من موسكو بالبريد الجوى

انباء

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ ليسان عام ١٩٦٩
العدد ١٠ (٥١٧)
الاحد ١١ آذار (مارس)
١٩٧٩

خطـــاب
ليونيـــد بريجنيـــف
فى اثناء لقائه مع الناخبين

(فى الملحق)

تم فى الكرملين لقاء بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى وبين يانوش كادار السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكى المجرى ، والذى وصل الى الاتحاد السوفيتى بزيارة ودية .

من محتويات العدد

* من اجل السعادة والسلام
(ص ٣)
* حرب ضد العقول
(ص ٤)
* حقوق النساء
(ص ٥)
* اللوبى الصهيونى فى خدمة اسرائيل
(ص ٦)
* سمات الموسم المسرحى الجديد
(ص ١١)
* «فانكا» قصة للكاتب الروسى الكبير انطون تشيخوف
(ص ١٢)
* ملحق خاص مكرس لخطب قادة الدولة والحزب الشيوعى فى اثناء لقاءاتهم مع الناخبين

قام وفد جمعية الصداقة العربية السورية – السوفيتية برئاسة السيد متعب شنان رئيس الجمعية ، عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربى الاشتراكى ، الذى زار الاتحاد السوفيتى قام بزيارة زينايده كروغلوفا رئيسة هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ، النائبة فى مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى

حاز لاعبو الهوكى فى نادى الجيش المركزى على لقب ابطال البلاد للمرة الثانية والعشرين بعد مباراتهم مع لاعبى نادى «افتوموبيليست» من سفيردلوفسك التى انتهت بنتيجة ٨ مقابل ٤ . ولايزال الصراع مستمرا على المرتبتين الثانية والثالثة وكذلك على نيل حق البقاء ضمن فرق الدرجة العليا . وترون فى الصورة حارس مرمى «افتوموبيليست» وهو يصد الهجوم .

الرياضة

لا يستغنى احد من الروسيين عن تمارين الجمباز ويبدأ ملايين الناس يوم عملهم بهذه التمارين ، فهى تساعد على العمل بنشاط وعلى الراحة والعلاج .

ويبلغ الجمباز قمته فى اداء الرياضيين الذين اشتهرت اسماؤهم فى العالم على نطاق واسع . فحينما تراقب اداءهم لا تكف عن الاعجاب بامكانات الانسان ولهذا تجتذب مباريات الجمباز الانظار ليس فقط بحدة الصراع والمفاجآت بل وبالتناسق والجمال والحذاقة والقوة والمهارة ...

وستتاح لاهالى موسكو وضيوفها امكانية رائعة للاقتناع بذلك . فسوف تقام فى قصر الرياضة بموسكو فى ٣٠ و٣١ آذار (مارس) وفى ١ نيسان (ابريل) المباريات الدولية التقليدية فى الجمباز على جائزة صحيفة «موسكو نيوز» ، ويشترك فيها رياضيون معروفون من بلدان كثيرة.

المباريات السادسة

ان هذه المباريات ستفتتح الموسم الغنى جدا ، فستقام فى هذا العام بطولة العالم (الولايات المتحدة ، بداية كانون الاول) ومباراة كاس العالم (طوكيو ، بداية حزيران) وبطولتا اوروبا بين النساء وبين الرجال (الدانمارك والمانيا الاتحادية ، ايار) والمهرجان الرياضى الصيفى السابع لشعوب الاتحاد السوفيتى (موسكو و تموز) ، الذى سيكون المباراة السابقة للالعاب الاولمبية ، وكذلك مباريات اخرى شيقة على النطاقين الداخلى والدولى .

ستنظم المباريات على جائزة «موسكو نيوز» للمرة السادسة ، وقد حازت بفضل السمعة الرفيعة التى يتمتع بها الجمباز السوفيتى فى العالم على شعبية واسعة ، ويعتبرها كثير من المشاركين فرصة ممتازة لاختبار القوى والطاقة الشباب الى الحلبة الدولية .

لمن سيسمح المدربون السوفيت بالاشتراك فى المباريات المقبلة ؟ انه من المستحيل ذكر المشتركين قبل شهر من بداية المباريات ، غير انه من الممكن ذكر المرشحين .

خبرة وشباب

يمكن ان نذكر بين الرجال سيرغى خيجنياكوف (مواليد عام ١٩٥٨) الفائز بجائزة بطولة الاتحاد السوفيتى ، والمشارك فى كثير من اللقاءات الدولية بما فيها المباريات على جائزة «موسكو نيوز» عام ١٩٧٧ (نال المرتبة الثانية فى مجموعة الالعاب) ، والبرت اليسيموف (مواليد عام ١٩٦٠) الفائز فى بطولة اوروبا الاولى بين الشباب فى العام الماضى والمشارك فى مباريات «موسكو نيوز» عام ١٩٧٨ ، وفيكتور ليفينكوف (مواليد عام ١٩٥٩) بطل الاتحاد السوفيتى فى التمارين الحرة والحائز على المرتبة الثانية فى القفز فى مباريات السنة الماضية ، وبلدان ماكوكس (مواليد عام ١٩٦٠) الفائز ببطولة القارة بين الشباب فى العام الماضى ، وعلاء الدين عطاخانوف (مواليد عام ١٩٥٩) الفائز فى احدى التمارين فى مباريات زيغنا – ٧٨ ، والدويه يوبوف (مواليد عام ١٩٦١) الحائز على المرتبة الثانية فى مجموعة الالعاب فى بطولة اوروبا بين الشباب .

واليكم بعض ممثلات الفريق النسائى : ماريا فيلاتوفا (مواليد عام ١٩٦١) وناتاليا شابوشنيكوفا (مواليد عام ١٩٦١) وسفيتلانا الحابوفا (مواليد عام ١٩٦٤) ، بطلات العالم فى السنة الماضية فى حساب الفرق .

العاب القوى

فاز الرياضى السوفيتى فلاديمير ياشينكو للمرة الثانية على التوالى ببطولة اوروبا فى (الملاعب المسقوفة) فى القفز العالى ، وقد كانت نتيجته ٢٢٦ سم (رقمه العالمى فى القاعات ٢٣٦ سم) ، كما برز زميلاه فى الفريق وهما فلاديمير تسيبليك فى الوثب العريض (٧٨٨ سم) وغينادى فاليوكيفيتش فى الوثب الثلاثى (١٧/م و ٢ سم) . وقد اصبحا ايضا بطلى القارة .

لقد انتهت البطولة فى فيينا فى ٢٤ و٢٥ شباط (فبراير) ، واشترك فيها زهاء ٣٠٠ رياضى من ٢٤ بلدا ولكن الرياضيين السوفيت (كان عددهم ٢٨) لم يشتركوا فى البرنامج كله ، بل فى الانواع التى اعتقدوا بانهم سيفوزون فيها بالميدالية او يحققون نتيجة جيدة .

وبالاضافة الى الابطال الذين ذكرناهم نال الرياضيون السوفيت ٥ جوائز فضية و٨ برونزية .

اعلن برنامج الدورة الاولى من بطولة الاتحاد السوفيتى بالنسبة للفرق الدرجة العليا . وستبدا البطولة فى ٢٤ آذار (مارس) فى ملاعب مدن تسمح ظروف الطقس فيها باقامة المباريات فى وقت مبكر .

وينتظر عشاق كرة القدم بداية الموسم باهتمام كبير ، فالدرجة الاول لعب منتخب البلاد الاول الذى يسعى الى نيل حق اللعب فى المباراة الختامية لبطولة القارة . اما المنتخب الثانى ، وهو المنتخب الاولمبى فينبغى ان يحدد قوامه بشكل اساسى . وتامل فى ان تشترك نواديا بنجاح فى المباريات الاوروبية التقليدية . فقد حمل العام الماضى خيبات امل كثيرة فى هذا المجال ولا يزال محتفظا بقوته فى بطولة البلاد قانون العدد المحدود فى المباريات التى تنتهى بالتعادل .

اننا ننتظر من الموسم الجديد تبدلات نحو الافضل ، اى نود ان نشاهد صراعا حقيقيا فى الملعب صراعا سريعا وفنيا وبلا مهادنة .

اناتولى ايفانوف

مكان اللصق

خط الثنى – ٢ –

الطابع

„Moscow News“

16/2 Gorky St.

Moscow

U.S.S.R.

خط الثنى – ١ –

قص الاستمارة والثها عند خط الثنى (١) وبعد ذلك عند خط الثنى (٢) بحيث يكون عنوان هيئة التحرير الى الخارج ثم الصق فى المكان المشار اليه ، وضع الطابع البريدى وارسلها الى هيئة التحرير .

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 72 — 68 — 209
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل الى عنوان جديد يرجى اخبار الادارة

أنباء موسكو
تصدرها وكالة انباء نوفوستى بالاشتراك مع اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية
رئيس هيئة التحرير
عادل قربانوف
رئيس هيئة الادارة
ياكوف لوميكو
طبعت فى الاتحاد السوفيتى بمطابع جريدة «ازفستيا»

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
اينديكس ٥٠٠٩٠
طبع ١٩٧٩/٢/٢٧

АЭРОФЛОТ
«ايروفلوت» تنقل الصحف الى جميع بلدان العالم

«Анба Москоу» («Московские новости» на арабском языке) № 9 (516), 27 февраля 1979 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090

مسابقة

انباء موسكو ١٩٧٩

رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة أيام الجائزة الرئيسية لمسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي؟» لعام ١٩٧٩

تضم المسابقة ثمانية اسئلة ستنشر فى اعدادنا التى ستصدر فى شهرى آذار ونيسان (مارس–ابريل) . وسنعيد نشر الاسئلة الثمانية كلها فى العدد ١٧ .

بامكان الفائز الاول ان يختار خط رحلته فى الاتحاد السوفيتى ، وان يشاهد لينينغراد او المدينتين الروسيتين القديمتين فلاديمير وسوزدال ، او ان يزور سيبيريا او بيلوروسيا او القفقاس ومولدافيا او اوكراينا ومناطق البلطيق .

وستقوم طائرات ايروفلوت ، اكبر شركة طيران فى العالم بنقل الفائز الى موسكو واعادته الى وطنه .

وهناك ١٤٠ جائزة اخرى من ضمنها ترانزستورات والات تصوير فوتوغرافى وساعات والات حلاقة كهربائية واسطوانات وكتب ومصنوعات الفن التطبيقى .

وسيتلقى جميع المشتركين فى المسابقة شارات تذكارية تحمل شعار هيئة تحرير الصحيفة .

ان آخر موعد لارسال الاجوبة عن اسئلة المسابقة هو ٢٥ حزيران (يوليو) القادم .

لرجوكم ان ترفقوا كل جواب بالقسيمة وترسلوه الى العنوان التالى :

CCGP — 103829 ГСП
الاتحاد السوفيتى
Москва К-9, ул. Горького 16/2

ستنشر نتائج المسابقة فى تشرين الاول (اكتوبر) القادم .

ان المواد التى تنشر على صفحات جريدتنا تساعدكم على الاجابة عن كل اسئلة المسابقة . ايها القراء الاعزاء نتمنى لكم النجاح والتوفيق .

السؤال الثانى

عام ١٩٧٩ عام الطفل العالمى
من تعرف من المربين السوفيت البارزين ؟

كوبون رقم ٢

الاسم ______
______
المهنة ______
العنوان ______
______

(رجاء الكتابة بخط واضح)

انباء موسكو

فى الاعداد القادمة

* الصداقة السوفيتية الهندية تتعزز .
* جوهر دولة اسرائيل الرجعى والعنصرى .
* مسرح الدمى والعصر .
* «القناع» قصة للكاتب الروسى الكبير انطون تشيخوف .
* لآلىء النثر المصرى القديم .

* كيف قتل هتلر ؟
* كيف تحددون ملكات الانسان ؟

سؤال وجواب

اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عنها المعلق ليف بيلكين

يسال عبد الله صالح من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية : كيف قتل هتلر ؟

– فى ٣٠ نيسان (ابريل) عام ١٩٤٥ انتحر هتلر ببرلين فى الطابق الارضى فى ديوان الامبراطورية خوفاً من ان يسال عن الجرائم الكثيرة التى ارتكبها بحق البشرية التى فقدت ٥٠ مليون انسان فى الحرب العالمية الثانية .

يسال القارىء نايـر من النيبال : «كيف تحددون ملكات الانسان ؟» .

– ثمة طرق مختلفة لذلك ، منها الامتحانات والمحادثة واستخدام طريقة «تيست» (سلسلة من الاسئلة لقياس مقدرة الفرد او معرفته او ذكائه ...) ويؤكد البيولوجى السوفيتى الكبير الاكاديمى نيكولاى دوبينين ان «الاعتراف بفطرية ملكات الانسان التى تتشكل فى الواقع فى ظروف بيئة اجتماعية عملية محددة ، ونشاط اجتماعى عملى محدد ، يؤدى الى تحديدها الخاطىء لدى الاطفال» . وهو يعتبر ان تقسيم الناس الى نخبة وعامة يخلق عدم مساواة فى الاحساس بالعالم سواء لدى المختارين او المنبوذين . ويستخدم مبدا التقسيم لاقامة مدارس خاصة للموسيقيين او الرياضيين او البيولوجيين ... «الموهوبين» فلدى القبول فى المدارس الموسيقية : مثلا ، يرفض ٩٠٪ من الاطفال بسبب فقدان الاذن الموسيقية او الايقاع وبسبب عيوب الذاكرة الموسيقية . الا ان مثال تربية الاطفال تربية موسيقية ، والتى يقوم بها مربون طليعيون ، يظهر ان الاطفال الذين حكم عليهم بالابتعاد عن الموسيقى فى الفحوص الشكلية ، هم باكثريتهم ، فى الواقع ، مؤهلون لان تربى فيهم الملكة الموسيقية وللاشتراك فى التعبير الموسيقى عن الذات ، وحتى التلحين .

ان كل انسان مولود هو مخلوق «يستطيع كل شىء» ، من حيث المبدا ويتوقف ما سيؤول اليه على حياته الواعية وماقبل الواعية . وهذا امر صعب ، طبعا ، بالنسبة للناس المحدودين على نحو ماساوى فى مقوماتهم البيولوجية ، وذوى العاهات فى نمو المخ او الخصائص البدنية لكن حتى فى هذه الحال يتسنى احيانا بلوغ نتائج ايجابية .

سبق وتحدثت فى هذا الركن ان اربعة من الصم–البكم–العميان ، قد انهوا قبل عدة سنوات كلية علم النفس فى جامعة موسكو وان فى بلادنا مدرسة داخلية يعاد فيها مثل هؤلاء الاطفال الى الحياة فكيف امكن تحديد مؤهلاتهم فى بداية الامر ؟ . لتعليم هؤلاء الاطفال التفكير لا بد من تكوين السلوك الانسانى عندهم ، اى عمليا تشكيل مؤهلاتهم .

واود ان اشير الى ان اظهار المؤهلات ليس هدفا فى ذاته . والاهم من ذلك هو ايجاد الامكانيات لتطويرها وآنذاك تظهر هذه المؤهلات من تلقاء نفسها وبسرعة اكبر . وقد كفل فى الاتحاد السوفيتى لكل فرد حق الحصول على التعليم والعمل المفضل وكذلك مزاولة ذلك النوع من الابداع الذى يميل اليه ، ولو انه لاينهيا ليصبح محترفا . ان الدولة السوفيتية هى مجتمع الاشتراكية المتقدمة ، الذى تتشكل فيه الظروف الاكثر ملاءمة لتطور الفرد تطورا شاملا .

تتمتع النساء السوفيتيات بكامل الحقوق المتساوية والنشاط فى المجتمع . فكل سبيل العمل ... [illegible] ثلاثة اخماس مجموع الاختصاصيين فى البلاد ، ويبلغ عددهن نصف عدد المهندسين ، ويشغلن نسبة ... بين الباحثين العلميين .

لقد خلقت فى بلادنا جميع الظروف الكفيلة برعاية الامومة والطفولة . وتلعب رياض الاطفال ودور الحضانة دورا كبيرا فى تهذيب وتربية الجيل الناشىء . ويتردد عليهما فى الوقت الحاضر حوالى ١٢ مليون طفل .
فى الصورة : المربية فى احدى رياض الاطفال تاوييخا بورودوكينا مع ابنتها .

ليوليد بريجنيف واليكسى كوسيغين اثناء الاقتراع

من اجل السعادة والسلام

بصدد الانتخابات الى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى

بقلم يورى كوروليوف
رئيس قسم نشر محاضر السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى

فى يوم الاحد ، الرابع من آذار (مارس) ، وفى جو يتسم ببهجة العيد وبنشاط سياسى رفيع ، جرت الانتخابات الى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ، برلمان البلاد . وثمة مثال ذو دلالة : وحسب المعطيات الاولية شارك فى الانتخابات ٩٩ر٩٩ بالمائة من الناخبين .

وكجميع الانتخابات الماضية ، انتخب الشعب الى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى قادة الحزب والحكومة وفى طليعتهم ليونيد بريجنيف وظهرت فى ذلك ، مرة اخرى ثقة الناس بالحزب وبنهجه السياسى الذى يهدف الى ضمان السعادة والسلام للشعب .

قال ليونيد بريجنيف عشية الانتخابات وهو يلقى خطابا فى الكرملين امام الناخبين فى دائرة باومان الانتخابية فى موسكو : «فى اعوام ١٩٧٤–١٩٧٨ انفق على رخاء الشعب مباشرة نحو اربعة اخماس الدخل الوطنى اى تريليون ونصف التريليون من الروبلات ، وهذا اكثر بحوالى الثلث مما فى الخطة الخمسية السابقة . ان الحزب اذ يؤمن تنفيذ البرنامج الاجتماعى الذى اقره المؤتمر الخامس والعشرون تنفيذا صارما سيعير ، وفى المستقبل ايضا ، اهمية من الدرجة الاولى لتحسين حياة السوفيتيين : زيادة اجور الشغيلة ومداخيلهم الحقيقية ، وزيادة الارصدة الاجتماعية وبناء المساكن» .

ان هذه الكلمات التى قوبلت بالتصفيق تعبر عن واقع الحياة فى بلادنا . ويمكن القول ، دونما خوف من المبالغة : ليس فى الاتحاد السوفيتى اسرة لم تشعر بفائدة هذا النهج . ففى الخطة الخمسية السابقة ، وهذا هو عدد السنين التى انقضت بعد الانتخابات السابقة الى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ، زيدت رواتب اكثر من ٥٠ مليون عامل وموظف . وازدادت اجرة عمل الكولخوزيين بمقدار الربع وتجاوزت الاعانات والتسهيلات للشغيلة على حساب ما يسمى بارصدة الاستهلاك الاجتماعية فى العام الماضى وحده مقدار ١٠٥ مليارات روبل اى اكثر من ٤٠٠ روبل بالنسبة للفرد الواحد من السكان . وتؤمن على حساب هذه الاموال مجانية التعليم والعلاج الطبى ودفع الرواتب التقاعدية ومعونات الاطفال وغير ذلك من الخيرات الاجتماعية .

كيف تحل فى الاتحاد السوفيتى مشكلة المساكن ، الحادة بالنسبة للعالم كله ؟ ان هذه المسالة تستحق اهتماما خاصا . فليس لبلادنا مثيل من حيث وتائر تشييد المساكن المزودة بكل اسباب الراحة . فخلال السنوات الخمس الاخيرة انتقل ٥٤ مليون شخص الى شقق جديدة ، اى اكثر من خمس سكان الاتحاد السوفيتى . وقد اورد اليكسى كوسيغين اثناء لقائه مع الناخبين مثالا ذا دلالة كبيرة اذ بنى فى موسكو فى السنوات الخمس الاخيرة ما يعادل بناء مدينة جديدة لمليون ونصف المليون من السكان . بقى ان نضيف ان ايجار الشقة فى الاتحاد السوفيتى اخفض الايجارات فى العالم ، ولا يدفع السكان سوى ثلث مصاريف صيانة الرصيد السكنى ، الامر الذى غدا ممكنا بفضل المساعدات الضخمة التى تقدمها الدولة الاشتراكية .

وتتميز الفترة الواقعة بين الانتخابات الماضية والحالية الى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى باستمرار تطور الديمقراطية الاشتراكية فى البلاد . والانتخابات الحالية هى الانتخابات الاولى بعد اقرار الدستور السوفيتى الجديد الذى وسع حقوق المواطنين توسيعا ملموسا ووفقا لاحكام الدستور ، باشر السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى بتحقيق برنامج كبير لمواصلة تجديد القوانين السوفيتية . ويكمن جوهر هذا البرنامج فى ان كل انسان فى مجتمعنا ، مجتمع الاشتراكية المتقدمة ، يستطيع ان يشعر باشتراكه فى ادارة شؤون الدولة وفى ان يكون واثقا بان رايه سيؤخذ بالاعتبار ولابد ، لدى اتخاذ القرارات الكبيرة والصغيرة . ومن المناسب التذكير بان السوفيتات وهى اجهزة السلطة المحلية تضم ٢ر٢ مليون نائب ، كما تشكل الملايين العديدة من الناس قوام السوفيتات الاجتماعى ، اى يساهمون فى عملها ... وتطرح اهم القوانين فى بلادنا للمناقشة الشعبية ... التى تقدم خلالها اقتراحات عديدة تدرس وتعمم ثم تنعكس فى القوانين .

ولقد البت البرنامج الانتخابى للحزب الشيوعى السوفيتى ان الحزب يبدى اهتماما فائقا بصون السلام والامن العالميين . ولقد استقبل الشعب السوفيتى كله بارتياح عميق خطاب ليونيد بريجنيف فى لقائه مع الناخبين فى دائرة باومان الانتخابية ، حيث قال ، على وجه الخصوص ، ان صياغة الاتفاقية السوفيتية–الاميركية الجديدة حول تحديد الاسلحة الهجومية الستراتيجية قد قاربت على الانتهاء . فهذه الاتفاقية ، اذا ما وقعت وسرى فعلها ، ستغدو عائقا امام مواصلة تكديس اكداس الاسلحة . ويامل السوفيتيون بان الاتفاقية الجديدة ستستطيع انعاش المباحثات الهامة الاخرى ، اى ان تغدو خطوة كبيرة فى الطريق الوعر نحو ترسيخ الانفراج وتوطيد السلام العالمى .

ان الاتحاد السوفيتى الذى يطالب بحزم بايقاف العدوان الصينى ضد فيتنام فورا ، ويوضع حد للمسلسل الخطر للامبريالية العالمية يبذل الحق جهودا من اجل حماية السلام وتعميق الانفراج والسوفيتيون يدركون ذلك تماما ، واذ صوتوا بالاجماع لمرشحى الكتل الشيوعيين واللاحزبيين ، لافضل ممثلى الشعب فقد ايدوا بذلك سياسة الحزب السلمية .

وقد كتبت صحيفة «برافدا» فى ٤ آذار (مارس) «ان التصويت للحياة السلمية وللسلام على الارض» . ان هذه الكلمات تعبر فعلا عن افكار السوفيتيين .

لقاء بريجنيف مع كادار

تم فى الكرملين فى ٦ اذار (مارس) لقاء بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى وبين يانوش كادار السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكى المجرى ، والذى وصل الى الاتحاد السوفيتى بزيارة ودية .

وقد جرت محادثة اشار بريجنيف وكادار خلالها بارتياح الى التطور الناجح للتعاون السوفيتى المجرى الشامل .

واكد بريجنيف وكادار ان الاتحاد السوفيتى والمجر عاقدان العزم مع بقية بلدان الاسرة الاشتراكية وجميع القوى التى تعى مسئولية المرحلة الراهنة ، على التوصل الى تنقية المناخ السياسى العالمى .

ويدين الاتحاد السوفيتى والمجر بحزم العدوان الصينى على جمهورية فيتنام الاشتراكية ويعتبران التضامن الفعال معها واجبهما الاممى .

بصدد بيان وكالة شينخوا

وزعت وكالة شينخوا اليوم بيانا حول البدء فى ٥ آذار (مارس) هذا العام بسحب «قطعات الحدود الصينية الى داخل حدود البلاد» ، تلك القوات المشاركة فى العدوان على فيتنام .

من المعروف ان الصين شنت فى ١٧ شباط (فبراير) هجوما وحشيا على فيتنام ، وفى ذلك اليوم اقتحمت اراضى فيتنام اكثر من عشر فرق من الجيش النظامى الصينى (وليس قطعات الحدود كما تزعم وكالة شينخوا) . ان الشعب الفيتنامى يقاوم العدوان مقاومة بطولية . وتصد فيتنام ببسالة خلال اسبوعين ونصف الهجمات المتواصلة للغزاة الذين يحاولون التقدم الى عمق الاراضى الفيتنامية بصرف النظر عن الخسائر الفادحة فى الارواح والعتاد .

لقد اثار العدوان الغادر الذى شنته بكين ضد فيتنام الاشتراكية عاصفة من السخط والاحتجاج فى كل مكان فى العالم ، ولم يتجرا احد فى الاساس على دعم مغامرى بكين دعما مكشوفا وان تعاطف وتضامن ودعم جميع الشعوب وبالدرجة الاولى شعوب البلدان الاشتراكية الشقيقة ، الى جانب شعب فيتنام المناضل من اجل حريته .

وستبين الايام المقبلة ماذا يعنى فى الواقع بيان شينخوا الذى يتضمن كثيرا من التحفظات وشتى انواع الشروط . ويستلفت الانتباه ان حكومة الصين تطالب مجددا فى هذا البيان بوقاحة لم يسبق لها مثيل «بالحق فى القيام بهجوم مضاد لاحق بهدف الدفاع عن النفس» متى وكيف تشاء .

ليس الصعب ايضا التغاضى عن مطامع الصين الاقليمية ازاء فيتنام والتى اخذت تروج بشدة فى الاونة الاخيرة بالذات ، فيؤكد بيان شينخوا اليوم ان الصين تواصل التطلع الى الاراضى الفيتنامية .

واخيرا ، ليس من الواضح ابدا فى بيان شينخوا كيف يمكن الجمع بين الاعلان عن نية البدء بسحب القوات وبين واقع ان الصين قد زادت فى الايام الاخيرة بالذات ارسال قطعات وتشكيلات جديدة من الجيش النظامى الصينى الى منطقة المعارك وكذلك الى الحدود بين فيتنام ولاوس مباشرة .

ولم يرد بعد اى نبا يدل على ان الصين قد بدات فعلا بسحب القوات من اراضى فيتنام وفقا لبيان وكالة شينخوا الذى صدر باسم الحكومة الصينية .

فالاعمال الحربية استمرت فى ٦ اذار (مارس) .

(تاس ، ٥ اذار)

النصر لفيتنام البطلة

هذا ما اعلنه نغوين سوان كون فى لقاء مع قيادة جمعية الصداقة السوفيتية–الفيتنامية عقد بدار الصداقة فى موسكو . ونغوين سوان هو رئيس وفد جمعية الصداقة الفيتنامية–السوفيتية مدير مصنع الماكنات والالات فى هانوى (الفضو

(البقية على ص ١٤)

من فلاح الى وزير

يحكم تاريخ روسيا تشابك مصير الشعبين الروسي والتتري بصورة وثيقة ويحمل كثير من التتر القابا روسية مثل سيدوروف او ايفانوف وتتحدث فيما يلي عن تتري يحمل لقب ايفانوف .

ان اسمه فلاديمير وعمره ٣٧ سنة ويشغل فلاديمير ايفانوف منصب وزير التعليم في جمهورية تتاريا ذات الحكم الذاتي . ويجدر بالذكر ان تتاريا التي كانت سابقا بلدا متخلفا للغاية قد سبقت اليوم بريطانيا وفرنسا من حيث عدد الطلبة لكل الف نسمة . ويترأس الوزارة التي تشرف في الجمهورية على المدارس . وبل تبدو حياته برأينا بليغة الدلالة .

لقد ولد فلاديمير ايفانوف في قرية كولدراتا العليا وسبقت مئات القرى التترية تلك القرية في تحقيق الثورة الثقافية ، لانها تقع بعيدا عن المدن الكبيرة ولان كثيرا من سكانها كانوا رعاة وكان ايفانوف واخوه وشقيقاته اول من نال التعليم العالي في قريتهم . وكان ايفانوف مربيا وعالما باحثا بالفطرة فاصبح من كبار الاختصاصيين في بلادنا في تدريس التاريخ ونال درجة الدكتوراه .

ولكن فلاديمير ايفانوف ليس شخصية بارزة واصيلة فحسب ، بل انه قبل كل شيء وليد مجتمعنا وعصرنا . فهل كان من الممكن ان يصبح ابن الفلاح هذا وزيرا وعالما يتقن عدا اللغتين التترية والروسية ، اللغتين الانكليزية والفرنسية لولا السلطة السوفيتية التي فتحت امام ابناء الفلاحين مثل فلاديمير طريق التحصيل العالي ؟

ان الطريق الذي تجتازه ملايين الناس في جميع انحاء العالم يغدو على الدوام عنصرا هاما في النقاش غير النظري حول السؤال التالي : اي النظامين ؟ الراسمالي او الاشتراكي هو الذي يوفر لمواطنيه مزيدا من الامكانيات ؟

لقد كانت والدة وزير التعليم التتري الحالي فلاحة بسيطة وتوفي زوجها بعد ان عاد من الجبهة بعد الحرب العالمية الثانية وبقيت الفلاحة في تلك الظروف العسيرة مع ستة اولاد فكيف استطاعت اعالتهم وتربيتهم ؟

لم تقتصر المشكلة على تلبية حاجاتهم المادية فقط ، فاستطاع فلاديمير ان يصبح وزيرا واخوه عالما ومدرسا في معهد عال واخواته معلمات لان نظامنا الاجتماعي يضمن التعليم المجاني لجميع المواطنين ، فلم تكن والدته تدفع كوبيكا واحدا مقابل دراسة اولادها الستة . كما لم تضطر الى دفع شيء للاطباء الذين كانوا يعالجون اطفالها .

وكانت الارملة كذلك واثقة بان المزرعة التعاونية والدولة سيضمنان لاطفالها المأكل والملبس .

اثناء الدراسة في جامعة قازان كان فلاديمير يتلقى راتبا شهريا ولم يدفع الا مبلغا رمزيا كاجرة سكن في المسكن الطلابي . كان يرتاد مطعما طلابيا رخيصا ومستوصفا يقدم اطباؤه العلاج بالمجان . وكان يحضر واجباته المدرسية في قاعة المطالعة التابعة لمكتبة الجامعة التي تشغل المرتبة الرابعة في الاتحاد السوفيتي من حيث عدد كتبها . وكان في امكان فلاديمير وهو طالب ارتياد المسارح ودور السينما وان يشاهد كثيرا من المسرحيات والافلام التي عرضت فيها لان اسعار التذاكر في بلادنا منخفضة جدا . واتاح كل ذلك له توسيع مداركه واغناء معرفته وادراكه .

فلاديمير ايفانوف

ثم بدأ فلاديمير ايفانوف يعمل معلما في المدرسة ثم صحفيا وباحثا علميا والتحق بالدراسات العليا واصبح مدرسا في المعهد العالي ثم رئيسا للقسم العلمي في لجنة الحزب في تتاريا . وفي نهاية الامر شغل منصب وزير وكان طريقه هذا دليلا بليغا على مدى الفرص التي يتيحها المجتمع السوفيتي لترقي مواطنيه في الاتجاهين الافقي والعمودي .

التقيت بالوزير في مكتبه الواسع بالطابق الثاني من البناية القديمة الواقعة في كرملين قازان-مركز المدينة التاريخي وسألت الوزير سؤالا واحدا فقط وهو كيف تسنى له ان يرتقي الى مثل هذا المنصب العالي ؟

فاستغرب ايفانوف في بداية الامر ثم ضحك وقال اقسم بالله اني لم ابذل اية جهود من اجل ارتقاء سلم المناصب ابدا . واعتقد اني اشغل هذا المنصب الاداري مدة اطول مما يلزم فاني ارغب كثيرا في العودة الى المعهد . لكنهم لا يوافقون .

وكما ترون فان فلاديمير ايفانوف لا يرى شيئا غير عادي في طريقه من فلاح الى وزير . وان وجهة النظر هذه شيء عادي لا استثنائي ، لان ارتقاء الانسان هذا سلم المناصب امر عادي في الاتحاد السوفيتي .

وبوسعنا القول ان فلاديمير بروميسلوف رئيس مجلس بلدية موسكو الحالي كان في ايام شبابه برادا . ودخل الكساندر ايشكوف وزير الثروة السمكية مجال العمل كمساعد عامل في احدى الورش . كما بدأ قسطنطين رودنيف وزير صناعة الاجهزة القياسية الحالي عمله كهربائيا . اما ليونيد كوستاندوف وزير صناعة الكيمياء فكان ميكانيكيا في محلج للقطن . وكان ميخائيل ياسنوف وهو شاب عاملا في مستودع اما الان فيشغل منصب رئيس هيئة رئاسة السوفييت الاعلى لروسيا الاتحادية وهي اكبر جمهورية اتحادية سوفيتية-ويمكن ان نطيل هذه القائمة كثيرا ولابد ان نجد بين اسمائها اسم فلاديمير ايفانوف الذي عرفناكم به اليوم .

كازاكوف
(قازان-موسكو)

أجوبة عن أسئلة القراء

حقوق النساء وفقا للدستور

وجه قارئ من الهند سؤالا عن ذلك ونحن نجيبه .

تنص المادة ٣٥ من الدستور السوفيتي : «للمرأة والرجل في الاتحاد السوفيتي حقوق متساوية ...» ويجدر بالملاحظة ان الصيغة في مشروع الدستور كانت تختلف بعض الاختلاف : «المرأة في الاتحاد السوفيتي تملك حقوقا مساوية لحقوق الرجل» . وخلال المناقشة الشعبية العامة قدم كثير من المواطنين اقتراحا بأن ينص على ذلك بالشكل الذي ورد في مطلع المادة ٣٥ . اذ كان برأي هؤلاء الاشخاص ان الصيغة السابقة يمكن ان تفسر وكأنه يجب ان «ترفع» حقوق النساء الى مستوى الرجال وكان هذا المستوى هو عينة او وحدة للقياس . هذا في الوقت الذي كانت فيه النساء في الاتحاد السوفيتي وعلى امتداد عشرات السنين مساويات للرجل في الحقوق ، ليس قانونيا وحسب ، بل وفي الواقع ايضا .

بماذا تكفل هذه المساواة ؟ تواصل ما جاء في المادة ٣٥ : «... بمنح النساء فرصا مكافئة لفرص الرجال في الحصول على التعليم والاعداد المهني وفي العمل واجوره والترقية في العمل وفي النشاط الاجتماعي والسياسي والثقافي، وكذلك بالتدابير الخاصة لحماية عمل النساء وصحتهن وتوفير الظروف التي تتيح للنساء الجمع بين العمل والامومة ، والحماية القانونية للامومة والطفولة ودعمهما ماديا ومعنويا بما في ذلك منح اجازات مدفوعة الاجر للحوامل والامهات وغير ذلك من التسهيلات ، وتقليل وقت عمل النساء اللواتي عندهن اطفال صغار» .

ان ما جاء في الدستور يتحقق في الحياة . فتؤلف النساء في الاتحاد السوفيتي اكثر من نصف العاملين في الاقتصاد الوطني . اما ما يتعلق بعدد من المهن التي تحظى باحترام في المجتمع وتتطلب تخصصا عاليا فقد اصبحت الافضلية للنساء فيها فمن بين كل خمسة معلمين تجد اربع معلمات ومعلما واحدا . ويمكن ان نذكر ايضا ان اغلب مدراء المدارس هم من النساء . اما في الولايات المتحدة مثلا فلم يكن بين ٣٥ الف مدير مدرسة قبل ثلاث سنوات اية امرأة .

والصورة شبيهة بذلك في قطاع رعاية الصحة . حيث تشكل النساء ثلاثة ارباع الاطباء ، كذلك تشكل النساء ثلث المهندسين ونصف الباحثين العلميين .

في عام ١٩٧٧ كان بين كل الف امرأة عاملة ٧٨١ امرأة ذات تعليم عال او ثانوي في حين كان هذا الرقم بالنسبة للرجال يساوي ٧٧٩ . واذا كانت المرأة القاضية والمحامية والمديرة لمؤسسة ضخمة في الغرب ظاهرة نادرة ، فان عددهن في بلادنا كبير جدا وهذا امر طبيعي وظاهرة مألوفة .

وتتحدث المادة الخامسة والثلاثون عن «النشاط الاجتماعي والسياسي والثقافي» الذي تتمتع النساء فيه كذلك بحقوق مساوية لحقوق الرجل واصبح هذا كذلك منذ وقت بعيد واقعا في مجتمعنا . ويوجد الان اكثر من مليون امرأة-وهذا نصف عدد جميع النواب تقريبا-منتخبة في السوفييتات ، هيئات سلطة الدولة في بلادنا . وتشكل النساء ٣١٪ من نواب السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي و٣٦٪ في السوفييتات العليا للجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتي .

وتتحدث المادة ٣٥ من الدستور كذلك عن حماية صحة النساء وعن دعم الامومة والطفولة ماديا ومعنويا وهذا الحكم ينفذ كذلك في الممارسة منذ زمن بعيد . وتخصص الدولة السوفيتية الاشتراكية مبالغ طائلة لصيانة العمل في المؤسسات «النسائية» ، مصانع النسيج والساعات ومصانع الماكنات الدقيقة وغيرها وفي هذه المؤسسات ، كما في غيرها من المؤسسات السوفيتية يوجد نظام الادارات الطبية ومؤسسات الوقاية التابعة للمصانع ، حيث يجري فحص العاملات بانتظام ودون انقطاع عن العمل ، ويستطعن ان يتلقين علاجا واستجماما وليس المستشفى . وتولى عناية خاصة بالحوامل . وتعمل في البلاد ، من اجلهن شبكة واسعة مما يسمى بالعيادات النسائية . وتمنح النساء العاملات اجازة حمل وولادة مع الاجر الكامل . وتستطيع المرأة ، بعد الولادة ان تأخذ اجازة بلا اجر لمدة عام كامل تحتفظ خلاله بمكان العمل . واخيرا تستطيع المرأة ان تطمئن على صغارها ، لانهم يوجدون تحت مراقبة جيدة في دور الحضانة ورياض الاطفال حيث تتعهد الدولة باربعة اخماس النفقات .

سميثين

النساء والاقتصاد السوفيتي

يسألنا القارئ بو تالل بومنيك (السنغال) عن دور النساء في الاقتصاد السوفيتي.

قبل كل شيء نورد هذا الرقم : ٥١ بالمئة .. هذه هي نسبة النساء بين العدد الاجمالي للعمال والمستخدمين عندنا . وكما في كل مكان على الارجح ، ما يسمى بالمهن النسائية التقليدية ، بل وفروع صناعية برمتها يرجع فيها عمل النساء . فمثلا تتولى على النساء اعمال النسيج والخياطة والالكترونيات وانتاج الساعات واجهزة الراديو والتلفزيون . وبين المعلمين كثير من النساء ، اربع نساء من كل خمسة معلمين . ونصف الاطباء تقريبا من النساء ويشكلن ثلث المهندسين .

امامنا دليل الاحصاءات الذي يشير الى نسبة الاناث في المعاهد العليا تبلغ ٥١ بالمئة . وتصل هذه النسبة حدها الاعلى في المعاهد التي تعد المتخصصين لنظام التعليم وللفنون اذ تبلغ ٦٨ بالمئة . ويدرس ٦٣ بالمئة من الاناث في كليات الاقتصاد والحقوق . وتبلغ نسبتهن في معاهد اعداد المهندسين للصناعة والبناء والنقل والمواصلات ٤٩ بالمئة .

ولنر الان ما هي نسبة عمل النساء في اقتصاد الجمهوريات الاتحادية من عدد العاملين فيه . يبلغ عدد النساء العاملات حده الادنى في جمهوريات اسيا الوسطى الثلاث : طاجيكستان (٣٨ بالمئة) ، وتركمانيا (٤٠ بالمئة) واوزبكستان (٤٣ بالمئة) ، وكذلك في اذربيجان (٤٢ بالمئة) . ويفسر سبب ذلك بكثرة الاسر المتعددة الاطفال ، وبالتالي فان عدد النساء ربات البيوت اكثر مما في روسيا او جمهوريات البلطيق مثلا . اما اعلى نسبة من النساء العاملات فتوجد في استونيا اذ يبلغ عددهن بين العمال والمستخدمين ٥٤ بالمئة .

النظام القضائي في الاتحاد السوفيتي

يتساءل القارئ الهندي سيد جمال الدين : «هل توجد محاكم خاصة في الاتحاد السوفيتي ؟»

يجيب عن هذا السؤال نيكولاي فيتروك-الدكتور في فلسفة العلوم القانونية .

القضاء في الاتحاد السوفيتي تتولاه المحاكم وحدها وهذا مثبت في المادة ١٥١ من دستور الاتحاد السوفيتي لعام ١٩٧٧ وكذلك في دساتير الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتي وتمارسه في الاتحاد السوفيتي المحكمة العليا لعموم الاتحاد السوفيتي والمحاكم العليا للجمهوريات المتحدة والمحاكم العليا للجمهوريات ذات الحكم الذاتي ومحاكم الاقاليم والمقاطعات ذات الحكم الذاتي ومحاكم الدوائر ذات الحكم الذاتي والمحاكم الشعبية في نواحي ومدن احياء المدن وكذلك المحاكم العسكرية في القوات المسلحة . وهكذا فان تشكيل اية محاكم خاصة لم يرد في الدساتير السوفيتية السارية حاليا .

وجميع المحاكم في الاتحاد السوفيتي تتشكل عن طريق الانتخاب (المادة ١٥٢ من دستور الاتحاد السوفيتي) والحلقة الاساسية في نظام القضاء السوفيتي هي المحاكم الشعبية التي تنظر في اكثر من ٩٠ بالمئة من مجموع القضايا المدنية والادارية والجنائية . وينتخب القضاة الشعبيون لمدة خمس سنوات من قبل مواطني المنطقة او المدينة على اساس حق الانتخاب العام المتساوي المباشر وبالاقتراع السري . وينتخب المحلفون الشعبيون للمحاكم الشعبية لمدة سنتين ونصف السنة بالتصويت العلني في اجتماعات المواطنين حسب اماكن عملهم او اقامتهم وينتخب القضاة للمحاكم الاعلى من قبل سوفييتات نواب الشعب المعنية للمدة نفسها .

اما المحكمة العليا للاتحاد السوفيتي وهي الهيئة القضائية العليا في البلاد فتنتخب من قبل السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

مقتطفات من الصحف السوفيتية

حرب ضد العقول

قال الفيلسوف اليوناني ديموقريطيس «ان كثيرا من الذين يرتكبون الرذائل يقولون كلمات معسولة» .

تذكرت هذا القول حينما قرأت المواد التي تصف تجارب الاستخبارات والمؤسسات العسكرية الامريكية من اجل تغيير سلوك الانسان . وقد اصبحت هذه التجارب موضوع الكتاب الذي اصدره م . ميتنس و ج . كوين بعنوان «السلطة وشركاؤها» . وكتبا فيه يقولان «ان ممثلي الجيش اعترفوا تحت ضغط اوساط الراي العام بان تجارب المستحضرات الطبية والكيميائية قد اشترك فيها خلال ٢٠ عاما ٦٩٤٠ عسكريا .. كما اشترك فيها ٩٠٠ شخص من المدنيين» .

لقد اوضح الصحفي ج . ماركس الذي كان موظفا في وكالة الاستخبارات والابحاث ، التابعة لوزارة الخارجية الامريكية ، بقوله ان المخدرات كانت بلا شك جزءا من هذا البرنامج . ولكن كانت هناك سبل اخرى كاستخدام الصدمة الكهربائية والصوت ذي الذبذبة العالية والجراحة على المخ والتأثير السيكولوجي ، وكذلك الوسائل التي تدهور سلوك الانسان الطبيعي .

ان الاوساط الرسمية في واشنطن لاتحب الحديث في هذا الموضوع فمن الصعب بداهة ان تجد اية صلة بين الثرثرة حول الدفاع عن حقوق الانسان ، وما كان يتحقق في المختبرات العسكرية والسجون ومستشفيات وعيادات الامراض النفسية وغيرها من المؤسسات ببلدها ذاته لذلك كانت مختلف اللجان بما في ذلك لجنة مجلس الشيوخ للتحقيق في نشاطات الاستخبارات ، تعمل اكثر لكي تخفي الوقائع عن الراي العام الامريكي والعالمي وليس للكشف عنها فقد اتلفت وثائق كثيرة بأمر من هيلمس المدير الاسبق لادارة الاستخبارات المركزية . كما حذفت من نصوص الوثائق المكتشفة اسماء الناس والدوائر التي كانت تنفذ ذلك العمل القذر .

تحت ضغط الاكتشافات الجديدة اضطرت البنتاغون وادارة الاستخبارات المركزية الى الاعتراف بان تلك التجارب ادت الى موت ثلاثة اشخاص (العدد الذي يشك في حقيقته كثير من الامريكان) .

بم كان يحس اولئك الثلاثة في اللحظات الاخيرة من حياتهم ؟ لقد تحدث عن ذلك في الصحف الامريكية اولئك الذين تسنى لهم ان يبقوا على قيد الحياة .

.. كانت هاوي واي مساعدة طبيب في احد مستشفيات الامراض النفسية حيث كانت تجرب المخدرات على مئات المرضى الذين كانوا يجهلون ذلك تماما . ووافقت تلك المرأة على المشاركة في تلك التجارب . فوصفت حالتها انذاك قائلة :

كان لدي احساس غريب بالزمن المشوه . واستحوذتني رغبة شديدة جدا في الانتحار . اني ادرك الان بكل جلاء انه لو كنت عندئذ وحيدة وكان بين يدي اي شيء حاد لقتلت نفسي حتما .

اما العريف تشيفين الذي تعرض لمثل هذه التجارب في مركز ايجوود العسكري فلا يزال يعذبه الهوس حتى الان . ولم يتصور احد من اصدقائه او اهله الذين كانوا يعرفونه شابا متفائلا ومرحا انه يمكن ان يترك بيته حاملا بندقيته ويحاول الانتحار ونتيجة التجارب التي تعرض لها الجندي روس اصابته شيزوفرينيا بشكلها الحاد . وسرح من الجيش لعدم صلاحه للخدمة . وقام هو ايضا بعد ذلك بمحاولة الانتحار . ويعيش الان في احد الامكنة بولاية ديتوير عاجزا عن العمل .

ان اولئك الناس لا يشكلون سوى قطرة في بحر من المساكين الذين كانت ادمغتهم حقلا للتجارب الفظيعة في المختبرات العسكرية والسجون الفيدرالية بولايتي اتلانتا واكاويل ومعتقل المراهقين في بوردنتاون ومستشفى باتلر بمدينة بروفيدنس وفي مراكز علاج المدمنين على تعاطي المخدرات في فرانكفورت بولاية كينتوكي وليكسينغتون ، وفي الشقق السرية لادارة الاستخبارات المركزية التي كانوا يستدرجون اليها اناسا لم تكن لديهم اية فكرة عن غرض حضورهم اليها ، وكذلك في عشرات المؤسسات الاخرى المماثلة .

لماذا كان الهدف من تحريك مثل هذه الآلة الجهنمية ؟ واية اغراض كانت تستهدفها الدوائر العسكرية والمخابرات الامريكية ؟ كتبت صحيفة «نيويورك تايمز» في هذا الصدد تقول ان «ادارة الاستخبارات المركزية كانت تبحث عن وسائل تتيح لها ارادة الانسان وجعله ينفذ على اساس برمجة عقله بصورة معينة ، كل شيء ولو كان ذلك مناقضا لقوانين طبيعته الاساسية مثل غريزة حفظ الذات .

ازاح عالم النفس ثاروت والصحفي ج . مور الستار عن سر اعداد البشر «الاليين» الذين لا ينفذون تحت تأثير المخدرات او التنويم المغنطيسي او الصدمة الكهربائية ارادة اسيادهم فحسب بل استطاعوا ان ينسوا فورا كل ما يعملون . وذلك لكي لا يؤنبهم ضميرهم او-وهذا اصح-لكي لا يستطيعوا البوح باسماء اولئك الذين يرسلونهم لارتكاب الجرائم . وقد اعلنت انشاء مراكز «صنع القتلة» كمختبر الابحاث العلمية في الجهاز العصبي والنفس في سان دييغو والمركز الخاص للقوات البحرية الحربية الامريكية في نابل .

ان الدعاية الامريكية تحاول البرهنة على ان واشنطن لا تتحمل المسئولية عن تلك الاعمال التي هي ، كما تزعم ليست الا تصرفات بعض موظفي ادارة الاستخبارات المركزية والاطباء والكيميائيين او اساءة استخدام صلاحياتهم . غير ان الوقائع تكذب ذلك . فحتى نواب الهيئة التشريعية الامريكية الذين كانوا يحققون في النشاط الاجرامي لدوائر الاستخبارات اشاروا في احد تقاريرهم الى «ضرورة النظر في هذا العمل على ضوء سياسة الولايات المتحدة وتلك الاعمال التي كان من شأنها معارضة خطر الغزو الشيوعية» .

ومما يثبت ان التجارب الهمجية المذكورة على البشر قد تحققت بموافقة رسمية ان البنتاغون كان يقوم بها على نطاق واسع من اجل ايجاد سبل جديدة لاجراء الحرب . ولقد اعترف ستابس القائد الاسبق لسلاح الكيمياء بالقوات المسلحة الامريكية بان البنتاغون يقوم بابحاث نشيطة في مجال اعداد المواد التي تشل الانسان وعقله ووصف «قيمة» تلك المواد قائلا : «اننا نريد ان يكون في متناولنا سلاح يفسح امام القيادة مجالا اوسع لاستخدامه بالمقارنة مع المواد السامة . ولي امل في ان يحصل العالم الحر باستخدام المواد التي تشل الانسان ، على وسائل سريعة العمل لاجراء المعركة والتحويل في حالة نشوب حرب محدودة» .

تستجيب لهذه المتطلبات المخدرات الشديدة التأثير التي يعتبر «دعاة الانسانية» من البنتاغون استخدامها امرا ذا فائدة اكبر من استخدام جراثيم الطاعون ومختلف الغازات السامة التي تشل الجهاز العصبي والسلاح البكتريولوجي . فمن الافضل و«الاشرف» بلاشك برأيهم شل تفكير سكان مدينة باكملها لكي لا يجدوا اية مقاومة من قبلهم . لهذا السلاح الجديد لا يمكن ان ينافسه من حيث «النظافة» الا القنبلة النيوترونية .

اما الان فيجري السباق وعي الامريكان على نطاق واسع .

كتبت صحيفة «دايلي ورلد» لسان حال الشيوعيين الامريكان متحدثة عن منظمي التجارب الاجرامية ، تقول «ان الاشتراكية كانت ولا تزال عدوا لهم ولكنهم يعتبرون اعداءهم ايضا اولئك الذين يشاركون في المظاهرات والاضرابات ويحرقون بطاقات التجنيد وكذلك الراديكاليين السود . انهم يرون خلف كل ذلك «الخطر الاحمر»...

ان ممثلي الاوساط الحاكمة في دولة امبريالية لا يلعبون اليوم بوعي الافراد «مجتمع الاستهلاك» فحسب بل يحاولون تنظيم تكوين البشر ذوي التفكير «المبرمج» بالجملة بواسطة ما يسمى «بهندسة الاجتماع» .

وقد قال البروفيسور ماكونيل رئيس قسم الابحاث النفسية في جامعة ميتشغن انه سيحين يوم نستطيع فيه جعل الانسان يفقد ذاكرته جزئيا بواسطة المخدرات والتنويم المغنطيسي ، ويعمل حسب نظام دقيق ومعقد من الحوافز والتأديب لنتوصل الى الرقابة المطلقة على سلوكه . اننا نريد تغيير نمط حياتنا تغييرا جذريا لكي يكون كل منا مدربا منذ ولادته لتحقيق كل ما يتطلبه منه المجتمع .

ولكن يمكن التساؤل ما هو المجتمع الذي يقصده البروفيسور ماكونيل ؟ لا يخفى على احد ان ممثلي الراسمال الاحتكاري واصحاب السياسة الكبيرة والعسكريين يريدون ان تكون البلاد خالية من المناضلين في سبيل حقوق الانسان وان يحقق العامل «المدرب منذ ولادته» ارادة صاحبه برضوخ والا يحتج احد على الحروب القذرة .

وها قد بدأت ادارة الاستخبارات الامريكية المركزية والبنتاغون تعمل بتحالف مع المؤسسات الاخرى المهتمة بايجاد صيغ وقوالب معينة ثابتة تحدد سلوك الانسان . وبموافقة الاوساط الحاكمة تجرى في كلية الطب بجامعة هارفرد ابحاث علمية من لصددها البرهنة على ان الانتفاضات والاضطرابات في احياء الغيتو تشتعل نتيجة خلل في بعض وظائف الدماغ ويجدر بالذكر ان هذه الفكرة تسود خطب بعض ممثلي الشعب في كابيتول بواشنطن . ومن البديهي انهم يعتقدون بان «تعقيم» ادمغة المخالفين في الراي لا مكافحة عيوب الراسمالية طريقة مفضلة لعلاج «هذا المرض» . ولقد حسب اولئك الذين يؤيدون ضرورة غسل المخ هذا ليجعل البشر يفكرون تفكيرا يرضيهم ان اكثر من ١٥ مليون مواطن امريكي يجب تصحيح تفكيرهم بواسطة الجراحة .

ان وزارة الصحة والتعليم والضمان الاجتماعي التي تعتبر من وظيفتها الرئيسية رعاية صحة الامريكان ورفاههم ، وكذلك وزارة العدل التي من واجبها رعاية القانون في البلاد قامتا على حساب ضرائب المواطنين بالتجارب التي من شأنها تغيير سلوك الانسان . وكذلك كل تلك المؤسسات كما اكدت الوثائق السرية لادارة الاستخبارات الامريكية ، بتمويل البرنامج الرئيسي الذي كانت تطلقه الادارة .

يحاول البعض فيما وراء البحار البرهنة في الوقت الحاضر على ان كل تلك التجارب الفظيعة قد توقفت . فهل هذا صحيح ؟ هل توقفت الحرب ضد العقل ؟

لقد اجاب الصحفي الامريكي فيرى كيتسون على صفحات جريدة «دايلي ورلد» بالنفي على هذا السؤال ، وهو يقول ان «ادارة الاستخبارات المركزية لا تزال تجري حربا من اجل مراقبة العقول . واضاف قائلا : «الى الاكثر في ضحايا تلك البرامج وفي ضحاياها المقبلة . ان الحرب لا تزال مستمرة وهي الحرب التي يجريها السفاحون واولئك السفاحون يتلقون اجرا من حكومتنا» .

توليكولوف
«برافدا»

«اللوبي» الصهيوني في خدمة اسرائيل

ان معنى ومضمون مايسمى «بالعلاقات الخاصة» التي تربط بين دولة اسرائيل الصهيونية والولايات المتحدة الاميركية ، يظهران بكل جلاء في نشاط «اللوبي» الصهيوني او الاسرائيلي في مختلف مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الاميركي .

واليكم لمحة تاريخية . نشأت في الولايات المتحدة الاميركية في مطلع الاربعينات ، كما تدل دراسات الخبراء السوفيت ، اكبر جالية يهودية من حيث العدد (حوالي ٦ ملايين شخص) واقواها من الناحية المالية والسياسية . ان ٢٠ بالمئة تقريبا من اصحاب الملايين الاميركيين يمثلون الراسمال اليهودي الضخم . ويلعب الراسمال الاحتكاري اليهودي دورا قائدا في حقل البنوك والتوظيف («غولدمان اند ساكس» و«ليمن براذرس» و«كون ، ليب» و«كارل م . ليب رودوس» وغيرها) وفي التجارة («سيرز اند روبك» وغيره) وفي صناعة السينما («مترو غولدوين ماير» و«تويننتيث سنتشوري فوكس» وغيرهما) وفي وسائل الاعلام الجماهيري («نيويورك تايمس» و«واشنطن بوست» و«سانت لويس بوست ديسبتش» و«راديو كوربوريشين اوف امريكا» و«ناشنل برود كاستينغ كوربوريشين» و«كولومبيا برود كاستينغ سيستم» وغيرها) .

ويشرف الراسمال اليهودي هذا على كثير من الشركات الصناعية الضخمة في الولايات المتحدة الاميركية مثل «جنرال ديناميكس» و«ليتون اينتستريز» و«ل . ت . ف» و«سبيري راند» وغيرها ، الداخلة في عداد اكبر الموردين الثلاثين للبنتاغون .

ان اكثر المنظمات الصهيونية نفوذا في الولايات المتحدة قد تاسست كاتحادات سياسية للراسمال اليهودي الكبير . لناخذ على سبيل المثال اللجنة اليهودية الاميركية التي تاسست عام ١٩٠٦ فقد كان اعضاؤها من الممثلين البارزين للراسمال اليهودي مثل افراد اسرة شتراوس وشيف ووربرغ ومولسبرغر وروزنالد . ويصح القول نفسه على «المنظمة الصهيونية الاميركية» التي تاسست عام ١٨٩٨ ، وكذلك على مجموعة كبيرة من المنظمات الصهيونية الاخرى المتسترة وراء منظمات عمالية وشبيبية ونسائية ودينية وغيرها .

ان مراكز نفوذ الصهيونية ، المالية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية تخلق بمجموعها مايسمى باللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة . وهذا اللوبي ذو تاثير كبير في الدوائر الحكومية والكونغرس والاحزاب السياسية الكبرى ، وكذلك في وسائل الاعلام الجماهيري والقنوات الاخرى للتاثير السيكولوجي .

وان تمويل معارك انتخابات الرئاسة والمساهمة الكبيرة في نشاط الحزبين الديمقراطي والجمهوري يتيحان للراسمال اليهودي الكبير ان يؤثر تاثيرا مباشرا على سير السياسة الداخلية والخارجية للحكومة الاميركية . ومن المعروف ان لدى البيت الابيض «لجنة العلاقات مع الاوساط الاجتماعية اليهودية» ، ومهمتها ادخال التعديلات على السياسة التي تنهجها الحكومة الاميركية وفقا للطلبات التي يقدمها افراد مجموعات الضغط (اللوبيون). ويملك الصهيونيون ٣٤ منظمة مستقلة لكل منها مكتبها في واشنطن للقيام بالضغط المناسب على الحكومة وقد صرح احد اللوبيين بصراحة ، في معرض حديثه عن التاثير على الحكومة ، قائلا : «اننا نملك امكانية ممتازة للدخول على الناس المتربعين على هضبة الكابيتول وفي الحكومة . ونستطيع مقابلتهم متى نريد . واذا كان هذا قوة ، فان هذه القوة في حوزتنا» .

توجد وتعمل في الكونغرس الاميركي ، على مدى سنوات طويلة كتلة موالية لاسرائيل تضم اكثرية الشيوخ واعضاء الكونغرس ، من ممثلي الحزبين الديمقراطي والجمهوري على حد سواء ، منهم شخصيات ذات نفوذ مثل جاكوب جافيتس (جمهوري عن ولاية نيويورك) وهنري جاكسون (ديمقراطي عن ولاية واشنطن) وادوارد كندي (ديمقراطي عن ولاية ماساتشوستس) وفرانك تشرتش (ديمقراطي عن ولاية ايداهو) وكليفورد كايس (جمهوري عن ولاية نيوجرسي) والشيخان ابراهام زيبيكوف ومونيهان وغيرهم .

ان نشاط اللوبي الصهيوني في الكونغرس هو حصن السياسة الاميركية المعادية للعرب في الشرق الاوسط . فلقد نظم اللوبيون مثلا اثناء حرب حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧ ، وحرب تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٣ ، جبهة عريضة من الضغط على الاوساط الحكومية الاميركية لزيادة المساعدات الاقتصادية والعسكرية الى اسرائيل واضافة الى ذلك يهتم اللوبي الصهيوني بكل المبادرات التي يتقدم بها الاتحاد السوفيتي في قضية تسوية نزاع الشرق الاوسط .

فعندما اسفرت زيارة غروميكو وزير الخارجية السوفيتية الى الولايات المتحدة في خريف عام ١٩٧٧ عن اقرار البيان السوفيتي-الاميركي حول الشرق الاوسط، شن اللوبيون على الحكومة عاصفة من التصريحات والاحتجاجات والاحاديث بالاذاعة والتلفزيون . وقد تراس عضو الكونغرس روزنتال والشيوخ جاكسون ومونيهان وشويكر وغيرهم هذه الحملة التي ضخمها الصهاينة . ووجه قادة ٣٢ منظمة صهيونية ، بما في ذلك «المجلس اليهودي الاميركي» و«بناي بريت» وغيرهما وجهوا الى وزير الخارجية الاميركية فانس برقية اتهموا فيها الادارة «بالتراجع عن التزامات اميركا التاريخية» .

وتحتل الدعاية الصهيونية لمساعدة اسرائيل مكانة هامة في نشاط هذا اللوبي ، المعادي للعرب . فالصحافة الصهيونية كلها ، وكذلك اكبر الصحف والمجلات الاميركية تهتم باستمالة الراي العام الاميركي لصالح الصهيونية الدولية واسرائيل وتستخدم الحملات الانتخابية بنشاط في ذلك بهدف الحصول على اكبر التنازلات من جانب المرشحين الديمقراطيين والجمهوريين . وفي الوقت نفسه شنت الدعاية الصهيونية «حربا نفسية» ضد البلدان العربية ، محاولة نسف الانظمة العربية التقدمية من الداخل ، ومشجعة القوى الرجعية الموالية للامبريالية في بعض بلدان الشرق الاوسط ، وساعية لزرع الخلافات بين البلدان العربية ، وشق جبهتها المعادية للامبريالية ويحتل تشويه السياسة الخارجية الاممية للاتحاد السوفيتي مكانا خاصا في الدعاية الصهيونية ويهدف هذا التشويه لنسف الصداقة بين العرب والاتحاد السوفيتي وتسويد افكار الاشتراكية والشيوعية وتشويه الاهداف الحقة للحكومة السوفيتية في قضية التسوية في الشرق الاوسط.

سيرغي شيروكوف

«رأينا مجتمعا سليما»

تلبية لدعوة من لجنة النساء السوفيتيات زار الاتحاد السوفيتي وفد الاتحاد العام النسائي في الجمهورية العربية السورية ، وقد ضم الوفد كلا من السيدة وجاء الزين رئيسة قسم الاعلام في اللجنة التنفيذية للاتحاد والسيدة وداد معمار عضوة اللجنة التنفيذية والسيدة زكية حنوش عضوة مكتب الاتحاد العام في مدينة الحسكة .

وقد اطلعت ضيفات لجنة النساء السوفيتيات على حياة السوفيتيين ، واعرن انتباها خاصا لمسائل وضع النساء في المجتمع السوفيتي ورعاية الامومة والطفولة .

وقبل عودة الوفد الى الوطن جرى لقاء في مقر لجنة النساء السوفيتيات بين ممثلات الاوساط الاجتماعية النسائية السوفيتية والصديقات السوريات . وقد تحدثت وجاء الزين ، رئيسة الوفد ، بطلب من الحاضرات ، عن نشاط الاتحاد العام النسائي في سورية ، واشارت الى ان الاتحاد العام يتلقى عونا ودعما كبيرين من حكومة الجمهورية العربية السورية .

وتحدثت زكية حنوش عن انطباعاتها من زيارتها الاتحاد السوفيتي فقالت :

— لقد رأينا في الاتحاد السوفيتي مجتمعا سليما على الصعيد الصحي ، وخاصة على الصعيد الاخلاقي . وحيثما حللنا ، كانت تستقبلنا الابتسامات السعيدة على وجوه الاطفال ، وعلى وجوه اهليهم الواثقين من غدهم . وهذا كله شاهد على قوة مجتمعكم وعلى صواب الطريق الذي اختاره الشعب السوفيتي .

وتحدثت وجاء الزين عن رحلة الوفد الى قازان وكانما تكمل حديث زميلتها زكية حنوش :

— ان هذه المدينة الجميلة ذات التقاليد العريقة قد اصبحت خلال سنوات السلطة السوفيتية مركزا علميا وحضاريا ضخما ، وتثير مدينة قازان الاعجاب باصالتها ، فكل شارع وبيت تاريخ حي . وقد تركت جامعة قازان اثرا كبيرا في نفوسنا تخرج من بين جدرانها اناس عظماء يعرف العالم كله اسماءهم . كما كان فلاديمير لينين طالبا في هذه المؤسسة التعليمية.

وتختتم وجاء الزين حديثها قائلة :

— اننا ونحن نغادر بلادكم ، نحمل في قلوبنا تلك الحرارة والحفاوة اللتين كان يستقبلنا بهما السوفيتيون في كل مكان ، وكلنا امل في ان زيارتنا ستساعد على مواصلة ترسيخ الصداقة والتعاون بين شعبي سورية والاتحاد السوفيتي .

بوريس بالتوسوف

على طريق التعاون بين الاتحاد السوفيتي وسورية

يحتل انشاء شبكة الخطوط الحديدية وتوسيعها مكانة هامة في برامج التنمية الاقتصادية في سورية . فتنشأ بالاضافة الى الخطوط الحديدية الرئيسية فروع تصل بالمرافىء والمحطات الكهربائية والمصانع والمناجم والمشاريع الصناعية الاخرى . ويلعب الاتحاد السوفيتي دورا كبيرا في حل مشكلة المواصلات في الجمهورية العربية السورية . فيجري بمساعدته التكنيكية انشاء وترميم ١٤٠٠ كم من الخطوط الحديدية ، وقد انجز ٨٠٠ كم منها .

وقد انبثقت في الوقت الراهن مسالة التعاون الشامل في انشاء الخطوط الحديدية . ويقتضي هذا التعاون ، بالاضافة الى مد الخطوط ، بناء محطات القطار والمستودعات ومراكز التحويل واقامة الجسور . وقد دار الحديث حول هذا الموضوع بالذات في اثناء المفاوضات التي اجراها في موسكو السيد سليم ياسين وزير النقل في الجمهورية العربية السورية مع فيكتور كوزلوف نائب وزير بناء خطوط المواصلات في الاتحاد السوفيتي . وقد اسفرت المفاوضات عن توقيع بروتوكول حول التعاون السوفيتي السوري في انشاء الخطوط الحديدية بصورة شاملة للاعوام ١٩٨٠-١٩٨٥ . وتنص هذه الوثيقة على انشاء خطوط حديدية جديدة ووسائل المواصلات واقامة الجسور .

وناقش السيد سليم ياسين مع الخبراء السوفيت مسالة اخرى تتعلق بتوسيع مرفا اللاذقية . فمن المعروف ان هذا المرفا الذي يستقبل الجزء الاعظم من البضائع التجارية والشحنات الواردة من الخارج يعمل بصعوبة كبيرة . ولهذا قررت القيادة السورية اجراء الترميمات الضرورية له وتحديثه وقد اعد الخبراء السوفيت مشروع توسيع المرفا وهم يراقبون تنفيذه هندسيا .

واشير في اثناء المفاوضات التي اجراها سليم ياسين مع غيورغي بياسيتسكي نائب وزير الاسطول البحري للاتحاد السوفيتي ، الى ان الجانب السوفيتي ينفذ بنجاح الرقابة على بناء المنشآت التي تم تصميمها ، ورسمت تدابير معينة لانجاز اعمال الدراسات والتصميم للمرحلة الاولى من توسيع مرفا اللاذقية في عام ١٩٧٩ والتي تقتضي ان يستوعب من البضائع والشحنات ما لا يقل وزنه عن ٣ ملايين طن في السنة .

وبالاضافة الى ذلك تم الاتفاق على ان يجري الخبراء السوفيت ايضا دراسات لمواصلة توسيع هذا المرفا بحيث يستوعب ٧ ملايين طن في السنة .

وقد وقع سليم ياسين وغيورغي بياسيتسكي بروتوكولا مشتركا بهذا الشأن .

وقال الوزير السوري في حديثه الذي ادلى به الى مراسل «انباء موسكو» ان الوثيقتين الجديدتين اللتين تم التوقيع عليهما في موسكو تشكلان اساسا طيبا لمواصلة التعاون التالي في مجال انشاء خطوط المواصلات وتعتبران مساهمة جديدة في تعزيز علاقات العمل بين بلدينا .

ثورة ايران وحركة التحرر الوطني العربية

حينما يتحدث المراقبون السياسيون عن ثورة التحرر الوطني المناهضة للامبريالية في ايران يشبهون هذه الثورة بهزة ارضية هدامة ، او بطوفان او بركان .

ان ايران لم تكن بالنسبة للاحتكارات الاميركية مجرد مصدر للارباح الهائلة التي كانت تحصل عليها سواء عن طريق نهب الثروة الاساسية للبلاد ، وهي النفط ، او عن طريق بيع ايران السلاح الباهظ الثمن . وقد صورت الدعاية الاميركية علاقات الولايات المتحدة مع ايران بانها نموذج لتطابق . بل «لانسجام» المصالح الايديولوجية والسياسية والاقتصادية لكلتا الدولتين والشعبين .

لقد انعكس «الانسجام» الايراني الاميركي في ميدان السياسة الخارجية في ان نظام الشاه كان الى جانب النظام الصهيوني في اسرائيل حارسا امينا لمصالح الاحتكارات الاميركية في الشرق الاوسط . وينبغي ان نضيف الى ذلك ان ايران التي كانت تمارس دور «دركي» في خدمة الامبريالية الاميركية ، كانت تتمتع بميزة تفوق على اسرائيل لقد كانت تستطيع «علنا» ، او «على اساس شرعي» كما يقال ، ان تتحالف مع الانظمة الرجعية في العالم العربي في نضالها ضد حركات التحرر الشعبية . والمثال على ذلك سلطنة عمان حيث كانت قوات الشاه حتى الاونة الاخيرة .

ولهذا استقبل الناس في كل مكان سقوط نظام الشاه ، كما كتبت صحيفة «تشرين» السورية في عددها الصادر بتاريخ ١٣ شباط (فبراير) كسقوط عصر كامل وكانهيار التجربة الاميركية في ايران .

ان يعنيا بداية عصر جديد في تطور النضال الوطني التحرري الذي تخوضه الشعوب العربية .

غير ان تاثير الثورة الايرانية على توازن القوى في الشرق الاوسط ليس وحده الذي يسمح لنا باستخلاص هذه النتيجة .

لقد اتخذ قادة ايران الجديدة عقب انتصار الثورة مباشرة جملة من التدابير ضد الانظمة العنصرية التي كان يرتبط معها نظام الشاه ارتباطا وثيقا . لقد اوقفوا تزويد اسرائيل بالنفط وقطعوا معها «كل العلاقات ، الرسمية وغير الرسمية ، والمكشوفة والسرية» (من بيان حكومة بزركان) . وليس من باب الصدفة ان دايان وزير خارجية اسرائيل كان في عداد الاوائل الذين شبهوا الثورة الايرانية بهزة ارضية . اما بيغن رئيس الوزراء فقد علق بقلق على الاحداث في ايران قائلا : «لقد ادت الى عواقب سلبية خطيرة بالنسبة لاسرائيل» .

اضف الى ذلك ان الثورة الايرانية اعلنت جهارا تضامنها مع النضال العادل الذي يخوضه الفلسطينيون من اجل حقوقهم الوطنية ، ومع نضال العرب من اجل تحرير اراضيهم التي تحتلها اسرائيل وكذلك القسم الشرقي من القدس .

واخيرا ، ان انتصار الشعب المضطهد والمسحوق والذي كان يرزح طوال عشرات السنين تحت وطأة النظام الارهابي المستبد قد الهم حركة المقاومة الفلسطينية وكل نضال حركة التحرر الوطني العربية ، وزاد من ايمانها في ظفر قضيتها العادلة .

ان تحذير ليونيد بريجنيف الجدي من التدخل في شئون ايران الداخلية ، وواقع ان الامبريالية الاميركية ، بصرف النظر عن استعراض قوتها والقعقعة بالسلاح ، لم تتجرأ على التدخل السافر قد اكدا حقيقة لا تقبل النقض ، وهي : اننا نعيش في عصر الانتصار التام لثورات التحرر الوطني في العالم .

محاولات عزل نضال العرب عن الثورة الايرانية

ان الامبريالية والصهيونية اللتين منيتا بالفشل الذريع في ايران تخشيان الان ولديهما المبررات لذلك ، توحيد الثورة الايرانية مع حركة التحرر الوطني العربية في النضال ضدهما . ومن اجل عدم السماح بذلك تستخلص اجهزتهما الدعائية بمساعدة شبكة واسعة من العملاء في البلدان العربية ، استنتاجا حول التاثير السلبي للثورة الايرانية على الانظمة العربية . حتى انها لا تفرق في هذا الصدد بين الانظمة التقدمية وبين ما يسمى بالانظمة المعتدلة . وقد قال فرانك تشيرتش رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ بالولايات المتحدة : «لقد نشأ نتيجة الاحداث التي جرت في ايران خطر على الشرق الاوسط كله» .

وحسب منطق هؤلاء «المحللين» فان العرب لا تهددهم الامبريالية التي تنهب ثرواتهم وتهتضم حقهم الاول ، وهو ان يكونوا اسيادا في ديارهم وان يقرروا شؤونهم بانفسهم ، ولا الدولة الصهيونية التي تنهج منذ الايام الاولى لقيامها سياسة العدوان المستمر والتوسع ازاء جيرانها ان العرب يهددهم حسب هذا «المنطق» شعب البلد الصديق المجاور الذي يقف بحزم ضد عدوهم المشترك ، الا وهو الامبريالية والصهيونية ، اي حليفهم الطبيعي .

ان الامبرياليين «الحريصين» على العرب يقترحون عليهم من اجل ضمانة امنهم (!!) توسيع الوجود العسكري للولايات المتحدة الاميركية في الشرق الاوسط ، وبخاصة في منطقة الخليج العربي . وقد تقدم بهذه الاقتراحات كما هو معروف : وزير الدفاع الاميركي براون ووزير الطاقة الاميركي شليسنجر . ومن اجل ان تبدو هذه الحكاية عن «الحريصين» الاميركان الذين يهتمون بخير العرب ، اقرب الى الواقع بدات تروجها بطانة الصحف البرجوازية في البلدان الاخرى .

ويتحدث براون نفسه عن الاهداف الحقيقية للوجود العسكري الاميركي في الشرق الاوسط قائلا : «ان الولايات المتحدة مستعدة للذود عن مصالحها الحيوية باية اساليب مثبتة بالحجج (؟) بما في ذلك باستخدام القوة العسكرية ، حينما تستدعي الضرورة سواء في الشرق الاوسط او في اية منطقة اخرى في العالم» . واعتقد بانه ليست هناك ضرورة للبرهان على ان مثل هذه المخططات تتناقض مباشرة مع المصالح الوطنية للشعوب العربية وتزيد من خطر اندلاع الحرب .

سعي الى لعب دور الدركي

وصفت الصحف العربية والغربية تصريحات وزير الدفاع الاميركي براون ووزير الطاقة الاميركي شليسنجر حول العزم على تامين الوجود العسكري الاميركي في منطقة الخليج العربي وتهديداتهما «باستخدام القوة العسكرية الاميركية» في هذه المنطقة بحجة حماية «المصالح الحيوية» للولايات المتحدة الاميركية، وصفتها بانها محاولة مكشوفة للعب دور «الدركي» في الشرق الاوسط.

مرحلة جديدة في تطور حركة التحرر الوطني العربية

انه لمن السابق لاوانه تحديد التطور اللاحق للثورة الايرانية ، ونتائجها بالنسبة لبلدان الشرق الاوسط . ولكن على الرغم من ذلك ، اذا ما لجانا الى لغة الاستعارات فان «الهزة الارضية» في ايران قد هزت ، اركان الانظمة الموالية للامبريالية والمعادية للشعوب . وقد ادخلت الثورة تعديلاتها ايضا على النضال العادل للشعوب العربية ، فهي على الاقل طرحت ايران من كفة الميزان التي كانت تميل ، كما خيل ، الى جانب اعداء الشعوب العربية بسبب خيانة الرئيس السادات لمصالح العرب العامة .

ولنتذكر بعض وقائع الفترة الاخيرة . ان ايران بجيشها القوي المسلح باحدث تكنيك حربي هي حليف وفي للولايات المتحدة الاميركية واسرائيل توجد على اراضي ايران قواعد ضخمة لاسطول الولايات المتحدة البحري العسكري في بندر عباس وشاه بهار . ان نمو النزعة العسكرية في ايران يشكل خطرا على كل القوى التقدمية في المنطقة ان ايران هي هراوة البوليس المستعدة للانهيال على راس الشعوب اذا حاولت تهديد مصالح الاحتكارات الاميركية في بلدان الخليج العربي . ان ايران تقف حتما في صف واحد مع الولايات المتحدة واسرائيل في الميدان السياسي وفي المنظمات الدولية . ايران هي المصدر الرئيسي للنفط الى اسرائيل . يقوم البوليس السري الايراني «سافاك» بالاشتراك مع ادارة الاستخبارات المركزية والاستخبارات الاسرائيلية «موساد» اعمال التخريب ضد حركة المقاومة الفلسطينية ، وبصورة خاصة في لبنان .

ولهذا السبب فان نجاح الثورة المناهضة للامبريالية في ايران وسقوط نظام الشاه ومعاهدتها

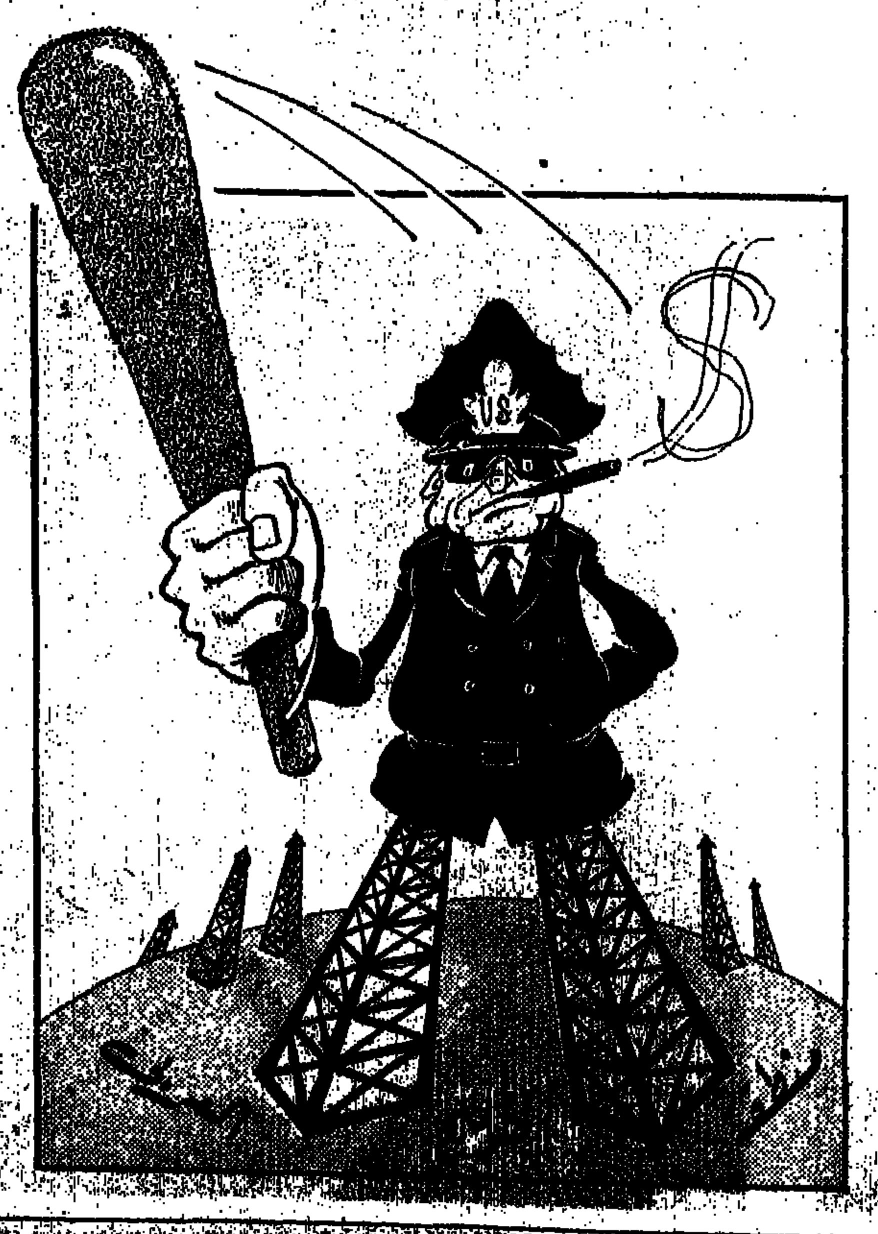

دروس التاريخ

(هل تضمن حماية الولايات المتحدة وجود هذا النظام او ذاك ؟)

عام ١٩٥٩ ، انتصرت في كوبا الثورة الشعبية الزراعية المناهضة للامبريالية ، بصرف النظر عن وجود القاعدة العسكرية الاميركية في البلاد وعن قرب جزيرة الحرية من الولايات المتحدة الاميركية .

عام ١٩٦٩ ، انتصرت في ليبيا الثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية بصرف النظر عن «الحماية الاميركية» للنظام الملكي ووجود القاعدة العسكرية الاميركية في البلاد .

عام ١٩٧٩ ، انتصرت في ايران ثورة التحرر الوطني المناهضة للامبريالية بصرف النظر عن وجود القواعد العسكرية الاميركية في البلاد واكثر من ٤٠ الف خبير عسكري اميركي وبصرف النظر عن «تخمة» نظام الشاه باحدث الاسلحة الاميركية .

ان الاحداث الثورية في ايران ، كغيرها من الاحداث الثورية التي جرت سابقا في كثير من البلدان ، قد بينت انه ليست هناك اية قوة تستطيع انقاذ النظام الذي يتحالف مع الامبريالية خلافا للمصالح الوطنية الجذرية .

لقد طرح التاريخ امام الشعوب العربية وقادتها وامام كل التيارات السياسية في العالم العربي مسالة ذات اهمية قصوى ، والمقصود هو الوجود الوطني المستقل لهذه الشعوب . فمن هنا بالذات وفقا للموقف من هذه المسالة العظيمة ، يمر اليوم الخط الاساسي الفاصل بين مختلف المجموعات السياسية الاجتماعية . وليس هناك ادنى شك في ان المستقبل الى جانب القوى القومية حقا والوطنية حقا في العالم العربي .

عادل قربالوف

حياة العاصمة

* اضيفت الى مجموعة معروضات متحف لينين صورة للينين مصنوعة من الاحجار الافغانية شبه الكريمة على طريقة الفسيفساء التي اشتهرت بها مدينة فلورنسا الايطالية . وقد اهدى هذه الصورة للمتحف نور محمد تره‌كي رئيس وزراء جمهورية افغانستان .

* تنظم الآن في الكثير من المعاهد العليا بالعاصمة ايام «الباب المفتوح» فخلال الاشهر الثلاثة القادمة سيستطيع العمال الشباب وخريجو المدارس الثانوية والمعاهد المتوسطة ان يزوروا في تلك الايام ، المعاهد العليا ويلتقوا باساتذتها وخريجيها . وستفتتح في اكثر من ٣٠ معهدا بالعاصمة معارض تطلع الشباب على ماضيها وحاضرها . وتنوي المعاهد الكبرى اجراء لقاءات مع الشباب العامل في اقسام اكبر مصانع العاصمة والمدارس الثانوية ومدارس التعليم المهني .

* ازداد عدد سيارات التاكسي في العاصمة منذ بداية هذا العام بـ٢٥٠ سيارة . وستظهر في المدينة هذا العام ٤٦٠٠ سيارة تاكسي جديدة .

* افتتح في سينما «براغ» معرض البضائع التشيكوسلوفاكية المصنوعة في مؤسسات محافظة تشيكيا الشمالية .

* يعرض رسامو موسكو على اختلاف اجيالهم في دار الثقافة والتكنيك اكثر من ٥٠ لوحة مكرسة لاولمبياد-٨٠ المقبل وهذا اول معرض من هذا النوع يفتتح في موسكو .

* اقر مجلس بلدية موسكو تصميم حديقة جديدة للثقافة والراحة بمنطقة تروپاريوفو في جنوب غرب العاصمة وبموجب التصميم ستبنى هناك دور للسينما وقاعات للعرض ومركز للدراجات والسكي ومقاه ومنشآت رياضية بما في ذلك مسبحان احدهما مكشوف والآخر مغلق وملعب يتسع لخمسة الاف متفرج وبحيرة اصطناعية .

هل تعلم ؟

* إن مدينة موسكو تشبه مدن باريس ولندن وفيينا بتركيبها الجيولوجي ، اذ ان جميع هذه العواصم توجد في مركز الاحواض الجيولوجية المتشكلة في عصر الفحم الحجري ؟

* وانه في العهود السحيقة كان يمتد بحر عبر المساحة التي تشغلها موسكو الآن . وقبل ١٥-٢٠ الف سنة كانت هذه الاراضي مغطاة بطبقة من الجليد يبلغ سمكها كيلومترا . بينما يبلغ سمك ترسبات الحقبة الجليدية حاليا مئات الامتار ؟

* وان القسم الاساسي من المدينة يقع على ارتفاع ٢٠-٣٥ مترا فوق مستوى نهر موسكو (نحو ١٥٠ مترا فوق سطح البحر).

التعاون الثقافي بين الاتحاد السوفيتي وسورية

وقع في موسكو برنامج التعاون بين اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة وجمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي-سورية» وبين جمعية الصداقة العربية السورية-السوفيتية لعامي ١٩٧٩-١٩٨٠.

وستقيم الاوساط الاجتماعية للبلدين وفقا للبرنامج ايام الصداقة في الاتحاد السوفيتي وسورية . وسيتبادل الجانبان الوفود والفرق الفنية ومختلف المواد الاعلامية . وسيفتتح في الاتحاد السوفيتي وسورية معارض تتحدث عن حياة ومنجزات الشعبين السوفيتي والسوري كما ستقام امسيات واجتماعات مكرسة للاعياد اليوبيلية والتواريخ المشهودة وستنظم مهرجانات سينمائية . واضافة الى ذلك ستقدم المنظمات الاجتماعية السوفيتية وفقا للبرنامج ، منحا دراسية وقد اشار السيد متعب شنان رئيس جمعية الصداقة العربية السورية-السوفيتية الى ان برنامج التعاون الجديد يعكس طموح المنظمات الاجتماعية السورية والسوفيتية الى ترسيخ الصداقة وتوسيع العلاقات الودية بين الاوساط الاجتماعية السورية والسوفيتية .

رئيس جمعية الصداقة العربية السورية — السوفيتية متعب شنان في اثناء توقيعه على برنامج التعاون

في دار الصداقة

* احتفل ممثلو الاوساط الا[illegible] السوفيتية بالذكرى الستين لبدء ا[illegible] الشعبية في كوريا ضد الامبريالي[illegible] وقد اكد المتحدثون ان السو[illegible] متضامنون مع الشعب الكوري الذ[illegible] يبني الاشتراكية في ظروف الس[illegible] الشاقة . وقد تكلم في الامسية [illegible] يون سفير جمهورية كوريا الديمقر[illegible] الشعبية .

* وسم غيرمان تيتوف رائد [illegible] وبطل الاتحاد السوفيتي ورئيس [illegible] المركزية لجمعية الصداقة السو[illegible] الفيتنامية ، وسم بالعار عدوان الـ[illegible] جمهورية فيتنام الاشتراكية ، وا[illegible] كلمته التي القاها في اثناء اللقا[illegible] جمعية الصداقة الفيتنامية-السو[illegible]

احتفال بالعيد الوطني المغربي

اقيمت في الاول من آذار ١٩٧٩ بدار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية في موسكو ، امسية احتفالية بمناسبة العيد الوطني المغربي : «عيد العرش» .

والقى كيشوكوف ، نائب رئيس ادارة جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي-المغرب» ، سكرتير اتحاد الكتاب السوفيت شاعر الشعب في جمهورية كاباردينو بالكاريا ذاتية الحكم بالقفقاس القى كلمة تحدث فيها عن علاقات الصداقة السوفيتية-المغربية .

كما تحدث في الامسية السيد عبد الخالق اللباج سفير المملكة المغربية في الاتحاد السوفيتي .

وكان قد افتتح في السادس والعشرين من شباط معرض الصور «حول المغرب» للفنان رويكوفيتش وحضر حفل افتتاح المعرض السفير المغربي السيد عبد الخالق اللباج وموظفو السفارة .

السيد عبد الخالق اللباج سفير المغرب في الاتحاد السوفيتي مع رويكوفيتش امام احدى الواح المعرض

انباء موسكو
ملحق العدد ١٠

في هذا الملحق

* خطاب الرفيق ليونيد بريجنيف
* خطاب الرفيق اليكسي كوسيغين
* مقتطفات من خطاب الرفيق ميخائيل سوسلوف
* مقتطفات من خطاب الرفيق اندريه كيريلنكو

الانتخابات الى السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي
٤ آذار

باسم سعادة المواطنين السوفيت

لقد استقبل وطننا ، يوم انتخابات مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي كعيد شعبي كبير ، حيث يطبق على قدم وساق البرنامج الاجتماعي — الاقتصادي الهائل الذي وضعه المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي . ويتجسد في التطبيق دستور الاتحاد السوفيتي الجديد . ان نجاحات البناء الشيوعي هي حصيلة الجهود العظيمة للطبقة العاملة والفلاحين الكولخوزيين والمثقفين . ويتجلى في هذه النجاحات عقل وعمل ورجولة وتفاني ومعارف وتجربة كل المواطنين السوفيت .

ان نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الى كل الناخبين قد اثار لدى الشغيلة موجة ابداعية جديدة ونشاطا سياسيا وعمليا . ان قلوب ملايين السوفيتيين ، وتطلعاتهم وجهودهم ، وانجازاتهم تلتحم مع الحزب الحبيب الذي لا ينفصل عن الشعب ، والذي يحيا من اجله ويخدمه بصدق . انهم يؤيدون بالاجماع ويساندون بحرارة السياسة الخارجية والداخلية الحكيمة للحزب الشيوعي السوفيتي والنشاط المتعدد الجوانب للجنة المركزية اللينينية ومكتبها السياسي . لقد اظهرت الحملة الانتخابية لانتخابات اعلى سلطة في البلاد وبقوة جديدة ، وحدة الحزب والشعب التي لا تنفصم .

وفي الثاني من شهر اذار عقد بموسكو في قصر المؤتمرات بالكرملين عشية الانتخابات ، لقاء لناخبي دائرة باومان الانتخابية مع ليونيد بريجنيف مرشح هذه الدائرة لانتخابات السوفييت الاعلى ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

وفي الحقيقة فان كل الشعب السوفيتي يعتبر ليونيد بريجنيف مرشحه الاول لمجلس السوفيت الاعلى . ويكمن في هذا الواقع التقييم العالي لمآثر الرفيق بريجنيف امام الحزب والشعب ولنشاطه الذي لا يكل باسم الشيوعية والسلام والازدهار الشامل لبلادنا .

لقد انعكس في الحملة الانتخابية من جديد وبكل وضوح تراص الشغيلة والتفافهم حول الحزب ، والتاييد الشعبي والمساندة المطلقة لسياسة الحزب الشيوعي السوفيتي الداخلية والخارجية وللنشاط العملي للجنته المركزية ومكتبها السياسي برئاسة الابن البار للشعب السوفيتي ، الماركسي — اللينيني الثابت الرفيق ليونيد ايليتش بريجنيف .

ان الاحداث الرئيسية التي شهدتها بلادنا على مدى سنوات طويلة وكل نجاحات الاتحاد السوفيتي ترتبط وثيق الارتباط بالنشاط الفعال المثمر لليونيد بريجنيف ، ولايمكن تقييم مساهمته في التطوير المبدع لنظرية وتطبيق بناء الشيوعية وفي انجاز خطط الحزب حول التحولات الاجتماعية — الاقتصادية في البلاد ورفع مستوى رفاهية الشعب .

ان ليونيد بريجنيف بارع كل البراعة في التنبوء بمسيرة التطور التاريخي وفي التحليل العميق لاهم احداث عصرنا وفي اتباع الاسلوب العلمي المتجدد لحل المشاكل المتعلقة بالنشاط الثوري الابداعي للحزب والشعب . ان الاستنتاجات والاشارات التي تحويها اعماله وخطبه تسلح الحزب وكل الشغيلة بالفهم الواضح لآفاق ومهام نضالنا من اجل الشيوعية .

ان ليونيد بريجنيف يقود بطاقة كبيرة وببعد نظر ، نشاط اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية في سبيل ضمان الظروف السلمية لعمل المواطنين السوفيت الابداعي ومن اجل توطيد الامن الدولي .

ومن غير الممكن تقييم الاسهام الشخصي الكبير لليونيد بريجنيف في النضال من اجل ابعاد خطر وقوع كارثة نووية وفي سبيل تطوير التعاون الدولي .

ان لقاءات ومحادثات الرفيق ليونيد بريجنيف مع رجالات الدولة والسياسة في مختلف البلدان تلعب دورا كبيرا في الحد من التوتر الدولي في العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، وفي التحسين الجذري لمناخ العلاقات الدولية وترتبط باسمه مبادرات الاتحاد السوفيتي السلمية المتعددة الموجهة الى اوسع الجماهير الشعبية في مختلف القارات .

ان السياسة اللينينية الخارجية للاتحاد السوفيتي التي تمارس بالمشاركة الفعالة من قبل البلدان الاشتراكية الاخرى موجهة نحو هدف عظيم الا وهو حماية البشرية من اخطار وكوارث الامبريالية وصيانة ارضنا ، وحفظها لاحفادنا بكل ثرائها وروعتها .

من اجل سعـــادة السوفيتيين

خطـــاب الرفيـــق ليونيـــد بريجنيـــف

ايها الرفاق المحترمون !

يا ابناء موسكو الاعزاء !

ليست هذه هي المرة الاولى ابدا التي التقى فيها مع الناخبين في دائرة باومان الانتخابية . واذا ما تحرينا الدقة فان لقاءنا اليوم هو اللقاء التاسع الذي يتم قبل الانتخابات . واود في كل مرة ان اشكر بادىء ذي بدء ، شكرا عميقــا جميع الكادحين في الدائرة على الشرف والثقة اللتين اولوني اياهمــا بترشيحي الى النيابة في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

واود ان اعرب عن امتنانـــي الخاص للمفوض الكساندر غريغوريفيتش ديميدوف ، وكذلك لجميع الرفاق الذين القوا هنـــا كلمات تاييدا لترشيحي وشكرا جزيلا للدعـاة والمفوضين الذين عملوا في القطاعات الانتخابية لدائرتنا .

انني اعتبر ثقتكم ثقـة بالحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي ، وثقة بالخط السياسي الذي اقره الحزب في مؤتمره الخامس والعشرين .

ان هذا الخط يرمي الى تطوير الاقتصاد ، وتحسين حياة الكادحين ، والسيــر بالديمقراطية الاشتراكية نحو الكمال ، وتدعيــم الصداقة الاخوية بين جميع امم وشعوب وطننا ، وتعزيز الجبروت الدفاعي لبلاد السوفيت ، وتامين السلام الوطيد والامــن الدولي . ان هذا الخط السياسي بالذات المضاعف بعمــل السوفيتيين المتفانـــي يكمن في اساس نجاحـات مجتمعنا . وان هذا الخط السياسي بالذات هو الذي يحدد ايضا مضمون كل العمل الذي يقوم به السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

لعلي لن اخطىء اذا ما قلت ان الحدث الهام في نشاط السوفيت الاعلى بتشكيلتـــه التاسعة كان مناقشة واقـرار الدستور السوفيتي الجديد ، فقد انعكست فيه ، كما في الدساتير الجديدة للجمهوريات المتحدة وجمهوريات الحكم الذاتي ، السمات الاكثر تمييزا والاكثر رسوخا لنظام الدولة ، ولكل منظومة العلاقات الاجتماعية للاشتراكية المتقدمة .

ووفقا لمتطلبات الدستور شرعت الهيئة العليـا للسلطة في الاتحـاد السوفيتي في تنفيذ البرنامج الكبير لمواصلة تحديث التشريع السوفيتي . والى جانب ذلك شدد السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وهيئة رئاستـه الدور القيادي للسوفيتات وكذلك مراقبة تنفيذ القوانين . وانني لعلى قناعة بان هذه الاتجاهات ستلعب دورا متزايدا في نشاط السوفيت الاعلى . فان منظومة القوانين الجيدة بالاضافة الى تنفيذها باستقامة همــا الشرعية والنظام اللذين لامعنى بدونهمـــا لنمط الحيـــاة الاشتراكـي وللديمقراطية الاشتراكية .

ان نجاحات الديمقراطية الاشتراكية لاشك فيها ولكن لاشك ايضا في ان الامكانات الهائلة لسلطة الشعب السوفيتية لم تستنفد بعد ابدا .

وتعير اللجنة المركزية اهتماما من الدرجة الاولى لزيادة نشاط المنظمـــات الحزبيـة ومجالس نواب الشعب والنقابات والكمسمول . ويتقدم الحزب على الانتخابات ببرنامج واسع لتحسين اشكال واساليب نشاطها المتعدد الوجوه .

ويكمن جوهر هذا البرنامج في ان يحس كل انسان سوفيتي ، واكرر ، كل انسان سوفيتي ، بمشاركته في شؤون الدولة ، وان يكون ، واثقا من ان رايه وصوته سيسمعان ، وسيؤخذان بعين الاعتبار عند اعداد القرارات الكبرى والصغرى .

ولهـذا السبب بالذات من الضروري مواصلـــة وزيادة تنشيط النضال الحازم واللامهادن ضد وقائع انتهاك القانون ، وكبت النقد ، والمماطلة والشكلية والبيروقراطية . ان الحزب يطرح المسالة على النحو التالي : المزيد من العلانية . والمزيد من الاهتمام بحاجات الناس وآرائهــم . والمزيد من الاحتكاك المباشر وباهتمام مع الجماهير . هكذا يجب ان يكون اسلوب عمل جميع سوفيتات نواب الشعب بدءا من السوفيت الاعلى وحتى السوفيتات الريفية .

والان عن اقتصادنا . ان ابعاده الحالية عظيمة الى درجة انه يقدر علينا الاعتماد على ارقام فلكية حقا فقد بلغت قيمة الارصدة الانتاجية الاساسية تريليون روبل . وبلغ الدخل الوطني خلال الفترة التي تفصل الانتخابات السابقة عن هذه حوالى التريليونين ، او اكثر بمقدار ٤٠٠ مليار روبل مما كان خلال الفترة السابقة المماثلة . وباختصار فان اقتصادنا ، مثله مثل العلم والثقافة ، قد بلغت معالم جديدة اعلى وتكمـــن في هذا الحصيلـــة الرئيسية للفتـــرة المنصرمة .

انني ، بصفتي نائبكم ، لا استطيع الا اشير في هذا الصدد الى ان كادحي الدائرة الانتخابية لمنطقة باومان قد اسهموا خلال هذه السنوات بقسط جليل في التطور الاقتصادي والثقافي لبلادنـــا . وهـــم يسيرون مع كل الفصيلة الكبيرة لكادحي العاصمة في الصفـــوف الاولى للمشاركين فـــي المبـــاراة الاشتراكية ، النضال من اجل العمل الشيوعي .

وتبدل سيماءهـــا مناطق شاسعة من وطننــــا ويستمـــر التطور الواسع للمناطق الغربيـــة في سيبيريـــا والتي اصبحت القاعدة الاساسية للوقود والطاقة في بلادنـــا . ويخيل ان تشييد «بام» قد بدأ قبل فترة قصيرة جدا ، ولكن حركة القطارات قد بدات اليـــوم في القطاع الثالث من هذا الخط الحديدي .

وقد انجز استصلاح سهوب الجوع في اوزبكستان ويشرف على الانتهاء استصلاح «اراضي الرز البكر» الاراضي المعروفة التي تغمرها مياه الفيضانات عند المجرى الاسفل لنهر كوبان . وتنشا منطقة لانتاج الحبوب المضمون في حوض الفولغا .

ان التقدم الاقتصادي ، كما اشير الى ذلك مرة اخرى في الاجتماع الكامل للجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفيتي والمنعقد في تموز (يوليـو) عام ١٩٧٨ لا يمكن بدون زراعة عصرية ذات مردود عال . ومن خلال تطويرنـا لهذا الفرع حللنـا طائفة كبيرة من المشاكل الزراعية . فينمو باستمرار انتاج المنتجات الزراعية لكل فرد من السكان . واحرزت نجاحـات كبرى في انتاج الحبوب . وتتطور زراعـــة القطن بثبات . وقد تم فعل اشياء لاباس بهـــا في مجال تربية الحيوانات ايضا . وقد ازداد زيادة ملحوظة انتاج اللحـــوم والحليب والبيض . ولكن لا تزال هناك صعوبات ، ولا تلبى تلبية كاملـــة حاجات السكان الى المنتجات الحيوانية . ولهذا فاننا نعير اهتمامـــا خاصا لتطوير هذا الفرع بسرعة . وقد طرحت لعام ١٩٧٩ مهمة مضاعفة زيادة انتاج اللحوم وينبغي التقدم بهذه الوتائر نفسها كحد ادنى . وقد وسمت الاجراءات الضروريـــة لذلك في الاجتماعين الكاملين للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي المنعقدين في تمـــوز (يوليو) وتشرين الثانـــي (نوفمبر) .

وتدعو اللجنـــة المركزيـــة الهيئات الحزبيـــة والسوفيتية والاقتصاديـة واسر الكادحين الى فعل كل شيء حتى تنفذ هذه القرارات .

لقد وفر نمو الاقتصاد الشامل قاعدة جيدة لرفع مستوى حياة الشعب . ففي الاعوام ١٩٧٤-١٩٧٨ انفق على رخاء الشعب مباشرة نحو اربعـة اخماس الدخل الوطني اي تريليون ونصف التريليون روبل وهذا اكثر بحوالى الثلث ممـــا في الخطة الخمسية السابقة .

ان الحزب اذ يؤمن تنفيذ البرنامـــج الاجتماعي الذي اقره المؤتمر الخامس والعشرون باستقامـــة سيعير اهميـــة من الدرجة الاولى لتحسين حيـــاة السوفيتيين : زيـــادة الاجور والمداخيل الفعلية للكادحين ، وزيـــادة الارصدة الاجتماعية وبنـــاء المساكن .

ومن المهم التاكيد ان نجاحات الاتحاد السوفيتي ككل هي نجاحات كل جمهورية . واليكم هذه الواقعة فقط . ان كازاخستان تنتج من المنتجات الصناعية اكثر بخمس مرات مما كانت تنتجه روسيا كلها قبل الثورة . ولـــم يستطع رفـــع كازاخستان الى هذا المستوى غير الجهود الموحدة لكادحي الجمهوريـة وكادحي بلادنا كلها . ويمكن قول الكلام نفسه عن اية جمهوريـــة اخرى . هذه هي حصيلـــة السياسة اللينينية القومية ، والصداقة والتآخي بين الشعوب السوفيتية .

وعلى العموم فاننـــا اذ نقيم نتائج سياستنـــا الاقتصادية والاجتماعية يمكننا ان نقول بكل وضوح ان توصياتكم الاساسية ايهـــا الرفاق الناخبون قد نفذت . وبالاضافة الى هذا يضع الحزب والحكومة في اعتبارهما توصية اخرى من توصياتكم . انهـا حماية عمل السوفيتيين السلمي حمايـــة مضمونـة ويتطلب هذا امـــوالا ليست بالقليلة لتعزيز امن البلاد سواء في الغرب او في الشرق . ونحن ننفق على الدفاع قدر مـــا هو ضروري تماما . لا اقل ولا اكثر ، وفقـــا للوضع . وانتـــي لواثق من ان السوفيتيين يفهمون هذا .

واني ، بطبيعة الحال ، بعيد عن ان ارسم الوضع في الاقتصاد الوطني بلون وردي . فلا يزال لدينا عدد ليس بالقليـــل من النواقص والمشاكل غير المحلولة . وقد جرى الحديث عنها في الاجتمـــاع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي المنعقد في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٨ . ولا اريد ان اكرر ما قيل . غير انني اذكركم بامر واحد فقط ، وهو اننـــا نرى الطريق الى حل اغلبية هذه المشاكل في رفع فعالية العمل وجودته .

لقد طرح الحزب منذ فترة بعيدة هذه المهمة في مركز النشاط الاقتصادي . الا انه ينبغي الاعتراف بانها تحل بشكـــل بطيء ولا تعيق في هذا المجال الظروف الموضوعية فقط بل القوة الخالية من الوعي في التخطيط وفي اساليب الاقتصاد وربما ، وهذا هو الاهم ، في التفكير الاقتصادي .

لقد عشنـــا ردحـــا طويلا من الزمن في ظروف النواقص الحـادة والمعدلات الشحيحة من كل شيء تقريبا ، من المعادن والوقود والماكنات والمعدات وكانت كل مخططاتنا ، بطبيعة الحال ، موجهـــه الى زيادة الانتاج واشباع الاقتصاد بالاشياء الضرورية جدا على الاقل .

ان الاتحاد السوفيتي ينتج اليـــوم جميع انواع المنتجات تقريبا اكثر بمرتين وثلاث ، وحتى بعدة مرات ، مما كان قبل ١٥-٢٠ سنة . غير انه هناك نقص في شيء او في شيء آخـر . لماذا ؟ ان هذا ليس فقط بسبب النمو السريع للاحتياجات ، علما ان هذا ايضا لا يمكن ان نسقطه من الحسبان . ان القضية تكمن ايضا في العادة ، وبنوع من تقليد اعارة اهتمـــام اكبر لزيادة احجام الانتاج بدلا من نوعية المنتجات والاستخدام الفعال والعقلاني لكل ما ينتج . ففي ظل الابعاد الهائلة للاقتصاد يكتسب العامل الاخير اهمية حاسمة . ويمكن مع استخدامه بشكل كامل في ظل المستوى الراهن للانتـــاج ان تلبى بصورة افضل بكثير حاجات البلاد الى المعادن والوقود ومواد البناء وبضائع الاستهلاك الشعبي .

ان ما قيل آنفا يتعلق كذلك بالزراعة ، فالمحاصيل تنمو ، لكن الخسائـــر في البطاطس ، الخضروات الفواكه وحتى الحبوب لا يستهان بها . بينما تعتبر الزراعه جزءا عضويا لمجمعات الصناعة الزراعيـــة مدعوا لضمان حاجة البلاد من المواد الخام والمنتجات ان مقياس النجاح هنا يجب ان لا ينحصر في جمع المحصول فقط . بل وقبل كل شيء في مـــا يقدم للمستهلك-مـــا هو موجود في المخازن ، واسواق الكولخوزات وعلى مائدة المواطنين السوفيت . هذه هي النتيجة المبتغاة من جميع الجهود والتي تشكل الهدف الرئيسي .

ان الاجتماع العام الاخير للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي قد اوصى من اجل هذا الهدف ومن خلال توظيفات الراسمـــال ، بمضاعفة وسائل ومصادر ضمان سلامة المزروعات ، وبسرعة النقل ونوعيه التصنيع لكل مـــا ينتج . ان هذه التوصية يجب ان تطبق في الحياة بصورة صارمة ، وانا على ثقة من ان هذا الاسلوب يساعد على رفع فعاليـــة الزراعة ويحسن بصورة سريعـــة تموين السكـــان بالمنتجات الغذائية .

وبكلمة ايها الرفاق ، فانـــه ليست هناك الان مسالة اكثر اهمية من مسالـــة حسن التدبير التي تقتضي الاستخدام المنطقـــي وباقصى حد لجميـــع امكانياتنا وثرواتنا . وهذا يتطلب اساليب جديدة في سياسة توظيف الراسمـــال والعديد من مجالات السياسة التكنيكية ، والاستعمال العقلاني للقدرات الهائلة ولطاقات الطبقـــة العاملة ، والتغلب على الصعوبات التي تواجه بعض المؤسسات والدوائر المحلية . وهذا يتطلب ايضا اعادة بنـــاء تخطيط واساليب التدابيـــر المتخذة . واساليب الحوافز الماديه لحد ما . ومهما كانت صعوبة اعادة البنـــاء هذه ، فاننا لا نستطيع الاستغناء عنها .

ومن الملائم جدا الحديث عن هذا الموضوع اليوم لانه سيترتب على القـــوام الجديد للسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والحكومة والمؤسسات الاقتصادية المركزية ، العمل في مرحلة ذات مسؤولية كبيرة .. اي مرحلة انتهاء الخطة الخمسية الحالية وتهيئـــة الخطة القادمة . ان على الخطة الخمسية الحادية عشرة ان تجسد بشكل تام سياسة الحزب الاقتصادية وان تستوعب النجاحـــات الاخيرة في مجـال العلـــوم الاقتصادية والتكنيكية . واستيعاب كل تجربتنا .

لقد اولى فلاديمير ايليتش لينين اهمية كبـــرى لنشاط السوفيتات الاقتصادي . وتضم مكتبته في الكرملين عرضا لنشاط اللجنـــة التنفيذية لمجلس مدينة موسكو ، يشير الى ان اللجنة التنفيذية ناقشت ٤٦ قضية تنظيمية خلال ثلاثة اشهر ونصف الشهر من عام ١٩٢٠ و٨٠ قضايـــا اقتصادية فقط . وقد وضع فلاديمير ايليتش خطا تحت الارقام وكتب على الهوامش يقول «كان يجب ان يحدث العكس» .

ان الدستـــور الجديد قد وســـع من صلاحيات السوفيتات في المجال الاقتصادي ، ويجب تعلـــم استخدام هذه الصلاحيات . وبخاصة فان هناك مهام اقتصادية لا يمكن ان يحلها احد بصورة افضل مما تحلها السوفيتات .

ومن الواضح ان السنوات الاخيرة شهدت الكثير من الجهود الهادفه الى التخصص والتركيز في الانتاج وتحسين الادارة طبقا للفروع . ولكن الدور الاكثر نشاطا يجب ان تلعبـــه مجالس السوفيت العليـــا والمحليـــة وهيئاتهـــا التنفيذية لضمـــان التطور الاقتصادي الاجتماعي الشامل وفقا للاقاليـــم . وان التنسيق العقلاني بين المنطلقات الفرعية والاقليمية هو الكفيل فقط بضمان اقتصاد فعال .

وتتمتع سوفيتاتنا ، والديمقراطية السوفيتيـــة بقوة حيوية هائلة يجب استخدامها على اكمل وجه للكشف عن الاحتياطات ، ونقد النواقص ، ومناقشة الاراء ووضع الحلول الصائبـــة . ان الديمقراطية السوفيتية يمكن ويجب ان تخدم التقدم الاقتصادي الذي كان وسيبقى قاعدة واساسا ماديـــا للضمان الاكمـــل لحقوق وحريـــات المواطنين السوفيت ولازدهار الديمقراطية الاشتراكية اللاحق .

ان حل المشاكل الاقتصادية الماثلة امامنا يتطلب اساليب مبدعة ومسؤولية عالية وانضباطا رفيعا في جميع مجـالات الاقتصاد . ويرتبط هذا بعمل قادة المؤسسات الانتاجية على مختلف المستويات ، كما يرتبط ايضـــا وبشكل مباشر بالعاملين في ميدان الانتاج فليســـال كل واحد من اولئك الذين يقفون وراء الماكنه او يكدحون في الحقل او يجلسون في مكاتب التصميم ، فليسالوا انفسهم .. هذا السؤال : هل عملنا كل ما بوسعنا من اجل انتاج اعلى ونوعية افضل ومن اجل توفير المـــواد وعدم اضاعة الوقت هباء ؟

واحتكاما الى الرسائل الواردة الى اللجنة المركزية للحزب وهيئة رئاســـة السوفيت الاعلى والى طبيعة الكلمات التي يلقيها الشغيلة خلال الحملة الانتخابية فان المواطنين السوفيت يدركون بدقة اهمية هذا السؤال بالنسبة لتطوير بلادنا في الظروف الراهنة .

ان المطالبـــة بتحسين التنظيـــم ورفع الشعور بالمسؤولية والانضباط في جميع مستويات العمل .. ان هذه هي واحدة من توصيات الناخبين الرئيسية فلنعمل ايها الرفاق كل ما نستطيع من اجل تنفيذ هذه التوصية ، ليس بالاقوال وانما بالافعال .

واسمحو لي الان ان اتحدث عن القضايا الدولية .

ان السنوات التي مرت منذ الانتخابات السابقة للسوفيت الاعلى للاتحـاد السوفيتي تشكل مرحلة تميزت باحداث كبيرة وصعبة على المسرح الدولي لقـــد كانت تلك سنـــوات تطور ناجح للبلدان الاشتراكية ، وشهدت انتصارات جديدة لشعـــوب افريقيا ، آسيا ، واميركا اللاتينية في نضالها من اجل تحررها الوطني والاجتماعي ، وسنوات تنشيط فعال لمعارك الكادحين الطبقية في بلدان راس المال وتعزيز تاثير الاحزاب الشيوعية والعمالية هناك .

كما كانت في الوقت نفسه مرحلة ، اتحد فيهـــا ضمن حملة واسعـــة ضد الانفراج ونزع السلاح والنضال التحرري ، اكثر قوى الامبرياليـــة رجعية وصناع الاسلحة وذوو النزعة العسكرية والمتحمسون «للحرب الباردة» ومرتزقتهم وابواقهـــم المتطوعـــة وتذرعا بـ«الخطر السوفيتي» المزعوم فانهم يطالبون بتخصيص مليارات جديدة وجديدة للاهداف الحربية وصنع انواع جديدة اكثر فاكثر من الاسلحة الفتاكة والهمجية . وهـــم يحاولون سحق حركة الشعوب التحررية بالقوة والتدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى . وان موقف قادة الصين يتفق اكثر فاكثر مع هذه السياسة الامبريالية .

وبهجومهم القرصني الوقح الذي لاسابق له على البلد الجار الصغير .. فيتنـــام الاشتراكية ، فان القادة الصينيين كشفوا بصورة نهائية امام العالم اجمع عن الجوهر الغادر العدواني لسياسة الهيمنة التي ينتهجونها .

ويرى الجميع الان ان هذه السياسة بالذات تعتبر حاليا اكبر خطر يهدد السلام في جميع انحاء العالم واليوم اصبح واضحا اكثر من اي وقت مضى اي خطر يمكن ان يجلبه التسامح ازاء هذه السياسة .

ان الشعب السوفيتي جنبا الى جنب مع شعوب العالم المحبة للسلام يطالب بوقف العدوان الصيني ضد فيتنام فورا وبسحب جميع قوات المتدخلين وحتى آخر جندي من الارض الفيتنامية . ان صداقتنا مع فيتنام الشقيقة قد اختبرت عمليا خلال سنوات عديده وفي هذه اللحظات الصعبة بالنسبة للشعب الفيتنامي فاننا نتضامن معه تضامنا تامـــا كاملا ويجب ان لا يشك احد في اخلاص الاتحاد السوفيتي لمعاهدة الصداقة والتعاون التي تربط بلدينا . ان جمهوريه فيتنام الاشتراكيـــة تخوض نضالا عادلا ونبيلا ، ويقف الى جانبها كل الناس الشرفاء وكل محبي السلام في هذا العالم . ولذا فان قضية فيتنام لا تقهر وان خطط العدوان محكوم عليها بالفشل .

ايها الرفاق ؛ وفي هذه الظروف فان اللجنـــة المركزية لحزبنا والحكومـــة السوفيتية تبذلان كل الجهود لتطوير التعاون مـــع قوى السلام والحرية والتقدم ولاحباط خطط الدوائر العدوانيه وتعميق انفراج التوتر الدولي والذود عنه والعمـــل بثبات من اجل ضمان امكانية العيش والعمل في ظروف السلام للشعب السوفيتي وحلفائنا واصدقائنا .

وتقييما لنتائج السنوات المنصرمة نستطيع القول بارتياح : ان اتجاهات نشاط السياسة الخارجيـــة التي رسمتها الوثائق التاريخية للمؤتمر الرابـــع والعشرين والخامس والعشرين للحـــزب قد احرزت نجاحات كبيرة .

ان احدى ميزات عصرنـــا الرئيسية هي التطور الديناميكي الموثوق لعالـــم الاشتراكية والنمـــو المستمر لفاعليـــة تاثيره على الوضع الدولي . ان توحيد فيتنام والثورة الاشتراكية في لاوس وانتصار قوى الاشتراكية والديمقراطية في كامبوتشيا ، قد جعلوا عالم الاشتراكيه اكثر رحابة وقوة وتجانسا . اننـــا نولي اهميـــة من الدرجـــة الاولى للروابط مع البلدان الشقيقة . وتغدو هذه الروابط اعمق واكثر تنوعا .

وقـــد حققت بلدان الاسرة الاشتراكيـــة بدواسة واستيعاب تجربة بعضها البعض ، وثبة كبيرة في هذه الاعوام في بناء دولهـــا وتطوير الديمقراطية الاشتراكية .

وازداد دور مجلس التعاضد الاقتصادي (سيف) في مجال العلاقات الاقتصادية ازديادا ملحوظا . فقد اصبح اداة هامة لحل القضايا الاقتصادية الوطنية للبلدان الاشتراكيـــة . ويستقبل «سيف» الذكرى الثلاثين لتاسيسه بالعمل ، فهو يستعد الان لتوقيع عدد من المشاريـــع الاقتصاديه الجديدة المشتركة وينهي وضـــع برنامجين اخرين طويلي الامد . ان القيام بالاعمـــال الطيبة هو افضل طريقة للاحتفال باليوبيل ! ولكن اتضح شيء اخر ايضا ، فان جميع اشكال التعاون لم تجرب بعد ومن الضروري البحث عنها بابداع ونشاط .

لقد اضبح ايقـــاف سباق التسلح وتفادي خطر حرب نووية عالمية اهم قضية للبشرية في عصرنا واكثرها الحاحا . وان الاتحـــاد السوفيتي ، كسائر البلدان الاشتراكية ، لايضن ببذل الجهود للنضال في سبيل بلوغ هذين الهدفين .

وقد ارتدت اهمية هائلة في الحيـــاة الدوليـــة الراهنة المبادرات الجماعية التي تقدمت بها بلداننا والهادفة الى تعزيز السلام . والمقصود مثلا البيان الذي اقرته اللجنة الاستشاريـــة السياسية لمنظمة معاهدة وارشو في اجتماعها بموسكو مؤخرا ، والذي يحتوي على عدد من الافكار الجديدة الهامة الموجهة الى تحسين الجو الدولي والى نزع السلاح .

ان مهمة اعداد المعاهدة السوفيتية الامريكيـــة الجديدة بشان تقييد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية هي بلاشك من اكبر المهام المطروحة في هذا المجال ويشرف العمل المستمر اكثر من ستة اعوام ، على الانتهاء كما يبدو . صحيح انه كان من الممكن برأينا ان تكون المعاهدة افضل من حيث بعض الاشيـــاء فهي لا تستجيب لتمنياتنا بكل تفاصيلهـــا . ولكن هذا حل وسط معقـــول ياخذ بعين الاعتبـــار مصالح الجانبين . كما انها ككل امر كبير وطيب .

اولا ، ستصبح هذه المعاهدة اذا وقعت وابرمت واصبحت سارية الفعل ، ليضعة اعوام ، وحتى عام ١٩٨٥ في بعض المجالات الهامة ، حاجزا معينا في طريق مواصلة تكديس اعلى انواع الاسلحة واكثرها تدميرا . وذلك مـــع العلـــم انه يتجسد في هذه المعاهدة مبدأ المساواة وامن الجانبين المتكافـــىء ويمكن القول بكل حزم ان تحقيقها لن يلحق ايـــة خسارة بامن الاتحـــاد السوفيتي والولايات المتحدة على السواء . وهي ستكون ، برايي ، لمصلحة كلا البلدين .

وحينما ستصبح المعاهدة سارية الفعل سيعنى ذلك-ثانيا-ان عمليــة كبح سباق التسلح التى بدات بمبادرة الاتحاد السوفيتى لا تزال مستمرة ان اتفاقية تقييد الاسلحه الاستراتيجية (سالت-١) تعقبها اتفاقية (سالت-٢) . وبعد ان تغدو الاخيرة سارية الفعل سيبدا العمل لوضع اتفاقية (سالت-٣) ويجب ان تكون ذات مرمى ابعد وتقيد اعداد انواع جديدة من الاسلحه وتقتضى الحد من نمو الاسلحة بل وتقليصه من قبل كلا الجانبين . ولعل المعاهدة الحالية ستساعد على تحريك المباحثات الجارية فى الوقت الحاضر مثل المباحثات حول تحريـــم تجارب السلاح النووى تحريما تاما ، وتحديد بيع الاسلحة العاديه وكذلك المباحثات ، كما نامل ، حول تقليص القوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوروبا .

وسيؤثر عقد اتفاقية (سالت-٢) ، ثالثا-واخيرا فى الجو الدولى ككل تاثيرا طيبـــا بلا ريب . ان المعاهدة الجديدة بعد انتهاء وضعها قد توقع اثناء لقائى مع الرئيس كارتر فى مستقبل غير بعيد كما آمل . وننوى كذلك مناقشة عدد من مسائل تطوير العلاقات السوفيتيه الامريكيــة المستمر ، وتثبيت الانفراج وتدعيم السلام العالمى .

وثمــة تقدم اخر فى مجال ردع سباق التسلح فقد اصبحت سارية الفعل اتفاقية تحريــم السلاح البكتيريولوجى وحظر التاثير فى الطبيعة للاغراض العسكرية .

ويلاحظ ترسيخ معين لنظام عدم نشر السلاح النووى . ومما يساعد على ذلك تكوين اول منطقة مجردة من السلاح النووى فى العالم تشمل اغلبية بلدان امريكا اللاتينية . وقد استحسنت الجمعيــة العامة لهيئة الامم المتحدة اقتراحاتنــا حول ضمان امن الدول غير النووية ، وعدم توزيع السلاح النووى فى اراضى البلدان الخاليـــة منه فى الوقت الحاضر كما دعت الدول النوويه ،-وهذا امـر هـام بوجه خاص-الشروع فى مباحثات حول ايقاف انتاج السلاح النووى ايقافا تاما وتقليص مخزونه . واننا نعتبر ذلك امرا فى غاية الاهمية ، ونحن مستعدون للبدء بمثل هذه المباحثات .

لقد تغير فى الاعـوام الاخيرة الجو السياسى فى اوروبا بصورة ملحوظة ، وذلك ايضا تحت تاثير سياســـة الاتحـــاد السوفيتى وغيره من البلدان الاشتراكية الى حد كبير . وغدا المؤتمـر الاوروبى العام والوثيقة الختامية الموقع عليهـــا اثناء لقـاء هلسنكي ، مرحلة هامة . فقد حددت هناك بصورة صائبه الاتجاهات الرئيسية للسير نحو الانفراج .

ان التغيرات تلاحظ فى اوروبا فى مجالات كثيرة فقد اتخذت مظهرا جديدا العلاقات السياسية بين بلدان شرق اوروبا وغربها . واصبحت امرا مالوفا الاتصالات والمشاورات بين الحكومـــات وتبـادل زيارات القادة باعتبارها وسائل ذات نوايـــا حسنة واتسع نطاق التعاون السلمى جغرافيـا . ويشمل الان علاقات الاتحاد السوفيتى مع البرتغال واسبانيا وتتطور علاقاتنا مع تركيا بصورة لاباس بها .

وتستقر الروابط الاقتصادية بين بلدان اوروبا ففى الاونة الاخيرة مثلا عقدنا اتفاقيات اقتصاديــة طويلة الامد مع فنلندا وفرنسا والمانيا الاتحاديــة وبعض البلدان الاخرى . ومثل هذا الاساس يمكن ان تقوم عليه علاقاتنا مع ايطاليا . ان هذه الاتفاقيات هى عبارة عن توظيفات الشرق والغرب المشتركة فى قضية تنفع الطرفين وهى صيانـــة السلام العالمى وتوطيده .

- اننا لا نقلل طبعا من المصاعب القائمة فى طريق دعم السلام وامن الشعوب . وان اكثر المهام الحاحا الان هى نشر الانفراج على المجال العسكرى . وهذا امر فى غايـــة الضرورة لان حلف الاطلسى يزيــد اسلحته بشكل محموم ويعقد الوضع فى اوروبــا اما نحن فنسعى الى بلوغ اتفـــاق حول الاجراءات الواقعية التى يمكن القيـــام بهـــا لتخفيض شدة المجابهة العسكرية فى القـــارة اذ يؤدى ذلك الى توسيع اسس السلام الاوروبى . ولكن هذا المجال لا يوجد فية للاسف اى تقدم حتى الان .

لناخذ المباحثات فى فيينا على سبيل المثال . انها غاصت الان فى مستنقع النقاش حول سبل حساب عدد افراد القوات المسلحة للاطراف بمن فيهـــم الطاهى والممرض . واذا ما تحدثنا بصراحه فان هذا ليس سوى خطه تكتيكية تلجا اليها البلدان الغربية محاولة الابتعاد عن بلوغ الاتفـاق فى ذلك الوقت بالذات حينما تم التقارب بين مواقع الطرفين الى حد كبير . وفى نهاية الامر فان وجود التوازن العسكرى فى اوروبا هو واقع ولـــو كان هناك الاختلاف فى تشكيله القوات المسلحه لكل من الطرفين . وهذا الواقع يجب ان يكون منطلقا .

ان اقتراحات البلدان الاشتراكية معروفة . واذكر بان الاتحـــاد السوفيتى مستعـــد فى اطار هذه الاقتراحات وكاول خطـوة ، لان يسحب من وسط اوروبا خلال عام ٣٠ الف عسكرى وكمية كبيرة من العتاد العسكرى بمـا فى ذلك الف دبابة ، بشرط ان تقلص الولايات المتحدة قواتها المسلحه المرابطة فى هذه المنطقة بكمية اقل . واننا لا نزال ننتظر ردا بناء على هذه الاقتراحات .

تنشر فى الاونه الاخيرة اكثر فاكثر اخبار تقول ان البنتاغون يضغط على المانيا الاتحاديه بغيـــة التوصل الى موافقتها على توزيع السلاح الصاروخى النووى المتوسط المدى والموجه ضد الاتحـــاد السوفيتى ، فى هذا البلد اضافة الى ما يوجد هناك من الوسائل الامريكية المرابطة فى المواقع الامامية وترتفع فى المانيا الاتحاديه ، كما يبدو ، اصوات الاحتجاج على ذلك . وهذا امر مفهوم . فان تحقيق مثل هذه المخططـــات وكذلك نوايـــا العسكريين الامريكان المتعلقه بالسلاح النيوترونى لا يؤدى الا الى ازدياد حدة التوتر فى اوروبـــا وتصعيد سباق التسلـــح من جديد وكذلك الى اشتداد الخطر على المانيا الاتحادية نفسها .

اما الاتحاد السوفيتى فقد سبق له ان اعلن انه يريد الحد من الاسلحه الصاروخيه النوويه او غيرها من الاسلحة لا زيادتهـــا ، وذلك عن طريق اتفاق الاطراف على اساس التكافؤ التـام . ويشمل ذلك ايضا الاسلحة المتوسطه المدى فى اوروبا مع اخذ وجود القواعد الحربية الامريكيـــه هناك بالحسبان ايضا . وقد تجسد مجددا موقفنا هذا المشترك مع الدول الاشتراكية الشقيقة ، فى بيان موسكـــو للبلدان الاعضاء فى معاهدة وارشو .

وثمة مسالة اخرى . من اجل تعزيز الثقة المتبادلة بدا المشتركون فى المؤتمر الاوروبى العام يخبرون بعضهم البعض عن المناورات العسكرية الجارية فى منطقه معينة ويدعون مراقبين اجانب لحضورهـا .

وقد يكون من المستحسن الآن توسيع هـــذا التقليد بالابلاغ مسبقا ليس فقط عن المنـــاورات بـــل وعن التحركات الهامه للجيوش فى اطار هذه المنطقة ، وكذلك عـن التدريبات البحرية العسكرية الضخمة اذا كانت تجرى بالقرب من مياه البلـدان الاخرى المشتركة فى المؤتمر الاوروبى العام .

ونحن مستعدون ، بالطبع ، للنظر فى الاقتراحات الاخرى ، الهادفة الى تقوية الثقة المتبادلة .

فى عام ١٩٧٦ اقترحت بلدان معاهدة وارشو ان تتعهد الدول المشتركة فى المؤتمر الاوروبى العام بالا تكون البادئـة باستخدام السلاح النووى ضد بعضها البعض . وجوابا على ذلك اخذوا يؤكـدون فى الغرب ان هذا سيزيد من احتمال نشوب حرب تستخدم فيها الصنوف التقليدية من الاسلحة . فاذا كان الامر كذلك فتعالوا نتفق على الا نكون البادئين باستخدام الاسلحة النووية والتقليدية على حد سواء وبعبارة اخرى تعالوا نعقد مايشبه ميثاق عـــدم اعتداء بين المشتركين فى المؤتمر الاوروبى العام واعتقد بان هذا يتفق تماما مع روح هلسنكى .

وفى السنوات الاخيرة ازدادت علاقاتنا وثوقا مع العديد من البلدان التى تحررت من الاضطهـــاد الاستعمارى او شبه الاستعمارى .

ان دعم لنضال الشعوب من اجل التحرر الوطنى والتقدم الاجتماعى هو مبدا سياستنا الخارجيـــة المثبت فى دستور الاتحاد السوفيتى . وهو يطبق فى الحياة بداب وثبات . ونحن نعتز بالمساعـــدة النزيهة التـــى قدمها الاتحاد السوفيتى وبلـــدان المنظومة الاشتراكية الاخرى ، مثلا ، الى شعـوب انغولا واثيوبيا فى نضالها ضد العدوان ، ومن اجل حقها فى تقرير مستقبلها بنفسها . كمـــا تبعث التحولات التقدمية فى افغانستان الثورية لـــدى السوفيتيين مشاعر التضامن والتعاطف المخلص .

ومن علائم عصرنـــا الهامة معاهدات الصداقـــة والتعـــاون مـــع انغـولا واثيوبيـــا وموزامبيق وافغانستان . وهذه ليست احلافا عسكريـــة ولا ائتلافات موجهه ضد احد ما ، انما هى وثائق صداقة وتعاون مع من سار فى طريق بناء مجتمع خال من الاضطهاد والاستغلال .

وليس فى السياسة العالميه ميـدان لم يقف فيه حزبنا والدوله السوفيتيه الى جانب قضيـــه العداله والتقدم والسلام . ومن هذه المواقف نحدد سياستنا تجاه النضال من اجل الحريه والديمقراطيه فى نيكاراغوا البعيدة عنا وفى ايران الجارة ، وتجاه النضال من اجل تحرير شعوب زيمبابوى وناميبيا من الاضطهاد العنصرى ومن اجل الغاء نظام الابارتيد فى جمهوريه افريقيا الجنوبيه . وبهذا ايضا يتحدد موقفنا من قضايا التسويه فـــى الشرق الاوسط وهنا ، كما فى مناطق العالم الاخرى ، لا نتطلع الى اية منافع وحيدة الجانب ولا نطالب بالثـــروات الطبيعيه فى البلدان الاخرى . اننا الى جانب السلام الوطيد ونقف بثبات الى جانب الحقوق الشرعيـــه للشعوب العربيه ، الى جانب نضالها فى سبيـــل ازاله اثار العدوان الاسرائيلى ، وضد سياسة الاملاء الامبريـــالى والصفقات الاستسلامية والمتاجـــرة بمصالح العرب الحيويه .

وينبغى التوقف بشكل خاص عند ثورة التحـرر الوطنى الشعبيه والمناهضة للامبرياليه فى ايـران اننا ، كجميع الانصار المخلصين للسلام والتقدم واستقلال الشعوب ، نحيى انتصار هذه الثـــورة التى قضت على نظام استبدادى جائر ، حوّل البلاد الى مرتع للاستغلال والى قاعدة استناد للامبريالية الاجنبيه . ونتمنى النجاحات والازدهار لايـــران الجديدة ، الثوريه ، ونامل فى ان تتطور علاقـات حسن الجوار بين شعوب الاتحاد السوفيتى وايران فى الظروف الجديدة تطورا مثمرا على اساس راسخ من الاحترام المتبادل والنوايا الطيبه وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية لبعضنا البعض .

وسوف نعمل فى المستقبل ايضا على تقويـــة الصداقه والتعاون مع البلدان المتحررة حديثا ومع الدول اعضاء حركة عدم الانحياز ومع الشعـــوب المناضلة فى سبيل حريتها واستقلالها .

ايها الرفاق ! اننا نطبق سياستنا الخارجية كلها وسوف نطبقها فى المستقبل ايضا بالتحالف الوثيق مع الدول الاشتراكية الشقيقة ، واعتمادا على تاييد الدول المستقلة المحبة للحرية فى افريقيا وآسيا واميركا اللاتينية ، وبالتعاون مع جميع الدول المحبة للسلام والقوى الاجتماعية فى الجزء الراسمالى من العالم .

ان هدفنا هو السلم الوطيد والامن بالنسبـــة للشعب السوفيتى ، والسلام الوطيد والتعـــاون السلمى بين جميع دول الارض . وسوف نناضل دون كلل ، ودون ان نبخل بقوانا وطاقاتنا من اجل بلوغ هذا الهدف .

* * *

هذا على الاجمال كل ما اردت قوله اليوم .

ان خطة الحزب الانتخابية قد عرضت فى نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وفى كلمات رفاقى اعضاء المكتب السياسى والمرشحين لعضويته وامناء اللجنة المركزية للحزب وفى كلمتى اليوم . وانا ادعوكم ، كما ادعو جميع الناخبيـــن لاعطاء اصواتكـــم لمرشحى تحالف الشيوعيين واللاحزبيين .

دعم الشعب المتين والاجماعى للنهج السياسى لحزبنا اللينينى هو الاساس الموثوق من اجـــل التقدم ، والضمانة بان الخطط المقررة ستحقق فى الحياة . وهى ستحقق فى الحياة بارادة الحزب وعمل السوفيتيين ، ومن اجل رفاهيتهم وسعادتهم .

واسمحوا لى فى الختام ان اؤكد لكم ولكل من رشحنى الى النيابة فى السوفييت الاعلى للاتحـــاد السوفيتى وايد هذا الترشيح ، اننى سأحـــاول تبرير هذه الثقة العالية التى تلزم بالكثير .

برامج البناء لخير الشعب

خطاب اليكسى كوسيغين

تم فى مسرح البلشوى بموسكـــو فى ١ آذار (مارس) لقـــاء بين ممثلى الكادحين فى الدائـــرة الانتخابيه لمدينه موسكـو وبين اليكسى كوسيغين المرشح للنيابـــه فى مجلس القوميات للسوفيت الاعلى للاتحـاد السوفيتى ، عضو المكتب السياسى للجنه المركزيه للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى .

وقد القى الرفيق كوسيغين خطابا قال فيه :

لقـد اكد الحزب مجددا فى اثنـــاء الاستعدادات لانتخابات السوفيت الاعلى لبلادنا قبل خمس سنوات ان الهدف الاساسى لسياسته الاقتصاديه هو تحسين حياة الشعب وتلبية حاجاته الماديه والروحية بشكل اكمل فاكمل . وقد حقق الحزب النهج الذى رسمه خلال هذه السنوات كلهـــا ، باستمرار وخطوة فخطوة .

وقد خصص خلال السنوات المنصرمه مبلغ يزيد بمقدار ٣٤٠ مليار روبل عمـــا خصص فى الخطة الخمسية السابقـــة للاستهلاك وبنـــاء المساكن والمدارس والمستشفيـــات والمشاريـــع الاخرى اللاانتاجيه . وادى ذلك الى تنفيذ برنامج واسع من التدابير الاجتماعية وزيادة رخاء جميع فئات مجتمعنا فارتفعت اجور اكثر من خمسين مليون عامل وموظف على حساب التدابيـــر الحكومية المركزيـــة فقط وازدادت اجور الكولخوزيين بنسبه ٢٦ بالمائـــة وتحققت تدابير هامـــة ايضا على حساب صناديق الاستهلاك الاجتماعيه . وشكلت التسهيلات والاعانات التى دفعت منها للسكان فى العام الماضى مبلغـــا يربو على المائة وخمسة مليارات روبل .

دخلت بلادنا العام الرابـــع من الخطة الخمسية ومن المقرر فى هذا العام تسريع زيـادة انتـــاج المنتجات الصناعية والزراعيه ، وانتاجيـــة العمل وتداول البضائع بالمفرق ، ومداخيل السكان الفعلية وينبغى ان يزداد الدخل الوطنى للبـلاد باكثر من ١٧ مليار روبل .

ان الشىء المهم الان هو ان تستخدم بصورة اكمل القدرة الاقتصادية والعلمية والتكنيكية العظيمة التى انشئت فى البلاد ، والتخلص من كل مايعيق ذلك فى العمل . وقد اكد الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب والذى عقـــد فى تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٧٨ على اهمية التحسين اللاحق لنظام ادارة الاقتصاد كله .

ويشرف فى الوقت الحاضر مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى بمشاركة الوزارات والدوائر والعلمـاء والعاملين ، على الانتهاء من اعداد اقتراحات لتحسين الادارة الاقتصاديـــة فى الصناعة والبنـاء الاساسى واذا ما وصفنا جوهرها باختصار فانه يكمن فى ان توجـــه الخطة وكل الادارة بشكل افضى الى حـل المهمـات الرئيسية لتطورنـــا ، والى بلوغ نتائج نهائيـــة عالية ، وتسريع التقدم العلمى والتكنيكى ورفع فعالية الانتاج وجودة المنتجات .

ان كل خطة خمسية من خططنا هى درجة جديدة فى تنمية الاقتصـاد السوفيتى . ومن المنتظر فى العام الحالى القيام بعمل كبير لاعداد برنامج الخطة الخمسية الحاديـــة عشرة والاتجاهات الاساسيـــة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الاتحاد السوفيتى حتى عام ١٩٩٠ . وتنتصب امام مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى وجهاز الدولة للتخطيط ومجالس وزراء الجمهوريات المتحدة والوزارات مهمات كبيرة جدا فيجب عليها ان تقيم تقييما صحيحا وان تاخذ بعين الاعتبار فى الوقت المناسب الحاجات الجديدة ، وان تلاحظ التغيرات فى الانتاج ، وان ترسم الاجراءت المعينه لبلوغ الاهداف التى طرحها الحزب بشكل مبرمج .

ومن الضرورى ان نجد وان نضع فى الخطة حلولا مثلى تؤمن تطويرا ديناميكيا ومتناسقا لجميع فروع الاقتصاد الوطنى وفقـــا لنهج الحزب فى الانتقال السريـــع الى العوامل المشددة للنمـو الاقتصادى ويعزى للصناعه وبالدرجة الاولى للصناعة الثقيلة دور رئيسى فى هذا المجال .

ان اهم مسالة يطرحهـا الحزب هى التوصل الى تزويد البلاد تزويدا مضمونـا بالمواد الغذائيـــة والمواد الزراعيه الخام . ومن اجل انشـــاء اساس متين للحصول على محاصيل عاليه رسم الاجتمـــاع الكامل للجنة المركزيـــة للحزب المنعقد فى تموز (يوليو) عام ١٩٧٨ تدابير كبرى لمواصلة تعزيز القاعدة الماديه والتكنيكيـــة للزراعة . وستنجز فى الخطة الخمسية المقبله المكننة الشاملة لزراعة اهم المحاصيل الزراعية وسيسرع نقل تربيه الحيوانات الى اساس صناعى . وسيزداد العمل على الكهرباء فى الانتـــاج الزراعى بـ١ر٦-١ر٨ مرة فى الخطة الخمسية الحادية عشرة .

ان العام الحالى هو العام الاول فى تنفيذ البرنامج الذى اقره الاجتماع الكامل للجنة المركزية فى تموز (يوليو) . وينبغى تحقيق بناء واسع للمشاريـــع الانتاجية ، وزيادة تقديم التكنيك والاسمدة المعدنيه والقيام باعمال كبيرة لرى الاراضى وتحسين المراكز السكانية فى الريف . ومن الضرورى قبل كل شى الآن ان ينجـــز فى فترات قصيرة جدا الاستعداد للاعمال الزراعية الربيعية ، وانشـــاء قاعدة متينة لمحصول عام ١٩٧٩ . وقد اتخذت اللجنة المركزية للحزب ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى قرارا خاصا حول هذه المساله تجرى طبقا له جملة من التدابير الاضافيـــة لتقويـــة القاعدة الماديـــة للكولخوزات وستؤثر تاثيرا طيبا على اقتصادهـــا ايضا زيادة اسعار شراء الحليب والصوف وفرو القره قول والغنم والبطاطس وبعض انواع الخضروات بمبلـغ اجمالى يقارب ٣ مليـــارات و٢٠٠ مليون روبل فى السنة وقد بدات تطبق زيادة الاسعـــار هذه اعتبارا من ١ كانون الثانى (يناير) عام ١٩٧٩ .

وسيضمن بذلك المستوى الضرورى لربحية هذه الانواع من المنتجات ، وستقوى الاهتمام الاقتصادى للكولخوزات والسوفخوزات بزيادة انتاجها .

ثم اضاف كوسيغين قوله :

ان اللجنة المركزية للحزب والحكومة السوفيتية تعيران اهتماما لايفتر لمسائل الوضع الدولى واعداد وتنفيذ الاجراءات العملية الضرورية وفقا لبرنامج السلام للمؤتمرين الرابـــع والعشريـــن والخامس والعشرين للحزب .

ان النشاط السياسى الخارجى للحزب والدولـــة يقوم دائمـــا على مبادىء الاممية البروليتاريـــة الاشتراكيه ، ومبادىء التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعيـــة المتباينة . ويتسم هذا النشاط بانـــه ياخذ بالحسبـــان العوامل العميقـــة والشاملـــه والتى تؤثـــر على التوسع . وبذلك بالاستعداد للتعاون الواسع لمصالح قضيه السلام والدفاع عن حريه الشعوب واستقلالها .

ان الاتحاد السوفيتى دوله قويه ، ويستطيـــع الشعب السوفيتى ان يعتمد على متانه دفاعنا . ونظرا لسباق التسلـــح المستمر والانتعاش الملحوظ لكل نشاط القوى العسكريه والعدوانيه يجب علينا ان نحافظ على القدرة الدفاعيه للاتحاد السوفيتى وقواتنا المسلحه ، وان نعززها . وهى لم تنشا للعدوان بل لحمايه بلاد السوفيت والمنجزات الثوريه لشعبهـــا وقضيه السلام . وقد اجتازت طريقا بطوليا ، وظلت وفيه لهذا الهدف النبيل ، وستظل وفيه له دائمـــا وبهذا وليس بشىء غيـــره يتحدد حرص الحـــزب والشعب على ان يكون بحـــوزة الجيش السوفيتى والاسطول البحرى الحربى وقوات الحدود كل ما هو ضرورى من اجل التصدى لايه محاولات لتعكير عمل السوفيتيين السلمى تصديا فعالا .

ان مبادئنا تحدد ايضا سمة هامة مميزة لسياستنا الخارجيه وهى ثباتها ورسوخها .

ونحن ننطلق من انـــه ، بصرف النظر عن كل جهود خصوم الانفراج ، لم يتسن لهـــم ان يشطبوا التطورات الايجابيه فى العلاقات الدوليه والتى تـــم التوصل اليها فى السبعينات ، وان اتجـــاه تحقيق التوتر لايزال الاتجاه الرئيسى فى الحياة الدولية .

وبالاضافة الى ذلك فان اشيـــاء كثيرة فى تطور الاحداث فى العالم تثير قلقا عميقا لدى القوى المحبه للسلام . فقد ارتكبت القيادة الصينيه اشنع جريمه ضد قضية السلام والتقدم . فالهجوم على جمهورية فيتنام الاشتراكيه وعلى شعبها البطل والجريح هو عمل وقح وبربرى من اعمال القرصنه الدوليه . وقد عرى العدوان الصينى على فيتنام اكثر من اى شىء آخر جوهر الهيمنة لسياسة حكام بكين . وبين مدى الاستسهال الذى يمكن ان ينتقلوا به فى بكين من سياسة التخويف الى بدء العمليات العسكريه ، وباى شعور باللامسئولية يستطيعـــون هناك ان يتخطوا الحد الفاصل بين السلام والحرب .

ان هذه هى سياسة المغامرة . وهى تجبر على ان يفكر تفكيرا عميقا ليس جيران الصين فقط . وان اى تسامح مع هذه السياسة خطر جدا لانه تسامح مع العنف وفرض الارادة ، تسامح مـــع محاولات القيادة الصينية جر الشعوب الى حرب . ولا يمكن ان يكون للعدو مبررات ، وينبغى ان يشجبه الجميع وهو يتطلب ردا حاسما .

لقد قدر على الشعب الفيتنامى ، كمـــا قدر على كثير من الشعوب الاخرى ان يلتقى مع العدو وجها لوجه ، ولكنه لم يخش ولم يركع امامه . وقد دافع عن حريته واستقلاله وعن حقه فى بناء حياته حسبما يراه مناسبا . وان الشعب الفيتنامى لن يتراجع فى هذه المرة ايضا . والى جانبه التضامن الاخوى والدعم من قبل الاتحاد السوفيتى وبقية البلدان الاشتراكية وتعاطف كل البشريه المحبـــة للسلام . ولن تبقى فيتنام فى المصاب . وكما جاء فى بيان الحكومـــة السوفيتية فان بلادنا ستنفذ التزاماتها التى تعهدت بها وفقا لمعاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحـــاد السوفيتى وجمهورية فيتنام الاشتراكية .

فى طريـــق البنــــاء اللينينــــى

مقتطفــات مــن خطــاب ميخائيــل سوسلــوف

عقد فى ٢٨ شباط (فبراير) الماضى لقاء بيـن ميخائيل سوسلوف عضو المكتب السياسى للجنـه المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، سكرتيـر اللجنة المركـزية للحزب والناخبين فى دائـرة كيروف الانتخابية بمدينة لينينغراد الذين رشحوه لعضوية مجلس الاتحاد فى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى .

واستقبل المجتمعون ميخائيل سوسلوف استقبالا حارا واستمعوا الى خطابه بانتباه كبير .

قال ميخائيل سوسلوف ان الديمقراطية الحقيقية تعنى مشاركة الجماهير العاملة فى شئون الدولة كلها . واعتبـــر لينين ان اهم شرط لتطويـر الديمقراطية انما هو «ان يتعلم السكـان باسرهم الادارة والشروع فى الادارة» . وتطبيقا لهذا النهج اللينينى يسعى الحزب الشيوعى الى ان يشارك كل مواطن سوفيتى بصورة مباشرة فى مناقشة قضايا حياة مجتمعنا ودولتنا وفى حلها . وقـــد تحققت نجاحات كبيرة فى هذا المجال ، وتم تثبيتها فـــى الدستور السوفيتى الجديد .

ان الاشتراكية والديمقراطية صنوان لا ينفصلان وكما قال الرفيق ليونيد بريجنيف فى تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب «اننا نفهم جيـــدا الان ليس من خلال النظرية فقط وانمـا من تجربتنـــا الطويلة ايضا ان الديمقراطية الحقيقية مستحيلـة بدون الاشتراكية مثلما الاشتراكية مستحيلة بدون تطوير الديمقراطية تطويرا دائما» .

ثم تطرق سوسلوف الى نتائج تنفيذ البرنامـج الانتخابى الـــذى كان قد تقدم به الحزب فـــى الانتخابات السابقة للسوفيت الاعلى صيف عـــام ١٩٧٤ .

وواصل خطابه قائلا : ان البلاد قـــد نهضت باقتصادها وحققت الخطة الخمسية التاسعة بنجاح وكذلك مشروع السنوات الثلاث من الخطة الخمسية العاشرة . واتسم تطوير الاقتصاد الوطنى السوفيتى فى المرحلة الماضية بوتائر نمو عالية ثابتة حيث ازداد الانتاج الصناعى فى الفترة ما بين اعـــوام ١٩٧٤ و١٩٧٨ بنسبة ٤٠٪ بالقياس الى الخطـــة الخمسية السابقة ، وبلغ المعدل السنوى للانتاج الزراعى ١٢١٫٤ مليـار روبل . اذ زادت قيمتــه ١٢٫٧ مليار روبل بالمقارنة مع الخطة الخمسيــة (١٩٦٩-١٩٧٣) .

وفى الوقت نفسه يجرى تسيير الاقتصاد بسبل فعالة ويعاد بناء الانتاج على اساس تكنيكى جديد متطور . فكان من مميزات الاعوام الخمسة الماضية الاسراع فى التقدم العلمى والتكنيكى . ونما الانتاج الصناعـى بمقدار ٨٠٪ فى اعـوام ١٩٧٤-١٩٧٨ بفضل زيـــادة انتاجية العمل . وكـان ذلك نتيجة لعمليه تزويـد الاقتصاد الوطنى باحدث الاجهـــزة والمعدات وبانتظام .

ومن السمات الهامة للمرحلة الراهنة من تطوير القوى المنتجة انشاء قاعدة جديدة بالفعل لانتـــاج الوقود والطاقة فى شرقى البلاد . وهذه من اكبر القضايا المطروحة فى مجرى تنمية الاقتصاد .

لقـــد استنتج الحزب فى اواسط الستينـــات اعتمادا على التنبؤات العلميه العميقة بان مـــوارد الطاقة الموجودة فى المناطق التي تستغل منذ وقت بعيد ستكون غير كافية فى المستقبـــل القريب للاقتصاد الوطنى النامى بصورة عاصفة ولـــذلك وضع خطة لاستغـــلال موارد المواد الخام لاسيما الوقود والطاقة فى المناطق الشرقية من البلاد وفى مقدمتها سيبيريا والشرق الاقصى . وتطلب استغلال تلك المناطق جهودا بشرية كبيرة واعادة توزيـع التوظيفات وصرف كثير من الموارد المادية وتذليل مصاعب ضخمة . غير ان الحياة قد اكدت تمامـــا حكمة الحزب وبعد نظره عند وضعه هذه الخطة : فالى الشرق من الاورال انشـــا الشعب السوفيتى بعمل دؤوب ونكران ذات قاعدة متينة للوقـــود والطاقة لاقتصادنا كله .

ثم قال سوسلوف ان الحزب ينفذ اعتمـاداً على نجاحات الاقتصاد الاشتراكي ما رسم من برامـــج لرفع مستوى معيشة المواطنين السوفيت المـادى والثقافى . فقد تحققت توجيهات خطة السنـــوات الخمس الاخيرة الهادفة الى زيادة مداخيل السكـان النقدية بصورة تامـة . وانتهى فى جميع انحـــاء البلاد رفع الحد الادنى لاجر العاملين وكذلك معدلات العمـــال والمستخدمين ذوى الاجور المتوسطـــة والعاملين فى الفروع الانتاجية . وستتم هذه العملية فى العام الجارى فى الفروع غير الانتاجية . ومنـــذ الانتخابات الاخيرة ازداد معدل الاجر الشهـــرى للعمال والمستخدمين بنسبة ١٩٪ .

ثم انتقل ميخائيل سوسلوف الى مواضيع الحياة الدولية فقال : ان الخطر المخيم على الانفراج الدولى ومصير السلام وامن الشعوب ، يشتد لان قـــادة الصين الحاليين اندمجوا مع الرجعية الدولية وذوى الروح العسكرية واولئك الذين يريدون اشعال حرب ويشجعون الثورة المضادة ، وهم يعارضون فـــى الوقت نفسه قضية السلام والديمقراطية والتحرر الوطنى والاشتراكية ، وشنوا عدوانا مسلحـا على فيتنام الاشتراكية .

ان الشعب السوفيتى يعبر عن غضبه واستيائه من هذا العدوان ، وعن تضامنه التام مع الشعب الفيتنامى الشقيق المناضل ببطولة ضد الغـــزاة الوقحين . وقد طالبت الحكومة السوفيتية بحـــزم بايقاف العدوان وجلاء القوات الصينية فورا ، عـــن اراضى فيتنام . كما اعلنت ان الاتحاد الســـوفيتى سينفذ التزاماته التى تعهد بها بموجب معاهـــدة الصداقة والتعاون المعقودة بين الاتحاد السوفيتى وفيتنام . ان كافه القوى التقدمية والمحبة شانهـا شان شعوب الاسرة الاشتراكية تعلن عن تاييدها لفيتنام ، امـــا عدوان العسكرييـــن الصينيين الى السيطرة فمصيره الفشل المحتوم .

ان الحزب والحكومة السوفيتية يراقبان بيقظة كل دسائس الامبرياليين واتباعهم ويعملان كل ما فى وسعهما لاحباط مخططاتهم الرامية الى اضعـــاف مواقع قوى السلم والاشتراكية . وسيستمـــر الحزب الشيوعى السوفيتى فى ابقاء القدرة الدفاعية للبلاد وقواتها المسلحة البطلة كما كانا سابقـــا وعلى المستـــوى الضرورى لضمان امن وطننـــا الاشتراكى العظيم بصورة متينة .

لقد ترسخت فى الفترة الماضية المواقع الدولية لقوى الســـلام والتحرر الوطنى والاشتراكيـــة وازدادت قدرة اسرة الدول الاشتراكية . ويعيـــر الحزب الشيوعى ، وسيعير اهتماما دائما لمواصلة تطوير التعاون السياسى والاقتصادى وغيره مـــن اشكال التعاون بين البلدان الاشتراكية ، ولزيادة تلاحمها الاممى بكل السبل . وهذا اتجـاه رئيسى لعملنا على الصعيد الدولى وذو اهمية حيوية لصيانة السلام العالمى وتقدم البشرية الاجتماعى .

ثم قال سوسلوف لقد شهدت الاعوام الخمسة الماضية نموا عاصفا لقوى التحرر المناضلة ضد الامبريالية . فظهرت للوجود دول جديدة تسير فى طريق الاشتراكية وهى انغولا وموزمبيق واثيوبيا وبينين وافغانستان . وارتفع الى مرحلة جديـــدة نضال كثير من الشعوب فى سبيل الاستقلال الوطنى وتحتج البلدان النامية بشدة متزايدة على مكائد الاستعمار الجديد فى البلدان النامية .

لقد تصاعدت موجة جبارة من حركة التحـــرر الوطنى المعادية للامبريالية فى ايران . فـــاسقط الشعب الايرانى نظام الشاه الفاسد الذى كـــانت تؤيده الرجعية والامبريالية الدولية ، وشكل حكومة جديدة . ومن المعروف ان الاتحاد السوفيتى قـــد اعترف بالحكومة الايرانية المؤقتة واعلن استعداده لتطوير علاقات حسن الجوار بين البلدين على قدم المساواة واحترام السيادة وعدم التدخل .

ويتخذ طابعـــا جماهيريا ويحتدم فى الـــدول الراسمالية نضال الكادحين فى سبيل مصالحهـــم الحيوية وحق العمل وضد البطالة المتزايدة والتضخم المتفاقم والسياســـة المؤيدة لراسمال الـــدول والاحتكارات . وازداد عدد الاعضاء فى كثير من الاحزاب الشيوعية كما تعاظم تاثيرها فى تطـــور بلدانها الاجتماعى والسياسى .

راية الشيوعيـة راية البناء والسلام

مقتطفـات مــن خطــاب اندريـــه كيريلنكـــو

فى السابع والعشرين من شباط (فبراير) التقى الناخبون فى دائرة تشكالوف الانتخابية فى مدينة سفيردلوفسك مع اندريه كيريلنكو عضـو المكتب السياسى وسكرتيـــر اللجنة المركزية للحـــزب الشيوعى السوفيتى ، المرشح عن هذه الدائـــرة للنيابة فى مجلس الاتحاد للسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى .

وقـــد القى اندريه كيريلنكو الذى استقبلـــه الناخبون بحرارة ، خطابا فى الاجتماع قال فيه :

ان الحملة الانتخابية الحالية هى الاولى بعد اقرار الدستـــور السوفيتى ، وانها مثال ساطـــع على استمرار ازدهار الديمقراطية الاشتراكية ، وعلى نمو نشاط الكادحيـــن السياسى والاجتماعـــى . ان المواطنين السوفيت ، اذ يمارسون حقهم الثابت فى ادارة شؤون المجتمع والدولة ، يناقشون بـروح بناءة ، فى الاجتماعات الانتخابية وفى الصحافـــة المسائل الراهنة ذات الاهمية العامة والمحليـــة ويغنون بخبرتهم الجماعيـــة التجربة العملية لبناء الدولة .

ويشعر السوفيتيون بارتياح عميق من ان البلاد تقدم على انتخابات الهيئة العليا لسلطة الدولـــة تحت شعار الالتفاف الوثيق والراسخ حول الحـزب الذى اثبت بنشاطه كله وفاءه لمصالح الكادحيـن ان توسيع حقوق وحريات المواطنين السوفيت فى الدستور السوفيتى الحالى ، وتثبيت الدور القيادى للحزب الشيوعى فيه ، يعمقان وحدة قوى مجتمعنا الخلاقة ، الشعب وطليعته الماركسية اللينينيـــة لقد كانت وحدة الحزب والشعب الراسخة وستبقى العامل الحاسم لجبروت وطننا ومناعته .

واضاف الخطيب قوله :

تم خلال السنوات الخمس التى تفصلنا عـــن الانتخابات السابقـة الى السوفيت الاعلى للاتحـــاد السوفيتى القيام بخطوة كبيرة جديدة فـــى مسيرة مجتمعنا نحـــو الشيوعية . وهذه هى الحصيلـــة السياسية الرئيسية التى تبرز جيدا فى جميـــع نواحى حياة البلاد . لقد اصبحت العلاقات الاجتماعية الاشتراكية انضج ، وتحالف الطبقة العاملة والفلاحين الكولخوزيين ومثقفى الشعب اصلب ، والصداقـــة الاخوية بين امم وشعوب الاتحاد السوفيتى اقوى وارسخ ، كما غدت حياة السوفيتيين الروحية الآن اكثر اتساعا بشمولها واغنى بمضمونها .

واذا استعرضنا مجمل البناء الشيوعى فان اول مايترك اثره فى النفس هو نطاق البناء الاقتصادى الذى لا سابق له واتساع وتحسن القاعدة المادية والتكنيكية للاشتراكية المتقدمة .

وتم فى الفترة بين الانتخابات احراز اعلى نمـو مطلق لانتـــاج المنتجات الصناعية واستخـــدام الرساميل الموظفة . وتولى عناية كبيرة بصفة خاصة الان ، لتطوير اقتصاد المناطق الشرقية واستخدام ثرواتها الطبيعيـــة الغنية . وهذا يعطى لنتائـــج ملحوظة اكثر فاكثر . فالمناطق الشرقية تقدم فى الوقت الراهن كل الزيادة فى استخراج النفط والفحم على نطاق الاتحاد السوفيتى ، وكل زيادة استخراج الغاز تقريبـــا ، وجزءا هاما من فلزات الحديـــد والطاقة الكهربائية . وستزداد اهمية سيبيريـــا والشرق الاقصى فى الاقتصاد الوطنى ازديادا كبيرا مع انتهاء بناء سكة حديد بايكال-آمور .

ومما له اهمية بالغة للغاية ان نمو الاقتصـــاد كما تنص عليه قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب ، يتحقق ، بصورة رئيسية ، على حســـاب رفع انتاجية العمل وزيادة فعالية الانتاج الاجتماعى ، وبفضل تنفيذ السياسة الزراعية العصرية التـــى وضعها الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحـــزب الشيوعى السوفيتى فى اذار (مارس) عام ١٩٦٥ . وطورتها المؤتمرات اللاحقة للحزب والاجتماعـــات الكاملة للجنة المركزية ، تم فعل الكثير لتحويل الزراعة الى قطاع عالى التطور فى اقتصادنا ، وقد خصص للزراعة فى السنوات الخمس الاخيـــرة وحدها نحو ١٦٠ مليار روبل من التوظيفات ، منها ٢٨ مليارا لتنفيذ برنامج تحويل منطقـــة الاراضى ذات التربة غير السوداء .

واحرز العاملون فى الزراعة نجاحات كبيـــرة اعتمادا على القاعدة المادية التكنيكية المتينة ، ورغم عدد مـــن السنين العصيبة من حيث الظـــروف المناخية ، ازداد المتوسط السنوى لحجم انتـــاج المنتجات الزراعية زيادة ملحوظة ، وفى العـــام الماضى جمعنا اعلى محصول من الحبوب فى تاريخ الزراعة الوطنية .

ان ما قيل لايعنى ان كل القضايا عندنا قد حلت كما نرغب . وهذا ينطبق بصورة خاصة على تربية الماشية . فمن اجل رفع تطوير تربية الماشية الى المستوى الـــذى يلبى حاجات البلاد المتزايـــدة يتطلب الامر ان يبذل شعبنا كله كثيرا من الجهود ولابد من استخـــدام الامكانات المتوفرة فـــى الكولخوزات والسوفخوزات فى مجال انتاج المنتجات الحيوانية وبيعها للدولة ، استخداما اكبر فعاليـــة ومن الهام ، الى جانب ذلك ، زيادة انتاج اللحـــم والحليب فـــى المزارع الملحقة والمساعـــدة للكولخوزيين والعمال والموظفين ، وكذلك فـــى المزارع الثانوية التى تنشأ الان والتابعة للمصانع والمعامل والمؤسسات والادارات .

ويعتبر الحزب النهوض بالزراعة قضية ملحـــة بالنسبة للشعب باسره .

وفى مجتمعنا تبذل كل الجهود لتلبية حاجـــات الشغيلة المادية والروحية بشكل اكمل ولكى تغدو الظروف اكثر ملاءمة من أجل ازدهار الفرد وتفتح المواهب . لقد استعرضت فى نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الى الناخبين التدابيـر الاقتصادية والاجتماعية الضخمة التى نفذت فـــى السنوات الاخيرة ، وكيف نمت الاجور والمداخيل الحقيقية للكادحين وكم ازدادت ارصدة الاستهلاك الاجتماعية . وتظهر الوقائع والارقام الواردة فـــى هذه الوثيقة ، ان التقدم فى كل ما يتكون منـــه مستوى معيشة الشعب مكفول عندنا .

ان الانتخابات الى الهيئة العليا لسلطة الدولـــة ليست اجمالا وتلخيصا لنتائج الطريق الذى اجتزناه وحسب ، بل وتركيزا للانتباه والقوى على ما ينبغى القيام به فى المستقبل ، ومهما كانت منجزاتنـــا عظيمة فان الخيلاء والرضاء عن النفس غريبان على الشيوعيين والسوفيتيين ، ويعتبر الحزب كل مرتبة من مراتب التقـــدم الاجتماعى والاقتصادى التـــى نحرزها ، راس جسر للاستيلاء على قمم جديدة فى البناء الشيوعى . لقد كان لينين العظيم يعلمنـــا هذا الموقف الخلاق من كل ما صنع وأحرز . وان الحزب يتبع وصاياه باستمرار .

ويشير الحزب الى ان الامر الرئيسى يكمن الان فى الاستفادة على اكمل وجه من امكانات مجتمعنـــا الاشتراكى المتقدم وافضلياته الهائلة وفى استخدام كل ما تملكه البلاد باكبر قدر من العقلانية من اجل القضية . وهذا ما تهدف اليه قرارات الاجتمـــاع الكامل للجنة المركزية للحزب فى تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٧٨ . ولا بد مـــن التغلب على الاختناقـــات والسلبيات فى البناء الاقتصـــادى والسعى الى بلوغ اكبر النتائج العملية فى رفـــع فعالية الانتاج وجودة العمل ...

جريدة اسبوعية مصورة تستعرض حياة الشعب السوفيتي وتنشر اخبار العلم والاقتصاد والتكنيك والادب والفن والرياضة فى الاتحاد السوفيتى . وتجدون فى ملاحقها النصوص الكاملة للوثائق المتعلقة بالسياستين الداخلية والخارجية للحكومة السوفيتية .

ويضمن الاشتراك فى الوقت المحدد بهذه الجريدة الحصول المنتظم على المعلومات التى تهمكم .

وتنشر جريدتنا دليلا لتعلم اللغة الروسية .

اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية

ايها القراء الاعزاء !

اذا رغبتم بالاشتراك فى صحف «انباء موسكو» باللغات العربية والفرنسية والانجليزية والاسبانية ، راجعوا مؤسسات التوزيع فى البلدان العربية على العناوين التالية :

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع
«سنيد»
شارع ديدوش مراد–٤٧
الجزائر

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* السودان
شركة التسويق السودانية لما بين القارات
عبد العظيم عثمان اورتاشى
الخرطوم

* الصومال
سومطره ص . ب . ٩٣٦ ،
مقديشو

* الجمهورية العراقية
الدار الوطنية للاعلان
عمارة النعمان
شارع الجمهورية
بغداد

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله
ص . ب . ٤٥٤١
كويت

* الاردن
وكالة التوزيع الاردنى
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* لبنان
دار الفارابى
ص . ب . ٣١٨١
بيروت
– مكتبة اصدقاء ماشتوتس
شارع كابوتسين–ايم
صحناوى، الطابق الثانى، رقم ١١
ص . ب . ٣١٧٩
بيروت

* تونس
المؤسسة التونسية للنشر والتوزيع شارع مراكش ٣
تونس

* المغرب
منظمة شريفيان لتوزيع المطبوعات
١ ، ساحة بالدونغ
الدار البيضاء

* الجمهورية العربية السورية
– دار دمشق للنشر والتوزيع
اديب ننبكجى
شارع بورسعيد
دمشق
– دار الفجر
شارع القوتلى مقابل نادى الضباط
حلب

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر للتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع على عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

...ية تلوين سوان كون مدير مصنع ...ات والآلات رقم ١ فى هانوى .

* احتل ممثلو الرأى العام السوفيتى ...عيد الوطنى للشعب المغربى . وقد القى ...عبد العالى القباج سفير المغرب فى الاتحاد ...السوفيتى كلمة فى الامسية .

...وافتتح فى دار الصداقة معرض لاعمال ...فيكتور رويكوفيتش المصور الصحفى ...لمجلة «الاتحاد السوفيتى» . وكان المعرض ...بعنوان «فى ربوع المغرب» .

* الم اجتماع احتفال مكرس للذكرى ...الثالثة والخمسين لتوقيع معاهدة الصداقة ...السوفيتية–الافغانية . وقد اشار دانشجو ...السلم باعمال جمهورية افغانستان ...الديمقراطية فى الاتحاد السوفيتى الى انه ...بعد انتصار ثورة نيسان (ابريل) فى ...افغانستان حلت مرحلة جديدة من الاخاء ...وحسن الجوار فى العلاقات بين ...البلدين . وقال القائم بالاعمال ان زيارة ...نور محمد تره كى الامين العام للجنة ...المركزية للحزب الشعبى الديمقراطى ...الافغانى ، رئيس المجلس الثورى ، ورئيس ...وزراء جمهورية افغانستان الديمقراطية ...الى الاتحاد السوفيتى فى شهر كانون الاول (ديسمبر) العام الماضى وتوقيع ...معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون ...الجديدة كانت لها اهمية كبيرة .

اخبار «انتوريست»

* يشمل احد الخطوط السياحية التى ...تقترحها «انتوريست» مدن موسكو والما–آتا ...وايركوتسك . وينص برنامج الاقامة فى ...موسكو على جولة فى المدينة وزيارة معرض ...انجازات الاقتصاد الوطنى واحد المتاحف ...التاريخية الثورية . ثم يتوجه السائحون ...الى الما–آتا عاصمة جمهورية كازاخستان ...حيث ينزلون فى فندق «كازاخستان» المريح ...الذى يوجد فيه مطعم يقدم الاطباق القومية ...وبامكان هواة الرومانطيقية زيارة «ميديو» ...حيث المجمع الرياضى . وسيفتتح هنا فى ...شهر ايار (مايو) المقبل مخيم جديد باسم ...«القرية الكازاخية» ، ويضم ١٤ يورتا ...(مسكن لرحل اسيا الوسطى) مع جميع ...خصائص الحياة الكازاخية العادية ، ومقهى ...لتقديم صنوف الطعام .

* افتتح فى تشيمكنت ، المركز ...السياحى الجديد فى كازاخستان ، معرض ...ثان ، باسم «بلغاريا بلد السياحة ، بلد ...الاصدقاء» والذى تنظمه مديرية السياحة ...الخارجية ولجنة السياحة فى جمهورية بلغاريا ...الشعبية . وتتحدث لوحات العرض الفنية ...والصور الملونة وشرائح الفانوس السحرى ...والكراريس والنشرات عن اخبار السياحة ...فى بلغاريا وعن الخطوط السياحية ...الجديدة وعن تطور مناطق الاصطياف على ...شاطئ البحر الاسود .

* اليمت فى مدينة اوليانوفسك ...وهى احد اكبر المراكز السياحية فى ...الدنيا ، امسية اشترك فيها ممثلو ...المديرية العامة للسياحة فى جمهورية ...بلغاريا الشعبية والمديرية العامة للسياحة ...الاجنبية فى الاتحاد السوفيتى والمنظمات ...النقابية التى تقوم بتشكيل فرق السياح ...... ، التى ستزور بلغاريا . وقد ...اقيمت الامسية تحت شعار «بلغاريا بلد ...السياحة ، بلد الاصدقاء» واجريت فيها ...مسابقة «ماذا تعرف عن جمهورية بلغاريا ...الشعبية» وعرضت الافلام الدعائية ، وعقد ...... صحفى .

...نظمت مؤسسة «انتوريست» بمناسبة ...الموسم السياحى الشتوى ولغرض التعرف ...على موسكو ولينينغراد ، رحلات لوكلاء ...المؤسسات السياحية الاجنبية ، وتقام خلال ...الرحلات ندوات ومناقشات لتبادل ...التجارب .

انتخابات السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى

جرت فى ٤ اذار (مارس) عام ١٩٧٩ انتخابات السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى . وقد استمرت من الساعة السادسة صباحا حتى العاشرة مساء حسب التوقيت المحلى . ودلت المعطيات التى تلقتها اللجنة الانتخابية المركزية على ان نسبة الناخبين الذين اقترعوا حتى الساعة الثانية عشرة ظهرا كانت ٨٨،٢٠٪ ، وبلغت هذه النسبة حتى الساعة السادسة مساء ٩٩،٥٨٪ .

واتسمت انتخابات السوفيت الاعلى فى كل انحاء البلاد بنشاط الناخبين السياسى العالى .

ففى ساعات مبكرة من الصباح توجه كثير من الناخبين الى مراكز الاقتراع وكثيرا ما كانت تشاهد عائلات كاملة بمصاحبة الاطفال

وساد المدينة جو من الفرح والمرح ، وصدحت الموسيقى وكان مزاج المواطنين جيدا .

وقد قال تروشين الخراط الذى جاء الى مركز الاقتراع رقم ١٦١ بدائرة باومان الانتخابية بموسكو فى هذا الصدد : «ان مزاجنا الطيب امر طبيعى فنحن نعيش برخاء وتسير الامور على ما يرام وان ابنى الاصغر يورى الذى اشترك فى الانتخابات لاول مرة هو طالب فى معهد الهندسة الفيزيائية . اما ابنى الاكبر سيرغى فقد تخرج من المعهد ذاته وحاز على درجة دكتور فى فلسفة الطبيعة والرياضيات . من المهم ان يسود السلام العالم ومن اجل ذلك يعمل كثيرا حزبنا وحكومتنا وليونيد بريجنيف الذى رشحناه للنيابة فى السوفيت الاعلى ولصوت الان له باعتزاز» .

لقد عبر الخراط تروشين بكلماته البسيطة هذه عن راى عشرات الالوف من الناخبين .

* الطالب فلاديمير فيدوتوف يصوت لأول مرة فى حياته وقد هنأه رئيس اللجنة الانتخابية فى القطاع

* تسليم بطاقات الاقتراع فى دائرة باومان الانتخابية

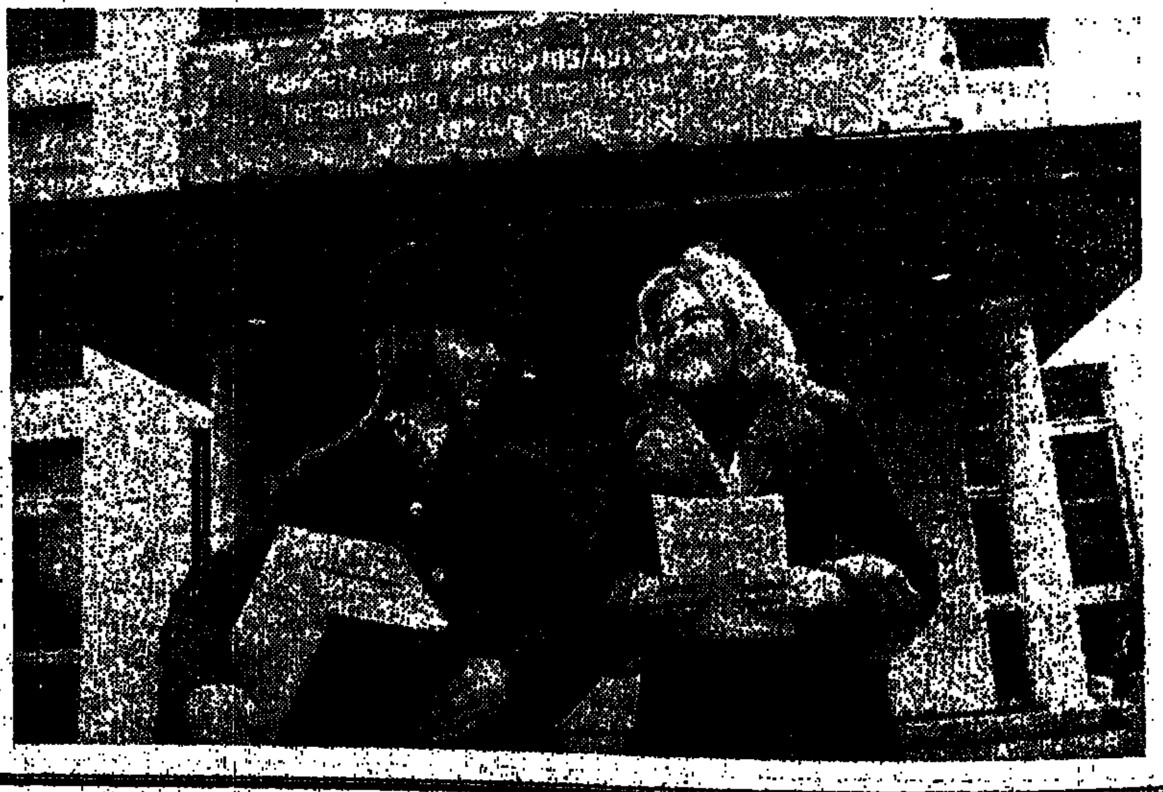

* عضوا اللجنة الانتخابية (فى القطاع رقم ٤٥٢/١٠٦) يتوجهان الى دور الناخبين

عناية الدولة بالأسرة

اعلنت هيئة الامم المتحدة سنة ١٩٧٩ سنة الطفل العالمية . وحينما يدور الحديث عن الاطفال فانه يخص بداهة الاسرة على العموم . ان الدولة في بلادنا تحمي الاسرة فتنص المادة (٥٣) من الدستور السوفييتي على ان الزواج يتم بعد موافقة المرأة والرجل التامة . وان الزوجين متساويان تماما في علاقاتهما العائلية . وتبدي الدولة العناية بالعائلة عن طريق انشاء وتطوير شبكة واسعة من دور الحضانة ورياض الاطفال ، وتنظيم الخدمات العامة على المستوى اللائق وتطويرها ، وافتتاح عدد متزايد من المطاعم ، ودفع معونة نقدية لدى ولادة الطفل ، وتقديم المعونات والتسهيلات للعائلات التي لديها عدة اطفال وغير ذلك من انواع المساعدة للعائلة .

ونحدثكم اليوم كيف تتحقق هذه المادة من الدستور السوفييتي التي لا مثيل لها في الدساتير البرجوازية .

تعطي الافلام الغربية صورة عن الاسرة السعيدة عن طريق عرض شقة فخمة ترتدي صاحبتها ازياء انيقة غالية الثمن وتملك سيارة من آخر طراز وتحيط اولادها بالعناية والحنان . غير ان كل ذلك وهم . فحينما يطلق الزوج هذه المرأة السعيدة يتبدد كل شيء . وتجد المرأة نفسها فقيرة لاتعرف كيف تعيش وتربي اولادها وتضمن لهم الدراسة .

ان المرأة السوفييتية يستحيل ان تجد نفسها في مثل هذا الوضع . صحيح انها تعيش في شقة اصغر ذات اثاث بسيط ، ولكنها لاتعجز عن اعالة نفسها واولادها وتعليمهم اذا تركها زوجها وهذا امر ليس نادرا للاسف . ولاتترك الاغلبية الساحقة من النساء السوفييتيات عملهن بعد الزواج بل يرفعن دوما مستواهن المهني .

ان المرأة المستقلة اقتصاديا تبني العائلة انطلاقا من مشاعرها ازاء الرجل الذي تختاره زوجا لها ، وكذلك من الحب والاحترام المتبادلين واذا اقتنعت في مجرى حياتها العائلية ان هذه المشاعر قد ماتت وان كل المحاولات الرامية الى بعثها واعادة العلاقات الى حالتها السابقة ، لاتؤدي الى اية نتيجة ، فان من حقها المطالبة بالطلاق . يقوم المجتمع الاشتراكي على مبادىء انسانية ويسعى الى ان تكون العائلات سعيدة . ولكن دولتنا تعترف بحرية الزوجين في الطلاق .

ويفرض قانون الزواج والعائلة على المحاكم الشعبية التي تنظر في قضايا الطلاق ، ان تحاول المصالحة بين الزوجين . ومن حق المحكمة تأجيل النظر في القضية لمدة ستة اشهر على أمل ان يسوي الزوجان خلافهما خلال هذه الفترة ، ولا تفسخ المحكمة الزواج الا اذا اعتقدت بأن الزوجين لايستطيعان ان يعيشا معا . وثمة حالات يتم فيها الطلاق دون تدخل المحكمة ابدا .

ان عناية الدولة الاشتراكية السوفييتية بالعائلة تتجسد في المساعدة المادية التي تقدمها للاباء لاجل تربية الاطفال . واليكم فيما يلي بعض الارقام والوقائع التي تؤكد ذلك . يرتاد دور الحضانة ورياض الاطفال ١٣ مليون طفل تقريبا . وعلاوة على ذلك تنظم هذه المؤسسات في الريف اثناء المواسم لمليوني طفل . وتسد الدولة اربعة اخماس تكاليف اعالة الاطفال في دور الحضانة والرياض .

يدرس نحو ١٠ ملايين تلميذ في المدارس ذات النظام الداخلي ، او يبقون في المدارس العادية بعد انتهاء الدوام ليستريحوا ثم يعدوا واجباتهم تحت اشراف المعلمين (تلامذة السنوات الدراسية الاولى عادة) . ويستجم زهاء ١١ مليون تلميذ اثناء العطلة الصيفية او الشتوية في المخيمات وذلك على حساب النقابات التي تدفع معظم تكاليف اقامتهم هناك .

تدفع الدولة معونة نقدية للاباء الذين انجبوا اكثر من طفلين .

لنتصور عاملة متزوجة تعمل في مؤسسة صناعية وانجبت طفلين . ان الوالدين يعملان في اغلبية الاحوال . ولكن كيف تستطيع المرأة ان تعمل لولا دور الحضانة ، ورياض الاطفال وامكانية بقاء الطفل في المدرسة تحت اشراف المعلم حتى تعود هي او زوجها الى البيت ؟ وكيف تستطيع ان تقضي اجازتها مع زوجها في دار الاستجمام او ان تقوم برحلة سياحية لولم تتح امكانية ارسال اطفالها اما الى ضواحي المدينة مع روضة الاطفال او الى مخيم الطلائع ؟ وذلك فضلا عن الناحية المالية ولولا مخصصات الدولة لوقعت كل نفقات اعالة الاطفال في تلك المؤسسات عبئا على ميزانية العائلة . ونقول بالمناسبة ان العائلة السوفييتية التي يبدو دخلها متواضعا نسبيا لا تدفع شيئا مقابل المساعدة الطبية والتعليم . اما اجرة السكن والمرافق فزهيدة جدا وتعتبر ادنى اجرة في العالم .

ولكن لنعد بحديثنا الى العاملة . انها تستطيع ان تتغدى في مطعم مؤسستها بسرعة ومقابل مبلغ زهيد كما يفعل ذلك زوجها . وهذا امر هام بالنسبة لميزانية العائلة وتوفير الوقت . في الوقت المتبقي من ساعة الغداء تشتري العاملة في بوفيهات خاصة في المؤسسة مختلف المواد الغذائية نصف الجاهزة . ولنفس الغرض يفتتح في جميع احياء المدن عدد متزايد مما يسمى «بالمطابخ البيتية» حيث يمكن شراء المأكولات نصف الجاهزة وحتى الغداء الكامل غير الغالي .

كيف يعاد تجهيز البيوت القديمة

هناك على كورنيش «كراسني فلوت» في لينينغراد منزل ، يمكن الحصول فيه في دقائق معدودة على الاجابة عن الاسئلة المتعلقة بأي بيت : متى انشىء ؟ متى رمم ؟ هل تغير عدد طوابقه او تخطيطه ؟ في اية حالة هي الان اسسه ، دعائمه وجدرانه ؟ اية مرافق يستخدمها ساكنوه ، وما الذي ينقصهم ؟

هذا البيت هو معهد «لينجيلبرويكت» ، حيث يعمل حوالي الف شخص . وبجهود موظفيه ومعمارييه ومهندسيه ذوي الاختصاصات المختلفة تم العثور في سجلات المدينة على معطيات تاريخية عن الابنية ، كما جرت متابعة دائمة لرصيد المدينة السكني الذي يتكون بشكل اساسي من البيوت العائدة الى البلدية . وكانت ثمار هذه الاعمال عدة الاف من الخرائط للشقق والابنية والاحياء .

يعد معهد التصاميم كل الوثائق الفنية ، ثم تستلمها ادارة الترميم العام لتنفيذها . وخلال الخطة الخمسية السابقة تم في لينينغراد ترميم حوالي الف دار متعددة الطوابق ترميما شاملا وفي هذه الخطة الخمسية خطط لانجازات اكبر .

راحة اضافية

بعد الحرب بوقت قصير ، اتفق لكاتب هذه السطور ان يعيش في بيت من تلك البيوت التي سميت فيما قبل الثورة «بالمربحة» . ويبدو ان المالك السابق اراد ان يجني من قطعة ارضه «محصولا» اكبر بمرتين مما ينبغي ، اذ كانت كل المساحة قد عمرت تقريبا . فلا تصل الشمس الى الافنية الصغيرة الاربعة .

وفي يوم من الايام البديعة (ولايمكنك وصفه بشكل آخر) اعطونا عنوان شقة في بيت ليس بالبعيد ، وعرضوا ان نذهب للسكنى فيه اثناء فترة الترميم . وحين عدنا بعد بضعة اشهر لم نتعرف على شقتنا ولا حتى على المنظر من نوافذها . فالجناح الذي كان يحجب الضوء قد هدم وعوضنا عنه اليمت ساحة لالعاب الاطفال حيث نبتت شجيرات خضراء .

ومن الطبيعي اننا ما اعرنا الانتباه الى ان للبيت سقفا جديدا ، وان صبوا متينة من الاسمنت المسلح قد اقيمت بدل تلك السقوف الخشبية التي نخرتها الارضة . اما بقية ما هو جديد فقد كان ملحوظا : الارضية والابواب والنوافذ . وظهر في شقتنا ما كنا نفتقده : حمام جديد ، كما وسع الممر . ومما هو قديم لم يبق غير الجدران السميكة .

يحدث ان تتساءل ساكنات البيت : طريقته ترى كم كلفت كل هذه الاعمال ؟» وهذا اهتمام تأمل محض . فان كل النفقات دفعت من ميزانية المدينة . اما نحن فقد واصلنا دفع ذلك الايجار المتواضع : ٤٫٢٥ الذي كنا ندفعه قبل الترميم والذي لم يتغير منذ عام ١٩٢٨ .

والذي اعزل الان انه لو بيت في هذا المكان بناية جديدة (واوت تكاليفها) على ما صرفهم بمقدار الثلث فقط .

حين يعد معهد التصاميم الوثائق الفنية للبيت الذي سيرمم ترميما شاملا فانه يعني بأن يكون مستوى وسائل الراحة فيه بمستوى ماهو عليه في البيوت الجديدة في المنطقة المحيطة بمركز المدينة القديم . فلكل شقة حمامها ، مع مطبخ بمساحة كافية . ولقد اختفت الغرف المستطيلة الضيقة وزودت تلك المنازل بمصاعد حين ظهر ان السلالم العادية لم تعد ملائمة .

وفي المتوسط تفقد الغرف من مساحتها عند الترميم الشامل ٢٠٪ . ويستلم قسم من سكان البيوت القديمة شققا في بيوت جديدة . وهكذا يعيشون في بيوت رحبة سواء اولئك الذين اقاموا في البيت المرمم او اولئك الذين انتقلوا الى بيوت جديدة .

من وجهة نظر جمالية

غالبا ما يسمون القسم القديم من المدينة «المدينة المتحف» فعلى جدران كثير من الابنية يمكن ان ترى لوحات تشير الى العصر الذي يعود اليه هذا الاثر المعماري ، والى عناية الدولة به . فهنا تقع مجموعات معمارية وابنية بنيت حسب تصاميم معماريين بارزين . واذا مابدا بيت ما ليس جزءا من هذه المجموعة فانه قريب منها ، ولذا كان من الضروري بالطبع للتصليحات الشاملة ان يأخذ بنظر الاعتبار هذا الواقع .

وكقاعدة [illegible] واجهات الابنية [illegible] الترميم

الشامل ، واكثر من هذا يجدد ما تآكل بالزمن من مظلات الشرفات والكارياتيدات والافاريز المزخرفة والاعمدة .

نادرا مايرمم بيت واحد ، فعادة تجري الاعمال في حي بل وفي حيين ، وهذا مربح اقتصاديا ، كما يوفر امكانية تغيير ظروف حياة سكان الحي جذريا .

وتتراوح اعمار الكثير من هذه المساكن بين ١٥٠ و٢٠٠ سنة ، وهي تقع بين ضفاف نهر «فونتانكا» ونهاية شارع «سادوفايا» ، والان وبعد انتهاء الاعمال انخفضت كثافة البناء في هذا الحي بمقدار الثلث تقريبا - فلقد هدمت بعض الابنية ، وبقيت سالمة من الابنية المطلة على الشارع تلك الابنية الوطيدة الواسعة والتي لها قيمة معمارية .

لقد توفرت لسكان هذا الحي الفنية وجبة حديقة خضراء ، وامكن ترك مكان لدار الحضانة وروضة الاطفال ، والنادي والمكتبة ، ومركز الخدمات التكنيكية المنزلية ، وافتتحت مخازن في الطوابق الارضية .

لقد حدثتني عن هذا كله - في ذلك المنزل على كورنيش «كراسني فلوت» - كبيرة المهندسين المعماريين في معهد «لينجيلبرويكت» كسينيا شارليتيلا ، ثم اضافت : يبدو لي ان لدينا - في ميدان المعمار - اكثر الاعمال طرافة ، فالبيوت القديمة كالناس ، لكل منها تاريخه الشخصي وحسناته ونواقصه ، ولكل منها شخصيته وآثار العمر ، انه لمجال واسع للابداع المكرس للحفاظ على جمال مدينتنا ، الى جانب حسل مسألة اجتماعية هامة .

يلينا دوروشنسكايا

بعض سمات الموسم المسرحي

نشرت في اواخر كانون الاول (ديسمبر) ، حسب التقليد المتبع ، قائمة الحائزين على جائزة الدولة في روسيا لعام ١٩٧٨ . وقد كوفيء بجائزة ستانسلافسكي عدد من الممثلين والمخرجين الذين حاز اغلبهم عليها لقاء المساهمة في العروض التي اعدت للمسرح نقلا عن روايتي فالنتين راسبوتين ويوري بونداريف .

فيكتور كوميسارجيفسكي
فنان حائز على درجة الجدارة

اعتقد بان هذا لم يكن من باب الصدفة فانه دليل على ان المسرح يتوق توقا شديدا الى المؤلفات النثرية . التي لا اريد ابدا ان احط من شأن ادبائنا المسرحيين ، فقد طرحوا قبل الناثرين عددا من المشاكل الهامة جدا والمرتبطة مثلا بالمجال العملي من نشاط الانسان . وقد ولد لدينا كما يلوح لي ، نوع خاص من الدراما وهو الدراما الاجتماعية ، والذي اخذ يتحد مع المسرح النسيكولوجي : وان تجربة الاديبين المسرحيين الكسندر غيلمان وايغناتي دفوريتسكي هي مثال على ذلك .

تجسد مسرحيات هذين الاديبين ، الانسان وبالدرجة الاولى في القضية الاساسية في حياته الا وهي العمل وموقفه الاجتماعي . وحينما تناول المخرجون غيورغي توفستونوغوف واوليغ يفريموف واناتولي يفروس هذه المسرحيات استطاع كل منهم ان يغوص الى اعماق نفوس الناس المنشغلين بمسائل السياسة او البناء او الايديولوجيا .

ويبدع الادباء المسرحيون فيكتور روزوف واليكسي اربوزوف وميخائيل روشين مسرحيات رائعة تعرض الان على خشبات المسارح في كثير من بلدان العالم . وعلى الرغم من ذلك ، اذا ما تحدثنا عن الدراما عموما وعن الدراسة العميقة لطبع الانسان ونفسه ، فانها تتخلى اليوم عن مكانتها للرواية .

ان روايتي «المدة الاخيرة» لراسبوتين و«الشاطىء» لبونداريف مختلفتان اختلافا كبيرا كاختلاف مؤلفيهما . لقد كشف لنا احدهما عالم القرية السيبيرية ، بينما جمع الثاني بين الحرب واليوم الراهن ، اذ جعل بطله يلتقي في اثناء احدى سفراته الى الخارج مع فترة شبابه حينما كان يحارب ، ومع حبه . ولكن ما هو وجه الشبه هنا : امرأة عجوز في النزع الاخير استدعت من المدينة ابناءها لتودعهم ، وكاتب معروف يخوض في هامبورغ نقاشا مع مفكرين حاذقين ؟ يخيل الي ان هناك شيئا مشتركا وربما هو الذي يشكل بالذات ذلك الاتجاه الرئيسي البارز في مسرحنا في نهاية السبعينات .

ان القاسم المشترك في «المدة الاخيرة» و«الشاطىء» مع كل الفروق ، يكمن كما يلوح لي ، في ان الانسان يتوقف امام «المدة الاخيرة» من معرفة نفسه ، ويتأكد في سير الحياة من مكانته فيها ، وطريقه وجهوده وضميره وباختصار يجمل الحصيلة المعنوية لحياته بوضوح وعمق لم يشهدهما ، محددا قيمة وجوده ومجيئه الى هذا العالم .

ان نهاية القرن ليست ببعيدة . ويتطلب تقدم المجتمع الروحي من كل انسان حسابا خاصا اليوم ، بل وان الانسان يسأل نفسه باصرار : «من انا ؟ ما هو الخير او الشر الذي فعلته في العالم ؟ وما هو الاثر الذي سأتركه ؟ وهل استطعت ان اعيش كما يليق بالانسان ان يعيش بين الناس ؟»

لقد نشأ مستوى جديد من المعايير الاخلاقية التي ترفض بحزم وتشجب اي مظهر من مظاهر اللامساواة الروحية والطمع وحب الذات واللامبالاة بمصالح الآخرين . وباختصار كل ما يحط الانسان الحقيقي» على حد تعبير غوغول ... ان من لا يهزل هذا يحتاج بشكل خاص الى الاكبر من على خشبة المسرح .

ولهذا بالذات برز اهتمام كبير «بمسرح الكساندر فامبيلوف» وباعداد مؤلفات بونداريف وبيكوف وتريفونوف واستافيف للمسرح ، تلك المؤلفات التي يواصل كل منها بطريقة خاصة تقاليد الادب الروسي العظيمة الذي كان يطرح امام الانسان دائما المسألة الجذرية : «كيف اعيش ؟»

كانت الذكرى الخمسون بعد المائة لميلاد ليف تولستوي واحدا من ابرز الاحداث في حياة العالم الثقافية عام ١٩٧٨ . وقد جعلت مسرحنا يكشف مجددا عن العمل الداخلي العملاق للعبقرية ذلك العمل الذي كان عامرا به كل يوم من ايام حياة الاديب ، والذي كان يدعو اليه كل واحد منا .

لقد شاهدنا تولستوي في ايام اليوبيل على خشبة مسرح مالي . وقد ادى دوره اداء ممتازا ايغور ايلينسكي في دراما يون دروتسه «العودة الى الروح» .

حبسنا انفاسنا في انتظار ان يخرج ايلينسكي من الباب المتواضع في مؤخرة خشبة المسرح وها قد حلت تلك اللحظة . فتقدم منا تولستوي مقطبا حاجبيه الكثين وهو ينظر نظرات حادة الى الصالة المظلمة ! وبدا وكأن النسيم قد داعب خصل شعره الشائب الذي يحيط بقبة جبهته العظيمة . انه يسير على مهل .. رجل متين البنيان ، وكونت وفارس طارد على ظهر الحصان في الثمانية والثمانين من عمره .. وناسك ومشرك ... وحكيم ومتمرد !

ادى ايلينسكي دور تولستوي في ثلاثة اتجاهات فقد لعبه رجلا مسنا جدا يتألم من انسداد الاوردة في ساقيه ويخاف الموت وحيدا في داره المليئة بالناس في ياسنايا بوليانا . وجسد «تولستوي المفكر» كما كتب مؤلف الدراما . وكنا نسمع سواء وراء مائدة الشاي او في اثناء النزهة او الحديث ، جداله الدائم مع نفسه ومع الرب ومع القيصر ، ومع كل الحماقات في روسيا وفي العالم .

كما جسد ايلينسكي على خشبة المسرح «تولستوي المبدع» ولعبه بشكل احسسنا معه بان هذه اليد قد كتبت «الحرب والسلام» ، وبان هذا الانسان تغلي فيه حياة الروح الانسانية التي تدهشنا ، انه انسان تمزقه التناقضات ، وفنان يحمل دوي الثورة الوشيكة .

احتفلنا في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٨ بذكرى مرور ٢٥٠ عاما على ميلاد فيودور فولكوف - اول ممثل روسي محترف اسس لاول مرة في مدينة ياروسلافل مسرحا دائما لعموم ابناء الشعب . وقد كان «اب المسرح الروسي» واول ممثل تراجيدي في روسيا . واني لسعيد بان مسرحنا قد اكد في «عام فولكوف» مرة اخرى ان عصر «مسرح المخرج» لا يستبعد ، بل بالعكس ، يفترض حدوث صدمات لا يمكن ان يحملها الينا الا الممثل .

.. لعل اسعد احساس بالنسبة لي في هذا العام هو اللقاء مع الكتاب والمخرجين والممثلين الشباب ...

لقد اخرج فيتالي لانسكوي في مسرح موسكو الدراماتيكي الجديد مسرحية .. «الدار القديمة» للكاتب الشاب اليكسي كازانتسيف ، كما قدم طلاب السنة الثالثة في معهد الفن المسرحي بموسكو (احتفل هذا المعهد في شهر كانون الثاني بالذكرى المائة لتأسيسه) مسرحية لهذا الكاتب اخرجها اوليغ تاباكوف وفاليري فوكين وتجسد هذه المسرحية شخصية نيكولاي استروفسكي بشكل جديد وتعكسها في الوقت نفسه بدقة تاريخية وتاثيرية .

يتذكر احد شخوص مسرحية «الدار القديمة» ان هذه الدار ذات الاعمدة كان يتردد عليها تولستوي . وقد قال تولستوي ان الدراما تكاد تكون «اكثر اشكال الفن تأثيرا» ، ولكنه حذر من انه لا يستطيع كتابتها الا شخص لديه «شيء يقوله للناس ، شيء هام جدا للناس» وكتب قائلا «يجب ان تطرح في المؤلف الدرامي مسألة ما لم تحل بعد من مسائل الحياة» .

ان اصوات الكتاب والممثلين والمخرجين الشباب الملتقية مع اصوات الاعلام في عالم المسرح ، تتكلم عن البحث عن هذا الفن بالذات والضروري للناس جدا . وهم يقومون في سبيل هذا باكتشافات في «بلاد الشعر المسرحي» ويخطئون ويفلحون من جديد .

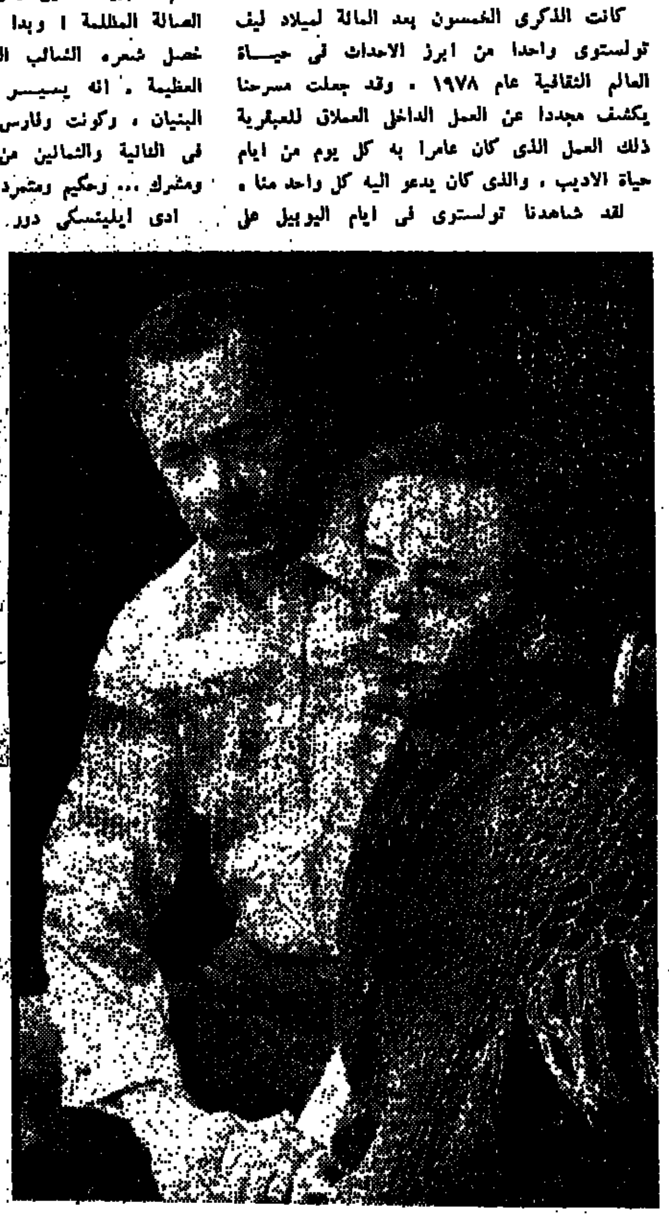

مشهد من مسرحية فامبيلوف «صيد البط» على خشبة مسرح موسكو الفني .

* مشهد من مسرحية «المدة الاخيرة» على خشبة مسرح موسكو الفني .
* مشهد من مسرحية «حكاية الحصان» (من لعبة ليف تولستوي) على خشبة مسرح فوفاتش الدراماتيكي في لينينغراد .

فانكا

اصدرت دار التقدم مجموعة قصص للاديب الروسى الكبيـــر انطـــون تشيخـــوف (١٨٦٠-١٩٠٤) ضمن سلسلة «أعلام الادب الروسى» .

وقد ضمت المجموعة عدة قصص وروايات قصيرة من اشهر اعمـــال هذا الاديب ، مثل «السيـــدة صاحبـة الكلب» و«عنبـر رقم ٦» و«اللعوب» وغيرها . وترجم اعمال المجموعة الدكتور ابوبكر يوسف .

ومن المقـــرر ان تنشر دار التقـــدم فى المستقبل مجموعة الاعمال المختارة لهذا الاديب فى ستة مجلدات كبيرة تصدر تباعا مترجمـة لاول مرة من اللغة الروسية الى العربية مباشرة يقوم بترجمتها ايضا الدكتور ابوبكر يوسف . وننشر اليوم هذه القصة من المجموعة .

فى ليلة عيد الميلاد لم ينم الصبى فانكا جوكوف ابن الاعوام التسعة والذى اعطوه منذ ثلاثة اشهر للاسكافى الياخين ليعمل صبيا لديه . وانتظر حتى انصرف اصحاب البيت والاسطوات الى الصلاة فاخرج من صوان الاسكافى محبرة وقلما بسن صـــدئ وفرش امامه ورقة مجعدة وراح يكتب . وقبل ان يخط اول حرف نظر الى الباب والنوافذ بحـــذر وتطلع بطرف عينه الى الايقونة الداكنة التى امتدت عن جانبيها ارفف محملة بالنعال ، وزفر زفيـــرا متقطعا . كانت الورقة مبسوطة على الاريكة ، اما هو فقد جثا على ركبتيه امامها وكتب :

«جدى العزيز قسطنطين مكاريتش ! انـا اكتب اليك خطابا . اهنئكم بعيد الميلاد وارجو لك مـن الله كل الخير . انا ليس لدى اب او ام ، ولم يبق لى غيرك وحدك» .

وحول فانكا بصره الى النافذة المظلمة التى عكست ضوء شمعتـــه المتذبذب ، وتخيل بوضوح جـــده قسطنطين مكاريتش الذى يعمل حارسا ليليـــا لدى السادة آل جيفارف . عجوز صغير نحيل ، الا انه خفيف الحركة بصورة غير عادية ، فى حوالى الخامسة والستين ، ذو وجه باسم دائما وعينين ثملتين . كان نهارا ينام فى مطبخ الخدم او يثرثر مع الطاهيات . اما فى الليل فيطوف حول بيت السادة متدثرا بمعطف فضفاض من جلد الحمل ويدق على صفيحة . ومن خلفه يسير مطأطئى الرأسين الكلبة العجوز «كاشتانكا» والكلب «فيون» الذى سمى هكذا للونه الاسـود وجسده الطويل كالنمس . كان هذا «فيون» مهذبا ورقيقا بصورة غير عادية ، وكان ينظـــر بنفس الدرجة من التأثر سواء لاصحابه ام للغرباء ، ولكنه لم يكن يحظى بالثقة . كان يخفى تحت تهذيبـــه واستكانته خبثا غادرا الى اقصى حد . فلم يكـــن هناك من هو احسن منه فى التلصص فى الوقـــت المناسب ليعض الساق ، او التسلل الى المخزن او سرقة دجاجة من بيت فلاح . وقد حطموا له ساقيه الخلفيتين غير مرة ، وعلقوه مرتين ، وكانـــوا يضربونه كل اسبوع حتى الموت ، ولكنه كان يبعث من جديد .

وربما يقف الجد الان امام البوابة ويزر عينيه وهو يتطلع الى نوافذ كنيسة القرية الساطعة الحمرة ويثرثر مع الخدم وهو يدق الارض بحذائه اللباد والصفيحة التى يدق عليها معلقة الى خصره . ويشبع بيديه ثم يتململ من البرد ، ويضحك ضحكة عجوز ويقرص الخادم تارة والطاهية تارة اخرى .

ويقول وهو يقدم للفلاحات كيس تبغه .

— الا ترغبين فى استنشاق التبغ ؟

وتستنشق الفلاحات ويعطسن ، ويستـــولى على الجد اعجاب لا يوصف ويقهقه بمرح ويصيح :

— بقوة والا لزقت !

ويقدمون التبـــغ للكلاب لتشمـــه . وتعطس «كاشتانكا» ، وتلوى بوزها ، وتبتعد مغضبة . اما «فيون» فلا يعطس تادبا ، بل يهز ذيله . والجـــو رائع . الهواء هادئ وشفاف ومنعش . والليـــل حالك ومع ذلك تلوح القرية كلها باسقف منازلها البيضـــاء واعمدة الدخان المنبعثة من المداخـــن والاشجار وقد كساها الثلج ثوبا فضيا ، واكوام الثلج . والسماء كلها مرصعة بنجوم تتراقص بمرح ويبدو درب التبانة واضحا وكانما غسلوه قبـــل العيد ودعكوه بالثلج ...

وتنهد فانكا ، وغمس الريشة فى الحبـــر ومضى يكتب :

«بالامس ضربونى علقة . شدنى المعلم من شعرى الى الحوش وضربنى بقالب الاحذية لانى كنت اهز ابنه فى المهد فنعست غصب عنى . وفى هـــذا الاسبوع امرتنى المعلمة ان اقشر فسيخة ، فبدات اقشرها من ذيلها ، فشدت منى الفسيخة واخذت تحك راسها فى وجهى . والاسطوات يسخرون منـــى ويرسلوننى الى الخمارة لشراء الفودكا ويامروننى ان اسرق الخيار من بيت المعلم ، والمعلم يضربنى بكل ما يقع فى يده . وليس هناك اى طعام . فى الصباح يعطوننى خبزا ، وفى الغداء عصيدة ، وفى المساء ايضا خبزا ، اما الشاى او الحساء ، فالسادة وحدهم يشربونه . ويامروننى ان انام فى المدخل وعندما يبكى ابنهم لا انام ابدا واهز المهد . يـــا جدى العزيز ، اعمل معروفا لله وخذنى من هنا الى البيت فى القرية . لم اعد احتمل ابدا ... اتوسل اليك وسوف اصلى لله دائما ، خذنى من هنــــا والا سأموت . .»

وقلص فانكا شفتيه ومسح عينيه بقبضتـــه السوداء واجهش .

ومضى يكتب : «سأطحن لك التبغ ، واصلى لله واذا بدر منى شئ اضربنى كما يضرب الكلب . واذا كنت تظن انه ليس لى عمل فسارجو الخولى بحـــق المسيح ان يأخذنى ولو لتنظيف حذائه ، او اعمل راعيا بدلا من فيدكا . يا جدى العزيز ، لم اعـــد احتمل ابدا ، لا شئ سوى الموت . اردت ان اهرب الى القرية ماشيا ولكن ليس لدى حـــذاء واخشى الصقيع . وعندما اصبح كبيرا فسوف اطعمك مقابل هذا ولن اسمـــح لاحد ان يمسك ، واذا مت يـــا جدى فساصلى من اجل روحك كما اصلى من اجل امى بيلاجيا .

وموسكو مدينة كبيرة . والبيوت كلهـــا بيوت اكابر ، والخيول كثيرة ، وليس هناك غنم ، والكلاب ليست شريرة . والاولاد فى العيد لا يطوفـــون بالبيوت منشدين ولا يسمح لاحد بالذهاب للترتيل فى الكنيسة . ومرة رايت فى احد الدكاكين ، فى الشباك ، صنانير تباع بخيوطها لصيد كل الـــواع السمك ، عظيمة جدا ، بل وتوجد صنارة تتحمـــل قرموطا وزنه بود * . ورايت دكاكين فيها مختلف انواع البنادق التى تشبه بنادق السادة ، ويمكن الواحدة منها تساوى مائة روبل .. وفى دكاكين اللحوم يوجد دجاج الغابة وارانب ، ولكن الباعـــة لا يقولون اين يصطادونها .

يا جدى العزيز ، عندما يقيم السادة شجرة عيد الميلاد خذ لى جوزة مذهبة وخبئها فى الصنـــدوق قل للانسة اولجا اجناتيفنا انها من اجل فانكا» .

وتنهد فانكا وسمر عينيه فى النافذة من جديد وتذكر ان جده كان دائما يذهب للغابة لاحضـــار شجرة عيد الميلاد ويصحب معه حفيده يا له من عهد سعيد ! كان الجد يتنحنح والثلج يتنحنح وفانكا يتنحنح مثلهما . وكان يحدث ان الجد ، قبـــل ان يقطع الشجرة ، يجلس ليدخن الغليون ، ويشم التبغ طويلا وهو يضحك من فانكا المقرور ... وشجيرات عيد الميلاد الشابة تقف ملفعة بالثلج وساكنـــة وهى تنتظر ايها التى ستموت ؟ وفجاة يمرق ارنب كالسهم عبر اكوام الثلج ... ولا يستطيع الجد ان يمسك نفسه عن الصياح :

— امسك ، امسك ... امسك ! آه ، ياشيطان يا ملعون !

ثم يسحب الجد الشجرة المقطوعة الى منزل السادة حيث يشرعون فى تزيينها ... وكانت السيدة اولجا اجناتيفنا التى يحبها فانكا ، هى التى تنشغل اكثـــر الجميع . وعندما كانت ام فانكا بيلاجيا على قيد الحياة وتعمل خادمة لدى السادة ، كانت اولجا اجناتيفنـــا تعطى لفانكا الحلوى ، ولما لم يكن لديها ما تعمله فقد علمته القراءة والكتابة والعد حتى مائة ، بـــل وحتى رقصة الكادريل . ولما ماتت بيلاجيا ، ارسلوا فانكا اليتيم الى جده فى مطبخ الخدم ، ومن المطبخ الى موسكو عند الاسكافى الياخين ...

ومضى فانكا يكتب : «احضر يا جدى العزيـــز استحلفك بالمسيح الرب ان تأخذنى من هنا . اشفق على انا اليتيم المسكين ، لان الجميع يضربوننى وانا جوعان جدا ، ولا استطيع ان اصف لك وحشتى وابكى طول الوقت . ومن مدة ضربنى المعلم بالنعل على راسى حتى وقعت ولم افق الا بالعافية . ما اضيع حياتى ، اسوأ من حياة اى كلب ... تحياتى لاليونا ويجوركا الاحول ، والحوذى ، ولا تعط الهارمونيكا لاحد . حفيدك دائما ايفان جوكوف ، احضر يا جدى العزيز» .

وطوى فانكا الورقة المكتوبة اربع مرات ووضعها فى مظروف كان قد اشتراه مـــن قبل بكوبيك ... وفكر قليلا ثم غمس الريشة وكتب العنوان :

الى قرية جدى

وحك راسه وفكر ، ثم اضاف : «قسطنطيـــن مكاريتش» . وارتدى غطاء الراس وهو سعيد لان احدا لم يعطله عن الكتابة ، ولم يضع المعطف على كتفيه بل انطلق الى الخارج بالقميص فقط .

كان الباعة فى دكان الجزار الذين سألهم من قبل قد اخبروه ان الرسائل تلقى فى صناديق البريد ومن الصناديق تنقل الى جميع انحاء الارض على عربات بريد بحوذية سكارى واجراس رنانة . وركض فانكا الى اول صندوق بريد صادفه ودس الرسالة الغالية فى فتحة الصندوق ...

وبعد ساعة كان يغط فى نوم عميق وقد هدهدت الامال الحلوة روحه .. وحلم بالفرن . كان جـــده جالسا على الفرن مدليا ساقيه العريانتين وهو يقرا الرسالة للطاهيات ... وبجوار الفرن يسير «فيون» ويهز ذيله ...

عام ١٨٨٦

* البود – وحدة وزن روسية تساوى ٣٨ ، ١٦ كيلوغراما .

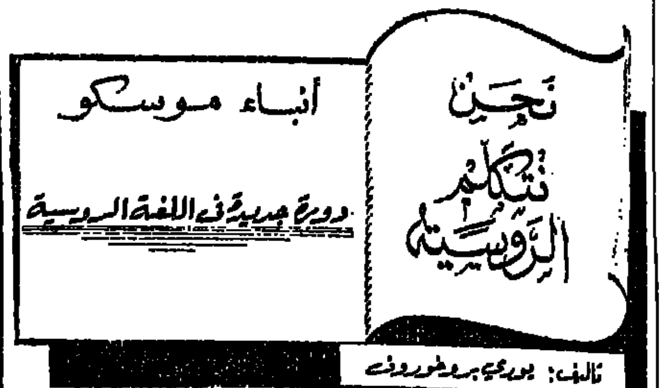

الدرس الحادى والثلاثون
فى صالون الحلاقة

(القسم الثانى)

– اين يقع صالون الحلاقة ؟
Где находится парикмахерская?
– غدى ناخوديتسا باريكماخيرسكايا ؟

– تقع قاعتا الرجال والنساء فى الطابق الثانى فى الفندق .
Мужской и дамский залы находятся на втором этаже гостиницы.
– موجسكوى اى دامسكى زالى ناخودياتسا نا فتاروم ايتاجِ غوستينيتسى .

– اود ان تقص شعرى .
Я хотел бы постричься.
– يا ختيل بى بوستريتشسا .

– اية تسريحة تريد ؟
Какую прическу вы хотите?
– كاكويو بريتشوسكو فى ختيت ؟

– من فضلك ، قص لى شعرى من الخلف قليلا ، وقصره من الامام وعند الفودين .
Пожалуйста, немного подровняйте сзади и сделайте покороче волосы спереди и на висках.
– بجالوستا ، نيمنوغا بودرافنيايت سزادى اى زديلايت بوكوروتشه فولاسى سبيريدى اى نافيسكاخ .

– ماذا تريدين ؟
Что вы хотите?
– شتو فى ختيت ؟

– اود ان تغسل لى شعرى وتصففيـــه . وتقصريه قليلا من الخلف .
Я хотела бы вымыть волосы и сделать укладку. Сзади немного укоротите.
– يا ختيلا بى فيميت فولاسى اى زديلات اوكلادكو . سزادى نيمنوغا اوكوروتيت .

– هل تريدين ان اصبغ لك شعرك ؟
Может быть, вам покрасить волосы?
– موجيت بيت ، فام بوكراسيت فولاسى ؟

– شكرا ، لاداعى لذلك اليوم .
Спасибо, сегодня не надо.
– سباسيبا ، سيفودنيا نى نادا .

– تفضل الان واجلسى تحت السشوار .
Пожалуйста, теперь пройдите под фен.
– بجالوستا ، تيبير برويديت بود فين .

– اود ان تعمل لى خلال هذا الوقت المانيكور .
Я хотела бы в это время сделать маникюр.
– يا ختيلا بى ف ايتا فريميا زديلات مانيكيور .

– هل تريدين ان اقلم لك اظافرك ؟
Вам подрезать ногти?
– فام بودريزات نوكتى ؟

– قليلا . وادهنيها من فضلك بصباغ فاتح اللون .
Немножко. И покройте их, пожалуйста, светлым лаком.
– نيمنوجكو ، اى بوكرويت ايخ ، بجالوستا ، سفيتليم لاكوم .

– من فضلك . ادفعى فى الصندوق ٣٥ كوبيكا .
Пожалуйста. Заплатите в кассу 35 копеек.
– بجالوستا . زابلاتيت ف كاسو تريدسيت بيات كوبييك .

عـــش الرخـــم

(حكاية تركمانية)

كان يامـا كان ، عاش فى قديم الزمان صبى يتيـم ، لا ام له ولا اب . عاش فى كنف عمه وكان يرعى الغنم والماعز ، وكانـوا يرمون له كسرة خبز جافة : كلها كما هى اذا شئت ، او بللها بدموعك حتى تصبح طرية . ولم يكن الصبى الراعى الصغيـر ، يتذمر . بل كـان يجلس على ضفة النهر ، ويبلل الخبز بالماء ، ويشرب من ماء النهر . وكانت تخرج من النهر سمكـــة صغيرة وتشارك الصبى غداءه بالتقاطها الفتات . وهكذا عاشا . شب الصبى واصبح راعيا ، ونمت السمكة واصبحت كبيرة .

جاء الراعى ذات مرة الى السوق وسمع مناديا يقول : ان سيدا يطلب شخصا للعمل :

— انى ساطعمه اربعين يوما ، وسيعمل عندى يوما واحدا .

اقترب الراعى من السيد وقال :

— يبدو ان العمل عندك ليس بالسهل طالما انك تدفع لقاءه هذا الثمن . انى يتيم ولن يبكى على احد .

اصطحب السيد الراعى الى البيت وبدا يطعمه ويسقيه وتركـــه ينام كما يريد . وفى اليوم الحادى والاربعين ايقظه باكـرا وامره بان يربط الثور الى العربة ، اما هو فحمل الجمال عددا كبيرا من الاكياس . ثم انطلقا . ووصلا الى ارض قفراء وتوقفا قرب صخور عالية .

وامر السيد الراعى قائلا :

— والان ابدا بالعمـــل يابنى . انحر الثور واسلخ جلده كاملا دون ان تمزقه .

نفذ الراعى امر السيد .

وقال السيد باطراء :

— احسنت . لقد نفذت الجزء الاول من العمل فنفذ الان الجـزء الثانى . دس نفسك فى جلد الثور وانظر هل توجد هناك ثقوب ام لا .

بدا الراعى ينفذ الامر ، وفى هذه الاثناء ربط السيد الجلد بحبل وابتعد مع جمالـــه عن هذا المكان . واسرع كثيرا لان الظلام خيم على الارض فى عز النهار . فقد حلقت طيور الرخـم الضخمة فوق جثة الثور . ثم انقضت عليهـــا ومزقتهـــا والتهمتها . اما الجلد فقد حملته مع الراعى الى عشها الواقع على قمة صخرة عالية . وهناك مزقت الرخـم الجلد الى قطـــع صغيرة وتركت الراعى للاحتياط .

اخذ الراعى يفكر ماذا يفعل ، واذا به يسمع صوت السيد يناديه :

— ايها الغافل ، انظر الى اليسار ، ثم انظر الى اليمين .

نظر الراعى الى اليسار فراى كومة من الذهب ثم نظر الى اليمين فراى كومة من الفضة .

[illegible]

وسال الراعى :

— كيف انزل من هنا ؟

— افعل ما اقوله لك ! وسادلك على الطريق بعد ان املأ اكياسى بالذهب والفضة .

حمل السيد الاكياس المليئة بالذهب والفضة على ظهور الجمال وابتعد مع قافلته عن هذا المكان المريع .

فصاح الراعى :

— ولكنك نسيت ان تدلنى على الطريق .

— وماذا يوجد ايضا على الصخرة ؟

— عظام البشر .

فضحك السيد وقال :

— هذا كل ما تبقى من الفرسان امثالك .

ومضى السيد فى سبيله .

حزن الراعـى ، ولكن الدموع لن تساعده على الخروج من هذا المازق . فتطلع حواليه ووجد ان الصخرة محاطة بالرمـل من ثلاث جهات ، وتطل من الجهـــة الرابعـــة على النهر . وقرر الراعى : «فليكن ما يكون» والقى بنفسه فى النهر .

وما ان مس جسمه المـاء حتى خرجت سمكة كبيرة وامسكته بفمها برفق وسحبته الى الضفة لقد كانت تلك السمكة نفسها التى اطعمها .

وفى العام التالى مضى الراعى ثانية للعمل عند السيد . ولكن السيد لـــم يعرفه . فقد لصق الراعى الذكى لحية . وجرى ما جرى فى العـــام الفائت . غير انه مـا ان سلخ جلد الثور حتى قال :

— ارنى ايها السيد كيف ادس نفسى فى هذا الجلد .

ودس السيد نفسه فى الجلد .

وحينمـــا وجد نفسه فوق تلك الصخرة بكى

وقال :

— انقذنى .

[illegible] واجاب :

— [illegible] هذا انا الذى وقفت فى العام الماضى فوق هذه الصخرة التى تقف عليهـــا انت الان . هيا ارم لى بسرعة الذهب والفضة . ولقاء عملك سادلك فيما بعد على الطريق .

عبا الراعى الاكياس وحملها فوق الجمال وقال للسيد :

— فى العام الماضى القيت نفسى فى النهـــر وانقذت حياتى !

قاد الراعى القافلة الى الناس . ووزع الثروة على اليتامى والفقراء ، ومنذ ذلك الحين لم يسمع احد بذلك السيد المحتال .

كيف يحدد عمر اللقيات الأثرية؟

جواب على سؤال القارىء بول هنرى كيتا من مالى

ان هذه المسألة تحل على ابسط نحو عندما يمكن الربط بين اللقيات الاثرية ومعطيات الوثائق المكتوبة والمؤرخة جيدا ، والتي وصلتنا من العصر القديم . فمثلا يمكن ان يشار على الاشياء القديمة الى اسم الصانع او الحاكم الذى نفذ الصانع ارادته . وعندما يمكن بالاستناد الى النصوص المطابقة فى الاسفار والمدونات التاريخية تحديد الزمن الذى صنعت فيه هذه الاشياء وعندما يشار فى السفر التاريخي الى زمن تاسيس المدينة او الى خرابها (نتيجة كارثة طبيعية او بسبب غزوات الاعداء الخ ..) ، فان اللقيات التى يعثر عليها فى انقاض هذه المدينة تعطى التاريخ المطابق . غير انه لايمكن بهذه الطريقة تحديد تاريخ الاشياء التى يعثر عليها اثناء الحفريات الاثرية ، الا من اجل مرحلة التاريخ المكتوب ، اى بالنسبة للخمسة الاف عام الاخيرة ، اما عمر البشرية فاكبر من ذلك بمليون مرة تقريبا .

ولدى غياب المعطيات الكتابية الموافقة يلجأ علماء الآثار الى الطرق الخاصة بعلم الطبقات وطرق التصنيف الشكلى ، لتحديد عمر لقياتهم . ويكمن جوهر الطرق الطبقاتية فى ان الطبقة السفلى من طبقات الارض المتتالية التى تكتشف بالحفريات الاثرية تكون عادة اقدم من الطبقة العليا . وهذا ينطبق على الاشياء القديمة التى يعثر عليها فى هذه الطبقات . وحين يملك عالم الآثار مقطعا كاملا لترضع الطبقات فى حفرياته ، فانه يحدد العمر النسبى للقيات . فهى فى الطبقة الثانية من الاعلى اقدم مما فى الطبقة الاولى واحدث مما فى الطبقة الثالثة ، وهكذا .. ويستطيع بتوجهه الى الجيولوجيين والاختصاصيين بعلم الحفريات تدقيق هذه المعطيات بشكل ملموس والاقتراب من بعض المؤشرات المطلقة عن عمر اللقيات وهكذا فان العثور فى القرن التاسع عشر على الادوات الحجرية والعظمية فى طبقات العصر الحديث الاقرب بجوار عظام الماموث وغيرها من الحيوانات المنقرضة المتحجرة ، قد اتاح لعلماء الآثار بالاشتراك مع الجيولوجيين والاختصاصيين بعلم الحفريات ، التثبت من وجود الانسان فى العصر الجليدى (العصر الحجرى القديم) . وقد انتهى العصر الحجرى القديم مع التراجع الاخير للانهيار الجليدية ، اى قبل عشرة الاف سنة . وكان عدد كبير من الاحقاب المتتالية لثقافات العصر الحجرى القديمة يتحدد ، بادىء ذى بدء ، باعمارها بتقريب يبلغ عدة الاف ، واحيانا عشرات الالوف من السنين . اما كيف يحدد هذا العمر الآن فهو ما سنتحدث عنه فيما بعد .

ويكمن جوهر طرق التصنيف الشكلى فى ان جزءا كبيرا من المصنوعات القديمة كانت تملك اشكالها المحددة بدقة (الخناجر والفؤوس والآنية وادوات الزينة الخ ..) . فبمعرفة نماذج هذه الاشكال ومنحى تطورها ، يستطيع عالم الآثار ان يحدد فورا اى اللقيات اقدم . واذا تسنت معرفة العمر المطلق لاحد نماذج الخناجر ، فان عمر الخناجر الاخرى يغدو ادق بشكل محسوس .

وتقدم الطرق الجديدة فى العقود الاخيرة مساعدة هامة فى تحديد عمر اللقيات الاثرية القديمة منها طريقة الاشعاع الكربونى والمغناطيسية الاثرية والتالق الحرارى والتسجيل الزمنى بواسطة الاشجار . ولنتكلم باختصار عن كنه هذه الطرق فاساس طريقة الاشعاع الكربونى للتاريخ هو ان الكربون المشع C-14 (وهو احد نظائر الكربون ذى الوزن الذرى ١٤) يتشكل فى الفضاء تحت تاثير الاشعة الكونية ، ثم يتاكسد وتتمثله النباتات والحيوانات . وان كمية النظير C-14 الموجودة فى كل كيلوغرام من الاجسام العضوية ثابتة ، وهى لم تتغير خلال الخمسين الف سنة الاخيرة . الا ان ما تحتويه الانسجة الميتة من C-14 يتناقص وفق قانون معين . فاذا عرف هذا القانون يصبح بالامكان تحديد الزمن الذى انقضى منذ لحظة موت الانسان او الحيوان القديم او منذ لحظة احتراق شجرة فى موقد قديم ... من كمية C-14 الموجودة فى البقايا العضوية القديمة . وحسب نماذج العينات الماخوذة من مراكز توقف الناس القدماء ، تحدد المختبرات المختصة بتحليل الاشعاع الكربونى ، احيانا ، عمر هذه الاماكن بدقة ٥٠-١٠٠ سنة . وهذه مرتبة عالية من الدقة بالنسبة لثقافات العصر الحجرى ، التى كان يتحدد عمرها سابقا بتقريب يبلغ الاف السنين .

واساس طريقة المغناطيسية الاثرية هو ان المصنوعات الفخارية حين تبرد بعد الحرق تكتسب قابلية التمغنط ، وتحتفظ بذلك الحقل المغناطيسى الذى كان موجودا لحظة حرقها فى تلك البقعة من الكرة الارضية . وهذا يسمح بتاريخ مواد واحد من اكثر المصادر الاثرية القديمة انتشارا وهو بقايا الانية الفخارية القديمة وغيرها من المصنوعات الخزفية . وتبقى قابلية تمغنط الفخار المحروق ثابتة ، وتتغير عناصر المغناطيسية الارضية فى كل نقطة من الكرة الارضية تدريجيا مع الزمن . فبمقارنة الحقول المغناطيسية لدى الفخار المدروس ولدى النقطة المعينة من الكرة الارضية فى مختلف حقب الماضى ، يمكن ايجاد تطابقها فى الزمن وهو ما سيكون تاريخ الفخار المدروس .

ويكمن جوهر طريقة التالق الحرارى فى ان التالق النموذجى لبعض المواد (كالفخار مثلا) يمكن ان يتغير بدقة . ولما كان تسخينه سيؤدى الى تغيير فى المنحنى البيانى لتالقه الحرارى فبمقارنة هذه المنحنيات يمكن معرفة متى حرقت الانية الخزفية المعنية .

اما طريقة التسجيل الزمنى بواسطة الاشجار فتقوم على اختلاف نمو الحلقات السنوية للشجرة تبعا لقوانين محددة فى تغير المناخ . فالحلقات السنوية هى ، الى حد ما ، سطر للغابة فيستعيد العلماء تاريخ الغابة بدراسة حلقات جذوع الاشجار فى المراكز الاثرية القديمة . وبمقارنة الحلقات السنوية فى مختلف الاشجار ، وبالعثور على تطابق فى الانحرافات السنوية ، يمكن بواسطة الحلقة الاخيرة (الخارجية) تحديد زمن قطع الشجرة المعنية وهكذا ، على وجه الخصوص ، يحدد تاريخ عدد من اثار الفن المعمارى الخشبى الروسى القديم بدقة سنة واحدة ، اى بنفس الدقة كما لو كان ثمة وثيقة مكتوبة مباشرة من اجل ذلك . وهنا يتحدد عمر الاثر القديم بالدقة المعتادة لتاريخ الاسفار .

هذا ، بالطبع ، عرض مبسط وتقريبى جدا لجزء فقط من عدد كبير من الطرق المستخدمة على نطاق واسع فى علم الاثار الحديث . فمحتوى هذه الطرق اعقد بكثير ، ويقترن وضعها واستخدامها فى تحديد تاريخ الاشياء الاثرية القديمة بعدد كبير من الصعوبات ، وتزداد الصعوبات ، لدى استخدام مجموعة من الطرق مرة واحدة . لكن دقة تحديد عمر المصنوعات القديمة تزداد جراء ذلك بقدر كبير . وهذا هو احد الاتجاهات الهامة فى علم الاثار الحديث ، الذى يستخدم على نطاق واسع منجزات العلوم الطبيعية والتكنيكية من اجل سبر اسرار العصور والعهود السحيقة .

بوريس فرولوف
دكتور فى العلوم التاريخية

حديث

النصر لفيتنام البطلة

(بقية المنشور على ص ٣)

الجماعى فى جمعية الصداقة الفيتنامية — السوفيتية) .

وقد وصل الوفد الى الاتحاد السوفيتى تلبية لدعوة من جمعية الصداقة السوفيتية — الفيتنامية .

وباسم الراى العام السوفيتى حيا رائد الفضاء غيرمان تيتوف رئيس الادارة المركزية للجمعية رسل فيتنام البطلة .

بعد ذلك عبر رئيس الوفد الشقيق نغوين سوان كون عن عميق الشكر للشعب السوفيتى على دعمه الفعال ومساعدته لفيتنام التى تصد عدوان القوات الصينية المجرم . وقال ان تضامن الشعب السوفيتى يلهمنا الثقة فى النصر واننا لقادرون على ردع المعتدين بحزم والدفاع عن استقلالنا وسيادتنا .

وجوابا عن سؤال لمراسل «انباء موسكو» عبر نغوين سوان كون عن ارتياحه لحملة التضامن الواسعة مع الشعب الفيتنامى التى تنظم ليس فى بلدان الاسرة الاشتراكية وحسب ، بل وفى جميع انحاء العالم . واضاف ان الاحزاب الشيوعية ومثلى حركات التحرر الوطنى وكل الناس التقدميين والشرفاء فى كوكبنا يقفون الى جانبنا .

وقال فى الختام : اود ان اعرب من خلال جريدتكم عن بالغ الشكر لكل اولئك الذين يساندوننا وكل الراغبين بصدق من اننا صامدون وفيتنام ستنتصر .

من هنا وهناك

مناخ الارض فى نهاية القرن

اعتمادا على تحليل مراقبة الارصاد الجوية وعلى وضع موديلات عددية للمناخ فى مرصد فويكوف الرئيسى للابحاث الجيوفيزيائية ، يرى العلماء ان مناخ كوكبنا سيتميز فى اواخر هذا القرن بتزايد الاعصارات فى المناطق المعتدلة وتقلص كمية الامطار وارتفاع متوسط الحرارة بقدر درجة واحدة .

وقد قال الدكتور فى العلوم الجغرافية دروزدوف الاختصاصى المعروف فى التنبؤ بتغير المناخ لامد طويل ، ان «عهد الجليد الصغير» (وهو مرحلة اشتداد البرودة على نطاق العالم كله) الذى بدأ فى الاربعينات قد انتهى ، يمكن ان يلاحظ هجوم البرد غير الطبيعى حتى عام ١٩٩٠ .. ولكن كل ذلك سيجرى فى آن واحد مع ارتفاع متوسط الحرارة على الدوام ، والى جانب العوامل الطبيعية ستلعب نتائج نشاط الانسان دورا كبيرا فى ذلك والمقصود قبل كل شىء ارتفاع نسبة غاز اكسيد الكربون فى الجو وسيؤدى ارتفاع الحرارة المقبل ، كما يتوقع الخبراء ، تاثيرا كبيرا فى المناطق القريبة من القطبين وسيؤدى ذلك الى ذوبان الجليد فى بحارها بصورة اشد مما يحدث فى الوقت الحاضر .

ملم بلغات عديدة

لايحتاج تلامذة مدرسة قرية غارلياليس الى مساعدة المترجمين لقراءة الرسائل التى تسرد اليهم من مختلف بلدان العالم . فهم انفسهم يقراونها ويفهمون محتواها . وقد غرس لديهم حب الالمام باللغات معلمهم بوندزيافيتشيوس الذى اتقن عدا اللغة الانكليزية التى يدرسها فى المدرسة ، ١٥ لغة اجنبية اخرى .

كان المعلم فى ايام شبابه بين المشاركين فى استصلاح الاراضى البكر . واجاد اثناء عمله فى احدى المدارس اللغتين الكازاخية والاوزبكية . وهو يلم كذلك بالالمانية والفرنسية والايطالية والاسبانية والبرتغالية والبلغارية والمجرية وغيرها . وكان مثاله جذابا للتلامذة ، فالعشرات المئات منهم يدرسون اللغات الاجنبية فى الدورات التى تنظمها مدرستهم . ونظم بوندزيافيتشيوس كذلك ناديا للصداقة الاممية ينتمى اليه تلامذة جميع الصفوف . وقد زار اعضاؤه مختلف المناطق فى بلادنا .

وتستخدم دار النشر «فاغا» الليتوانية بمعارف وتجربة معلم اللغات الاجنبية فى القرية الريفية على نطاق واسع . فقبل فترة غير بعيدة اصدرت ثلاثة كتب ، رومانى وانكليزى ومولدافى ، نقلها بوندزيافيتشيوس الى اللغة الليتوانية .

كم عمر العجلة ؟

لا يزال اسم مخترع العجلة مجهولا ، ولكن هل يمكن معرفة العهد الذى ظهرت فيه العجلة ؟ لقد اكتشف علماء الاثار اقدم عربة ذات عجلات فى منطقة الرافدين . ويبلغ عمرها ٥ الاف سنة غير ان علماء الاثار السوفيت اكتشفوا فى القرم مؤخرا عجلة خشبية ، او بالاحرى النصف الباقى منها ، ولا يقل عمرها عن اربعة الاف وخمسمئة سنة . ونقول بالمناسبة ان البعثة الاثرية التى تراسها برئاسة كوريوسوفا وجدت ايضا عجلات اخرى تعود الى مختلف العصور ، من بينها عجلات النقل التى صنعت قبل ٢٠٠ قرن .

الرياضة

الى الحلبة ايها الجمبازيون

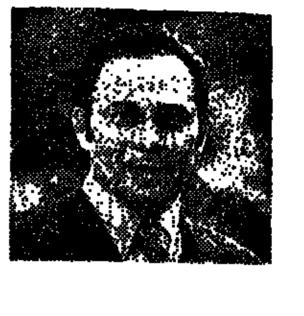

ستبدا فى قصر الرياضة التابع لستاد لينين المركزى بموسكو فى ٣٠ آذار (مارس) المباريات الدولية السادسة فى الجمباز الرياضى على جائزة صحيفة «موسكو نيوز» . وقد دعى للاشتراك فيها رياضيون من اكثر من ٣٠ بلدا . والتقى مراسلنا مع يورى تيتوف رئيس الاتحاد الدولى للجمباز وتوجه اليه بالاسئلة التالية :

س : بم تتميز مباريات — ٧٩ بالنسبة للمشتركين ؟

ج : تزداد من عام لآخر شعبية هذه المباريات الواسعة التمثيل والتى تشترك فيها فرق الجمباز الشهيرة فى العالم . وسيفتتح الجمبازيون فى تالقهم المقبل فى موسكو الموسم السابق للاولمبياد وبالمناسبة فى الحلبة التى سيتنافس فيها الرياضيون على ميداليات الالعاب الاولمبية الثانية والعشرين . ولهذا فان رغبة المشاركين فى المباريات فى ان يؤدوا عروضهم بافضل شكل ممكن من اجل ان يبرهنوا على حقهم فى الانضمام الى الفريق الاولمبى الوطنى مفهومة تماما .

ان كثيرا من الحائزين على الجوائز الرئيسية لصحيفة «موسكو نيوز» وكذلك الفائزين قد شاركوا بنجاح فى مختلف المباريات الكبرى ولنعد باذهاننا الى السنة الفائتة على الاقل . فقد خاضت يلينا موخينا الفائزة فى مباريات — ٧٨ الصراع بثقة فى بطولة العالم واصبحت البطلة المطلقة . وهكذا ترون ان المباريات على جائزة الصحيفة تعطى تقييما موضوعيا لاستعداد الرياضى للموسم وتبين الاخطاء المرتكبة ، وهذا يتسم باهمية كبيرة حينما يبدا الموسم الجديد .

واعتقد باننا سنرى ضمن الفرق الاولمبية كثيرا من المشاركين فى مباريات — ٧٩ .

س : يعرض الجمبازيون اليوم برامج مليئة بالحركات المعقدة جدا . ففى اى اتجاه سيتطور هذا اللون الرياضى فى السنوات المقبلة ؟

ج : ان نتيجة عرض الجمبازى تتالف من عناصر مكونة مثل محتوى التمارين من وجهة نظر المستوى والتعقيد ، ثم فنية الاداء . غير ان العامل الحاسم فى تحديد مهارة الجمبازى كان دائما تعقيد البرنامج واحتواؤه على عناصر جديدة او معقدة . ويؤخذ بنظر الاعتبار مثلا عدد الحركات التى يؤديها الجمبازى خلال وحدة الزمان والمكان . فاذا كان الجمبازى يؤدى فى القفز سابقا قلبة واحدة فانه الآن يؤدى قلبتين . اى ان الحركة بقيت هى نفسها ولكن مع اضافة عدد كبير من العناصر الجديدة .

ويلاحظ فى الجمباز بحث متسع جدا عن الحركات غير العادية بالنسبة لبنية جسم الانسان التشريحية . وما اكثر الامثلة على ذلك وخاصة اثناء اداء الحركات على العارضة . كما تقل مساحة الارتكاز لدى اداء الحركات على حصان الوثب وانتشرت الحركات بالارتكاز على ذراع واحدة ، وان الاحتفاظ بالتوازن فى هذه الحالة ليس بالامر السهل .

وتطرا ايضا تغيرات على التمارين الحرة . فهى تتميز اليوم بكثرة العناصر المعقدة من نوع الاكروبات . ويدل كل ذلك على ان الجمباز يتطور فى طريق مواصلة التعقيد التكنيكى للتمارين والبرامج واستكمال تركيبها .

س : ما هى البلدان التى يعتبر رياضيوها المنافسين رقم واحد للجمبازيين السوفيت ؟

ج : رومانيا والمانيا الديمقراطية بين النساء واليابان والمانيا الديمقراطية بين الرجال . ويتقدم بسرعة جمبازيو الولايات المتحدة الاميركية حيث تخطو رياضة الجمباز خطواتها الاولى . وبالمناسبة فان الجمبازيين الاميركان يشاركون بنجاح فى هذه المباريات وخاصة فى التمارين الحرة . ويخطر ببالى عام ١٩٧٤ حينما ادهش طونى كروسبى الحكام والمتفرجين بتمارينه الحرة .

س : ما هى اخبار بطلى العالم نيكولاى اندريانوف ويلينا موخينا ؟

ج : قدم منتخب الاتحاد السوفيتى بنجاح برنامجا استعراضيا فى عشر مدن بالولايات المتحدة الاميركية . وقد عرض اندريانوف فى هذه الجولة برنامجا ممتازا . وهو يتقن الان برنامجا جديدا . ومن السابق لاوانه الان الحديث عن هذا البرنامج فهو «استعداد» للاولمبياد المقبل وسيخرج الى الحلبة فى اثناء المباريات الختامية للمهرجان الرياضى الصيفى السابع لشعوب الاتحاد السوفيتى . وتستعد ايضا يلينا موخينا .

لقد ظهر فى منتخب الاتحاد السوفيتى مباشرة عدة لاعبين واعدين سيشاركون فى مباريات «موسكو نيوز» ، وينوون الاشتراك فى الالعاب الاولمبية الثانية والعشرين . ومن المهم جدا للمدربين ان يحددوا فى المباريات امكانات هؤلاء الجمبازيين وان يدخلوا تعديلات على استعدادهم كما من المهم ان يجرب الجمبازيون انفسهم قواهم امام هيئة التحكيم والجمهور . ويبدو ان هذه المهمات ايضا قائمة امام منتخبات البلدان الاخرى المشاركة . وانه لمن المهم فى لوننا الرياضى هذا ان يعرفك الناس ويعترفوا بك وينتظروا خروجك ، مثلما ينتظرون الفنانين . فالى الحلبة ايها الجمبازيون !

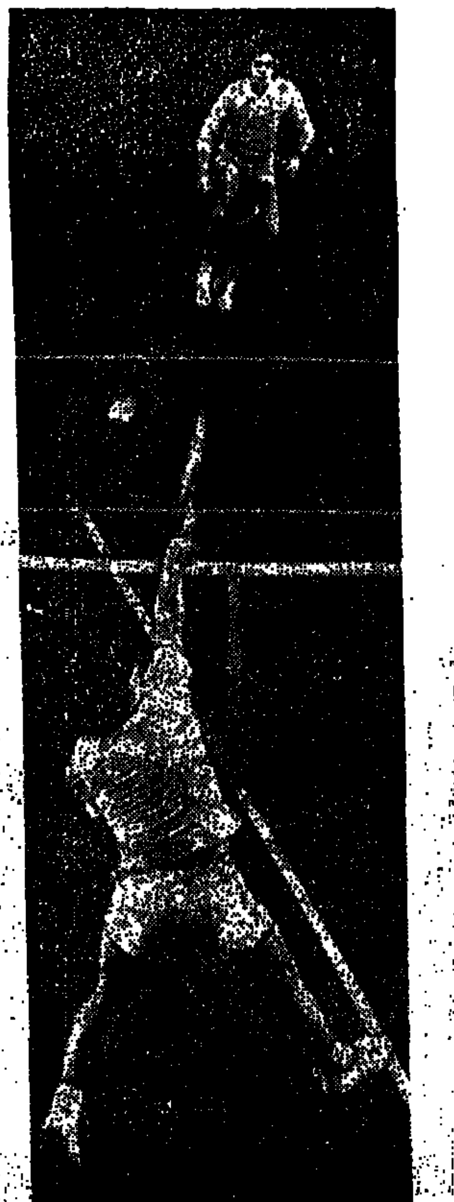

تجرى فى قصر التنس للنادى الجيش المركزى بموسكو المباراة الدولية التى يشترك فيها لاعبو التنس من بلغاريا والمجر وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا وبولونيا واليونان والمانيا الاتحادية والمانيا الديمقراطية والاتحاد السوفيتى .

اليبت ضمن الدورة الاولى لبطولة البلاد فى كرة اليد مباراة بين فريق نادى الجيش المركزى والفريق الطلابى لمعهد الطيران بموسكو . وقد انتهت المباراة بفوز فريق الجيش بنتيجة ٢٤ مقابل ٢٠ .

امام رقعة الشطرنج مجددا

جرى فى موسكو حدث سار بالنسبة للاعبى الشطرنج فى العاصمة . فقد تاسست جامعة التثقيف فى الشطرنج ونظمها اتحاد الشطرنج فى موسكو بالاشتراك مع قاعة المحاضرات المركزية التابعة لجمعية «المعرفة» فى عموم الاتحاد السوفيتى . وسيلقى المحاضرات فى الجامعة بوتفينيك وسميسلوف وتال وبتروسيان وغيرهم من لاعبى الشطرنج السوفيت البارزين وقد افتتحت الجامعة مساء ٢١ شباط (فبراير) بكلمة القاها اناتولى كاربوف بطل العالم فى الشطرنج .

وقد تحدثنا فى ذلك المساء مع استاذ الشطرنج الكبير كاربوف فقال

— ان جامعة التثقيف فى الشطرنج امر طيب وضرورى . وقد القيت اليوم بكل سرور كلمة فى المتحف البولتكنيكى .

— كان الشتاء الحالى فترة استجمام بالنسبة لك ..

— نعم ، فقد كان من الضرورى ان استجم ، واستجمع قواى . انني احب طبيعتنا الروسية والشتاء وقد تزلجت كثيرا بالسكى .

— او لم تمس رقعة الشطرنج ؟

— اعترف باننى مسستها . فلاعب الشطرنج لايستطيع ابدا ان يترك اللعبة لكن فترة استجمامى قد انتهت وساسافر يوم الجمعة الى ميونيخ حيث تجرى مباراة كبرى فى الشطرنج ومن بين المشاركين فيها سباسكى وبالاشوف ولوبوييفيتش وخيبنر واورلتسيكر وغيرهم من لاعبى الشطرنج المعروفين .

— وكيف تنوى ان تلعب ؟

— كما كنت العب دائما ، فليس لدى البطل خيار ...

— فى اية مباريات ستشترك هذا العام ؟

— سيكون هذا العام غنيا بالمباريات . فستقام فى مونتريال فى نيسان وايار (ابريل ومايو) مباراة فى الشطرنج «لجميع النجوم» وقد دعى للاشتراك فيها اقوى لاعبى الشطرنج فى العالم . ومن المقرر ان تضم القائمة الاسماء التالية : بوريس سباسكى وميخائيل تال ولايوش بورتيش وفلاستيميل غورت ولوبومير لوبوييفيتش وبنت لارسن وروبرت هيوبنر ويان تيمان ولوبومير كافاليك وستجرى هذه المباراة فى دورتين اما فى الصيف فسوف اشترك فى مباريات المهرجان الرياضى السابع لشعوب الاتحاد السوفيتى .

باسيولين